# ولـــنـــا كـلـمـه..

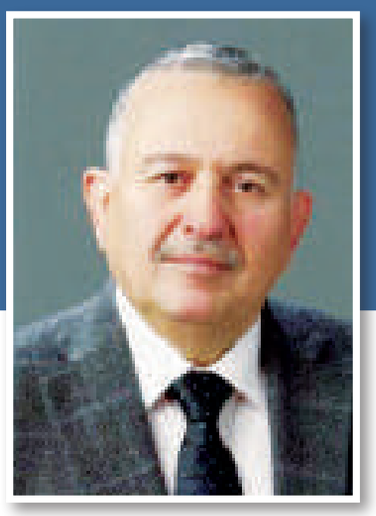

المهندس مروان الفاعوري

وتمر السنون والشهور والأيام والناس ينتظرون لعل في كل جديد منها يعيشون فرجاً وفرحاً لهذه الأمة التي تكالبت عليها الأمم بعدما تكالبت هي على ذاتها، فأنتجت عقماً سياسياً عاجزاً عن تغييرواقعها لما هو أفضل وأحسن، وكأنها توقفت عن إنجاب القيادات التاريخية التي تصنع الأمجاد لشعوبها.

إن ما تعيشه الأمة منذ عقود خلت ولا زالت تؤكد أن قرار حريتها وكرامتها وسعادتها لم يكن قراراً خارجياً فقط، بل قراراً ذاتياً منسجماً مع قوله تعالى: " إن الله لا يغيرما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " ولأن الشعوب محكومة بقوانين وأنظمه ودساتيروجيوش فهي ترى أمر حركتها مرهونا بإرادات وإدارات شتى هيهات تنسجم هذه الإرادات والإدارات مع رغبات الشعوب وآمالها وطموحها، إذ لكل منهم ما يحقق آماله ورغباته، فلو كانت الأمة تملك ناصية قرارها لوجدتها تحقق مجدها وانتصارها في غضون ساعات، ولم تبق رهينة المحابس عقوداً طويلة، ولا نبالغ إذا قلنا أن أسوأ مراحل عمر الأمة هي هذه المرحلة التي تنتظر فيها الأمة قطع أوصالها واحداً تلو الآخر، وهي تدرك تماماً أن الجزء منها يموت والآخر ينتظر دوره على المقصلة ولا تحرك ساكناً، لا بل إن الأغرب أن يسهم بعضها في تعجيل موت ذلك الجزء ظناً منه ان هذا الجزء المشاكس أو ذاك إنما هو سبب البلاء والدمار والهلاك، وبانتهاء عصره ومجده وقوته سيكون الفرج للجميع، تماماً كما حصل للعراق، عندما تكالبت عليه قوى الشر في هذا العالم من غربه وشرقه، بعد الاستئناس برأي كثير من العرب والمسلمين أنفسهم، إذ كان التوجه تدميرهذه الدولة لأنها مبعث قلق، نظراً لما يحمله نظامها السياسي من إحراج لباقي الأنظمة وتاريخ ملوك الطوائف شاهداً آخر لا زال ماثلاً أمام أعين الجميع وليس هناك من معتبر أو متعظ.

إن التنازل عن الذات لصالح القوى الاستعمارية ذات النفوذ، قد أسس لحالة من الاستعباد العام الذي يستحيل معه التفكيرفي تحرير الذات والأرض والمقدسات، خاصة اذا علمنا أن من يشعل فتيل صد المقاومة ويحاول كسر قوتها هم بعض أبناء أمتنا الذين يسمون بأسمائنا ويتكلمون بألسنتنا ومن جلدتنا.

ولأن التاريخ لا يرحم، والأجيال لا تنسى وتغفر، فإن من مد يد العون للقاتل حتى ينال من رقبة أخيه، سيحظى بالحالة نفسها، وعندها لن يجد من يرحمه، ولذلك فإن ما تكشفت عنه ظروف المعركة الدائرة الآن من مواقف متباينة، يترك حقيقة واحدة، أن هذا الكيان المحتل ما كان له أن يبقى يوماً واحداً منذ تأسيسه، لولا وجود من يدعمه ويعينه على تحقيق مآربه بشكل أو بآخر، وإن تظاهر الجميع بعدها بعدوانيته.

وعليه، فإن أمر مواجهته يجب أن تستند إلى ما تقفه بعض الأنظمة الصادقة والشعوب المخلصة التي ما زالت ترى أن أمر كرامتها وعزتها يكمن في دعم حركه التحرر لهذا الشعب وفق ما ارتضاه الله سبحانه وتعالى من تعبئة روحية وفكرية ومادية وسيادة للقيم العليا التي تنهض بها الشعوب وتسعد، وهي ما حرص المنتدى العالمي للوسطية أن يشملها في مؤتمر خاص بها بدءاً من رسالة التعليم والتثقيف التي نعتز، وصولاً إلى ما نصبو إليه ونرجو.

إن الخطر الذي يمثله هذا الكيان يتعدى حدود فلسطين إلى الأردن وسوريا ولبنان والعراق والسعودية ومصر، وعليه، فإن وقوفنا مع أشقائنا في فلسطين إنما هو وقوف مع أنفسنا ودفاعاً عن ذاتنا ووطننا وبلدنا.

# الوسطية

العدد الثاني والأربعون-السنة الثانية عشرة- جمادى الاخرة ١٤٤٦هـ/ كانون الأول ٢٠٢٤م

إسلامية - وسطية - فصلية - مستقلة

تصدر عن

المنتدى العالمي للوسطية

تحت رقم ايداع

د/٢٠١٨/٧٠٨

المملكة الإردنية الهاشمية - عمّان

هاتف: ٥٣٥٦٣٢٩ - فاكس:٥٣٥٦٣٤٩ - ص.ب: ١٢٤١ عمّان ١١٩٤١ الإردن

E-mail: mod.inter@yahoo.com - Web Site: www.wasatyea.net

**الهيئة الاستشارية للمجلة**

الدكتور عبد الفتاح مورو / تونس

الدكتور سعد الدين العثماني / المغرب

الدكتور عبد الرحيم العكور / الأردن

الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل / السودان

الدكتور محمد طلابي / المغرب

الدكتور محمد زاهد جول / تركيا

الأستاذ الدكتور أبو جرة السلطاني / الجزائر

الأستاذ منتصر الزيات / مصر

الدكتور محمد الحلايقة / الأردن

الدكتور زيد المحيسن / الأردن

الدكتور محمد طاهر منصوري / باكستان

**هيئة التحرير**

المهندس مروان الفاعوري

الدكتور محمد الحاج

الدكتور زهاء الدين عبيدات

الدكتور سليمان الرطروط

الدكتور علي الحجاحجة

الدكتور زيد المحيسن

**المشرف العام**

الدكتور حسن علي المبيضين

**المراسلات**

المواضيع المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنتدى العالمي للوسطية وحق الرد مكفول للجميع

# أزمة القيم في التعليم الجامعي بين الطبيعة والفطرة

أ.د.محمد غورماز/ تركيا

بسم الله الخالق الفاطر، العظيم القادر، الذي أنزل كتابه مذكراً ونبيه مبشراً، والصلاة والسلام على النبي العظيم، صاحب الخلق الكريم، الذي جاء للمكارم متمماً، وللخير معمماً، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، وسلم تسليماً كثيرا..

سعادة رئيس الجامعة أ.د نذير عبيدات

سعادة المهندس مروان الفاعوري رئيس منتدى الوسطية

فضيلة الدكتور فتحي الملكاوي المدير الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي

الأساتذة الكرام أعضاء الهيئة التدريسية

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعدُ..

يجب علي بداية أن أعبر عن شعورين مختلفين يغمرانني في ذات الوقت، أولها سعادتي بتواجدي اليوم في الأردن العزيز مع الإخوة والأصدقاء بعد انقطاع قصير عن هذا البلد الطيب خاصة لهذا المؤتمر ذي الموضوع المهم "موقع القيم في التعليم الجامعي" . وثانيها شعور تشاركونني فيه جميعاً، وهو شعور بالأسى لما يحدث لإخوتنا في غزة وفلسطين، فنحن نتحدث اليوم عن القيم الجامعية وفي غزة لم تبق جامعة إلا وهدمت على رؤوس طلابها وأساتذتها، ولم يبق بيت إلا ونقض على رأس أهله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فندعو لهم جميعاً بالفرج والنصر، وأن يحفظ الله فلسطين ولبنان والأردن وبلاد المسلمين من كل سوء.

أيها الإخوة الكرام

في هذه الكلمة سأعالج مع حضراتكم موضوع القيم في التعليم الجامعي من ثلاثة نواح:

١. أولاً: المنظور الجامعي للعلوم والهدف من التعليم والتعلم وارتباطه بالقيم والأخلاق.
٢. ثانياً: المنظور الجامعي للإنسان، وعلاقة ذلك بالقيم.
٣. ثالثاً: المنظور المؤسسي للقيم في الجامعات والتعليم الجامعي.

## أولاً: المنظور الجامعي للعلوم والهدف من التعليم والتعلم وارتباطه بالقيم والأخلاق.

على مدى التاريخ البشري، كان الهدف من العلم والتعلم هو فهم العالم، والبحث عن الحقيقة والمعنى، والكشف عن الوجود وعجائبه، وتحسين حياة الفرد والمجتمع، وتحديد القيم التي تعين الإنسان على أن يرتقي عن مجرد حواسه، وإبراز الخير والجمال على وجه هذه البسيطة. إلا أن الحداثة وإرهاصاتها حول القرنين السابع عشر والثامن عشر قامت بإحداث تحول كبير في قبلة

العلوم وغايتها، بداية مع العلوم الطبيعية ثم الفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

فمع فرانسيس بيكون ومقولته "المعرفة هيمنة"[1] انتقل هدف العلوم الطبيعية من الكشف إلى السيطرة ، وبعد أن كان الإنسان يمارس العملية العلمية ليفهم الطبيعة أصبح يقوم بذات العملية ليهيمن عليها، ويستخرج القوانين التي تسمح له بأن يتنبأ بحركاتها وسكناتها. ومع هذا الانقلاب في الغاية من العلوم انقلبت علاقة الإنسان مع الطبيعة من الأمانة والرعاية إلى التملك والاستغلال، وانتقل الإنسان من كونه جزءاً من الكون إلى كونه مركز الكون المطلق الذي يستحق ويستطيع – في نظر الحداثة- أن يغير كل شيء في الطبيعة لتحقيق أغراضه.

أما العلوم الإنسانية والاجتماعية فقد نحت ذات النحو حول القرن التاسع عشر مع إيميل دوركهايم وغيره، فتحولت تلك العلوم من محاولة فهم الإنسان والمجتمع إلى العمل على السيطرة على المجتمع والهيمنة عليه، بل الهيمنة على العالم كله كما تجسد ذلك في علوم مثل الانثروبولجيا التي وُلدت في رحم الإمبريالية الأوروبية.

أما في القرن العشرين، فقد شهدنا تحول العلوم جميعها لتخدم ثلاثية " القوة والثروة والسلاح"، فالعلوم الطبيعية إما أصبحت تستخدم لمراكمة الثروة، وإما أصبحت تخدم الجيوش لإحداث الضرر الأكبر في الأعداء، وأصيبت الدول الغربية بحُمّى التنافس على الجديد مهما كان لمجرد زيادة الثروة والهيمنة. وولّد لنا هذا ثورات صناعية متتالية أنهكت الكوكب وساكنيه، ولوثت البيئة براً وبحراً وجواً، وأنتجت التكنولوجيا المعزولة عن القيمة، وصارت المعلومات مجرد معطيات، بل إن الأدوات التي أنشأناها لنعمل على السيطرة من خلال المعرفة أصبحت هي المسيطرة علينا، وصارت العملية العلمية كاملة في خدمة الشهوة اللامحدودة والهيمنة اللامحدودة والكسب اللامحدود. ومع دخول عصر الانترنت دخلت البشرية في فوضى معلوماتية مهولة أوصلت المجال العلمي إلى مرحلة المابعديات: ما بعد الحقيقة ، وما بعد المعنى، وما بعد القيمة، وما بعد الإنسان.

بطبيعة الحال، لم تَخْلُ مسيرة الغرب الفكرية ممن ينتقد هذا التحول الكبير في هدف العلم والمعرفة فمن هايدجر فوكو وغيرهم، تم طرح العديد من الأطر التي تحاول إصلاح مسار العلوم الطبيعية والاجتماعية، إلا أنها كانت أصواتاً على سفينة قد أبحرت باتجاه محدد، وأشبه المستحيلَ عودتها إلى المرسى أو تغيير وجهتها.

الأساتذة الكرام ..

كما تعلمون فإن بعض المجالات المعرفية تهتم حصرياً بالبحث عن المعنى والإجابة عن السؤال المعنى والقيمة، مثل العلوم الدينية والفلسفة، فقد كانت المعادلة على مدى التاريخ أن العلم يشرح والفلسفة تدعوك للتساؤل والتفكر، والدين يعطيك المعنى. لكن وللأسف مع التطورات التي حصلت في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، وبدل أن تصبح الفلسفة وسيلة لترشيد تلك العلوم كما كانت دوماً ، أصبحت تابعة لها ومهدت لها الطريق للهيمنة، بل زودتها بالمحاججات الفلسفية والفكرية لتأكيد هيمنتها على البشرية. وقد أشار الأستاذ طه عبدالرحمن إلى هذا مسمياً إياه ب" الصورة العلمية للفلسفة" والتي تخرج الفلسفة عن أصلها لأنها تفصل الفلسفة عن وظيفتها الحِكْمية، معللاً ذلك بعدد من الأمور منها أن "الحكمة فكر يتسع لمَا لا يتسع له "العلم"؛ إذ لا تنفك عن اعتبار "الإنسان" و"الذات" بما لا يعتبرهما "العلم"، فقد ينسى "العلم" "الإنسان"، مستبدلا به "الآلة"، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيسقط "الذات"، باعتبارها عنصر تشويش على الحقيقة أو عامل حجب لها".[2]

أما العلوم الدينية فبعد انتقال التعليم الديني من المساجد إلى المدارس والجامعات بدأ تأثره بالعلوم الطبيعية والاجتماعية، وبدأ يتحول شيئاً فشيئاً إلى أداة للهيمنة على النصوص الدينية، فتحولت النصوص الدينية

---

١ power is Knowledge

٢ عبدالرحمن، طه، ٢٠٢٤، محاضرة منشورة لمعهد التفكر الإسلامي- أنقرة. https://y.t/cE/r-

إلى مجرد معطيات بحثية، واختلط الاستشراق بالاستغراب، والعلوم الإنسانية بالعلوم الوحيية، فتوقفت هذه العلوم أيضاً عن إنتاج القيمة لا للعالم كله ، بل حتى للمتدينين أنفسهم. وقد كان الأمل في كليات الشريعة حول العالم الإسلامي أن تنحو منحى قيمياً، يجعلها منارة في كل جامعة تكون فيها، لكن سياسات الجامعات والاعتمادات المتتالية أفقدت الكليات قدرتها لتكون قدوة لغيرها من الكليات، وقد شهد العالم الإسلامي محاولات لإعادة البوصلة للعلوم الإسلامية مثل مشروع أسلمة المعرفة الذي قام عليه المعهد العالمي للفكر الإسلامي مشكوراً. بل وتم تأسيس بعض الجامعات حول العالم الإسلامي لتقوم على ذات الفكرة.

بالمحصلة أيها الإخوة الكرام، فقد ضلت العلوم الطبيعية طريقها وانفلتت دون رقيب في طريقها للهيمنة على الطبيعة بالتكنولجيا، ولحقتها العلوم الاجتماعية التي أصبحت وسيلة للهيمنة على المجتمع، ورضخت الفلسفة لرغبات أبنائها فتركت البحث عن المعنى والتفتت لتبرير سلوكهم كيفما كان، وتحول جزء كبير من الدراسات الدينية أيضاً لأدوات لحرف الدين والتدين عن مسارهما الصحيح.

تأتي الجامعات إذن بنتاً لهذا السياق المعرفي، الذي انفصل فيه العلم عن القيمة، وانفصلت فيه المعرفة عن الحكمة، وانعدم التكامل المعرفي بين المجالات المعرفية، ووُضعت فيه جُدرٌ ثخينة بين التخصصات، منعت من التفاعل بين المجالات المختلفة، ولم يعد البحث عن القيمة والمعنى جزءاً من السردية الأكاديمية.

## ثانياً: المنظور الجامعي للإنسان:

### أيها الحضور الكريم

ما هو الخلل الذي أدى إلى وصولنا إلى هذا الحال من الانفصال بين القيمة والتعليم؟ علينا أن نرجع هنا خطوتين إلى الوراء، إلى الإنسان نفسه، فللإنسان نوعان من الإعدادات، أو لنقل مستخدمين لغة العصر له "برمجيتان" إحداهما تسمى الطبيعة، والثانية تسمى الفطرة، أما الطبيعة فقد خلقها الله في الإنسان باسمه الخالق، وأما الفطرة فقد فطرها الله في الإنسان باسمه الفاطر، (فِطرةَ اللهِ التي فَطَر النَّاسَ عَلَيْهَا).

والله باسمه الخالق سبحانه وضع برمجية الطبيعة هذه وحمَّلها للجسد، للمادة، فالطبيعة تحتوي كل ما يحتاجه الجسد من شهوات ورغبات واحتياجات ومستلزمات، وهي تتيح لنا البقاء على قيد الحياة والعمل لأجل التنمية والتكاثر. أما الفطرة فهي برمجية حملها الفاطر سبحانه للروح، وتحتوي كل ما تحتاجه الروح من معنى وقيمة ، وهي البقية التي نَحملها من المواثيق الربانية الثلاثة؛ ميثاق الشهادة، وميثاق الأمانة، وميثاق الرسالة، الفطرة باختصار أيها الأخوة الأعزاء هي ذاكرة القيم كما يصفها طه عبدالرحمن، هي مخزن المعنى الذي تتكاثر عليه الأحوال فيُغطَى ويُنسى، لكن يبقى هناك ينتظر الانكشاف من خلال عملية التذكير التي نراها كثيرة في القرآن الكريم " أفلا يتذكرون".

ولذلك يمكننا أن نقول إن هناك ثلاثة أطوار لنا بني البشر، الطور الأول طور البشرية ثم طور الآدمية، وأخيراً طور الإنسانية. ففي البشرية نحن لحم ودم، وفي الآدمية نحن مجتمعات وأمم، وفي الإنسانية نحن حَمَلة للأمانة، وخلفاء في الأرض، وأهل العدل والمرحمة.

لكننا في أنظمتنا التعليمية لا نملك تعريفاً صحيحاً للإنسان، وعندما يُبنى نظام التعليم دون تصور كامل للإنسان والإنسانية، أو ربما من خلال تعريف خاطئ لها، فإن نظام التعليم هذا يصبح نظاماً للجهل، بل هو هندسة منظمة للجهل، وهندسة الجهل هنا تعني أن النظام يجعل الطالب جاهلاً من خلال العلم والتعليم، بتعليمه ما لا ينفع ولا يفيد ولا يعين ولا يذكر، لكنه يعتقد بأنه يَعلم، فيدخل الجامعة جاهلاً بسيطاً ويخرج منها جاهلاً مركباً، ويصبح المجتمع عطشاً في بحار من المعلومات.

### أيها الأساتذة الكرام،

إذا اتفقنا أن هناك إشكالية في منظور الجامعة للإنسان، فكيف إذن نعيد تعريف الإنسان؟ والجواب هو أننا يجب أن نعيد تعريفه

من خلال حقيقته، وحقيقة الإنسان ليست مرتبطة بطبيعته، وإنما هي مرتبطة بفطرته، وهذا هو الخلل الذي حصل في الأنظمة التعليمية الحديثة ، فهي جميعاً تُخاطب طبيعة الإنسان وتدرس طبيعة الإنسان وتراعي طبيعة الإنسان أي جسده، لكنها لا تلقي بالاً لفطرته، ما يعني أنها لا تهتم بروحه، وهذا التركيز المفرط بالطبيعة والجسد دَفع الجسد إلى التسيّد، وقد وصل هذا التسيد ذروته عندما بدأ بإنتاج هويات خاصة به بما يسمى الآن بالهويات الجنسية، والتي هي هويات محصورة بالجسد ورغباته وشهواته.

ويتجلى هذا في بشكل واضح مثلاً في الدراسات التي تركز على وعي الإنسان وضميره وأخلاقيته وغير ذلك، فالتركيز مُنْصَبٌّ في المجال البحثي والتعليمي الجامعي على الجانب المادي المرتبط بالطبيعة والجسد وهو الدماغ والجهاز العصبي، أي الجانب المادي من عملية الوعي، أما الطرف المتعالي المتعلق بفطرة الإنسان وروحه فلا تتم دراسته بل يتم فهمه باعتباره رجعية أو خرافات أو كلاماً لا يصح تناوله في المجال العلمي!!.

وهذا الإهمال الواضح للروح -وهي النفخة الإلهية- والفطرة -والتي هي ذاكرة القيم - أدّى إلى إنتاج التعاسة في المتعلمين، لأن السعادة لا تكون إلا بجمع قيم الفطرة مع قيم الطبيعة، وإلا ستبقى الصورة ناقصة، والسعادة هنا ليست مجرد غياب الألم كما يحلو لبعض المدارس تعريفها، وإنما هي تطابق المعنى والمادة، أي انطباق قيم الفطرة مع الطبيعة، والتي يشعر عند حصوله الإنسانُ بالسكينة والطمأنينة والاتصال.

لذلك فإننا نلاحظ أن القرآن الكريم ركّز في خطابه بشكل مستمر على التذكير، الذي يدعو الإنسان إلى العودة إلى ذاكرة القيم والمعاني المزروعة في برمجيته الروحية ليتذكر، فيكون تعلمه قائماً على ذكراه. ولهذا كان القرآن ذكراً والنبي صلى الله عليه وسلم مذكراً.

## ثالثاً: المنظور المؤسسي للقيم الجامعية

الأساتذة الكرام الإخوة والأخوات

إن القيم ليست إضافة للتعليم الجامعي، بل يجب أن تكون لبه والغاية منه، وإلا فلن تكون الجامعة إلا مصنعاً لإنتاج الموظفين، بدلاً من أن تكون مركزاً لتغيير المجتمعات نحو الأفضل، وستعيش المجتمعات الجامعية أزمات متتالية عند اصطدام الوظيفة بالقيمة والمعنى. ولا شاهد أفضل من الأزمة التي عاشتها الجامعات الغربية خلال السنة الماضية، حيث استطاع بعض الطلبة الخروج عن النمط العام للجامعات التي تدعي الحياد، وأصروا على الوقوف بجانب الإنسانية والعدالة والحق، إلا أن نظام الجامعات لم يستطع تحمل وجودهم وقام بشكل فعال بمحاولة إزالتهم وإخراجهم من جامعاتهم لمجرد أن عبروا عن آرائهم بسلمية على عكس ما تشتهي الجامعة.

إننا نعيش في عصر الذكاء الاصطناعي، الذي أعدم فائدة مراكمة المعلومات في عقول الطلاب. بل إنه مع السنوات القادمة سيصل إلى مرحلة لا تعود فيها المعلومات سوى معطيات وأوامر يتم إلقامها للذكاء الاصطناعي ليعطينا كل رسائل الدكتوراة والماجستير والأبحاث الممكنة من تلك المعطيات. فأين سيذهب الإنسان وقتها؟ وما دوره في العملية التعليمية؟ والحقيقة كل الحقيقة أن هذا الذكاء الاصطناعي هو فرصة كبيرة ليعود الإنسان إلى جوهره الذي لا يمكن أن يشابهه فيه جهاز أو آلة أو برمجية، وهو أنه كائن أخلاقي قيمي معنوي، ذو برمجة أزلية تنحو نحو الحق والرحمة والعدالة.

صحيح، بإمكاننا أن نتحدث عن قيم جامعية كالشفافية والموضوعية والصدق في البحث العلمي. ويمكننا أن نتحدث عن الانضباط والصبر والتلقي لدى الطالب، لكننا لن نجد شفافا وموضوعياً ومنضبطاً وصابراً مثل الذكاء الاصطناعي، فهل يعني هذا أن نترك التعليم والتعلم، ونغلق الجامعات والمدارس ومراكز الأبحاث؟

إننا اليوم نقف أمام مفصل من مفاصل التاريخ، وقفنا مثله عند الثورة الصناعية وفي عهد التنوير، وفي عهد الإمبريالية العالمية. فالإنسانية دخلت منعطفاً مهماً سنقرر فيه إذا كنا سنعيد تعريف أنفسنا كمجرد آلات ناطقة

homo mechanicus؟ أم أننا سنعود إلى تعريف أنفسنا كائنات أخلاقية Homo ethicus وسنبني تعليمنا وحياتنا البحثية والأكاديمية على فطرتنا، ذاكرة قيمنا ونعيد قيمة الإنسان في عصر لم يعد فيه محتاجاً لإثقال نفسه بمراكمة المعلومات؟

فكيف ننجح في هذا اللحظات التاريخية، وما هو دور الجامعة في إعادة البشرية لمسارها الصحيح؟

الحل أيها الأساتذة الكرام باختصار هو في ثلاثة أمور : إعادة قبلة العلوم إلى القيمة ، وإعادة تعريف الإنسان بناء على الفطرة، ثم إعادة بناء النظام التعليمي ليناسب تلك النظرة الشاملة للإنسان. وإني أستثمر الفرصة هنا في هذه الجامعة العريقة وبين هذا الجمع الكبير من الأكاديميين والأساتذة لأدعو إلى نشر ميثاق عالمي للقيم الجامعية تكون فيه تلك المبادئ الثلاثة أساساً، وتُربط به معايير الأداء والتقييم للإداريين والأساتذة والطلاب، لنكون بذلك قد خطونا خطوة عملية في الاتجاه الصحيح لإعادة الإنسان لإنسانيته والعملية التعليمية للقيمة والمعنى والجامعة لتكون جمعاً بين النظرية والتطبيق.

**نعم أيها الإخوة..**

نظام تعليمي قائم على الفطرة، يستلهم مبادءَه منها، ويبني مناهجه عليها، يؤمن بالوحدة بين العلوم، وأنها جميعاً روايات لقصة واحدة، ويؤكد على دقة الفهم لا على مراكمة المعلومات، ويؤمن بأن القيمة ليست هامشاً في التعليم الجامعي بل أصلاً له، وأن الطالب لا ينبغي أن يتخرج من الجامعة لمجرد إيجاد وظيفة، بل ينبغي عليه أن يتخرج حاملاً لهم الإنسانية ومصيرها، وعازماً على العمل لخيرها ونجاتها. هذا هو السبيل ولا سبيل غيره، وهذا هو الطريق وكل ما سواه مفترقات تؤدي بالإنسانية إلى زوال.

((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا))

وصلَ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

# ملف المؤتمر العلمي الدولي

# «موقع القيم في التعليم الجامعي»

## ١٩-٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ

## ٢٢-٢٣ تشرين الأول لعام ٢٠٢٤ عمان / الجامعة الأردنية

نظم المنتدى العالمي للوسطية بالتعاون مع الجامعة الأردنية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، مؤتمراً علمياً دولياً بعنوان " موقع القيم في التعليم الجامعي "، وذلك في يوم ٢٢ - ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٤ ، وذلك انطلاقاً من المسؤولية المجتمعية للمنتدى والتي تقتضي المشاركة مع المؤسسات الرسمية والأهلية، من أجل رسم الملامح العامة لمنظومة القيم التي ينبغي أن يسير عليها المجتمع، بحيث يؤسس لحالة من الديمومة الاخلاقية التي تحقق هويته الجامعة.

ولما كانت الجامعات تشكل الحاضنة الأهم في مسيرة البناء الفكري والثقافي للفرد والأسرة والمجتمع ، فقد اختار المنظمون هذا العنوان الأبرز ( موقع القيم في التعليم الجامعي) ليكون الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه وهو تفعيل دور القيم وحضورها في التعليم الجامعي، حتى نسند طلبة الجامعات، باعتبارهم رجال الغد ونسائه، وهم المسؤولون عن انخراطهم في بناء الأسر والمؤسسات، بما يعينهم على أداء رسالتهم على أتم وجه وأفضل صورة، وبحيث ندعم حضورهم القيمي بين أبنائهم وفي مجتمعهم بصورة تضمن لهم الهيبة والحضور ، كأصحاب رسالة حضارية وثقافية .

ولذلك فإن الاهتمام بالقيم التي تستحق سيجعل لها قيمة مضافة في نفوس الطلبة بشكل أو بآخر، خاصة عند ربطها بما يدرسون من برامج دراسية وبرامج في مجال الخدمة المجتمعية، وبرامج في الأنشطة الثقافية والترفيهية والتي تشكل في مجموعها الحياة الجامعية بكل أبعادها الفكرية والثقافية، وذلك من خلال تفعيل تلك القيم التي نرغب باستحضارها مثل العدالة والمساواة والشفافية وحرية التفكير والنزاهة واحترام الرأي الآخر، وهذا لا يتم إلا من خلال أطراف المعادلة جميعها، إذ يشمل ذلك راسمي السياسات التعليمية وفلاسفة المجتمع ومفكريه ومثقفيه والطلبة وأولياء الأمور ومؤسسات الاعلام وغيرذلك من له تماس مباشر أو غير مباشر بمنظومة التعليم الجامعي ومخرجاته والمجتمع بأسره .

ولذلك فإن هذا المؤتمر قد لاقى ترحيباً لعقده من مؤسسات رسمية وأهلية، داخلية وخارجية ليخرج بصورته العلمية والدولية، وبمشاركة مميزة نالت الرضا والقبول من لدن جميع الحاضرين لفعالياته والمراقبين كذلك.

وقد اشتمل برنامج المؤتمر على أبحاث علمية عدة من مختلف الدول المشاركة . كما هي موضحة في الجدول الآتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج مؤتمر "القيم في التعليم الجامعي"

٢٢-٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٤م.

**اليوم الأول: الثلاثاء ٢٢ / ١٠/ ٢٠٢٤م مدرج رم (مبنى مركز اللغات)**

**الجلسة الافتتاحية ٩:٠٠-١٠:٠٠**

١- السلام الملكي
٢- تلاوة آيات من القرآن الكريم
٣- كلمة الجامعة الأردنية
٤- كلمة المنتدى العالمي للوسطية
٥- كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي
٦- كلمة المشاركين
٧- كلمة راعي المؤتمر

**محاضرة المؤتمر: أ.د. محمد غورماز/ تركيا**

**استراحة ١٠:٠٠-١٠:٣٠**

**الجلسة الأولى: محور الجلسة: القيم وتشكيل الشخصية الجامعية**
**١٠:٣٠- ١٢:٣٠ رئيس الجلسة: أ.د. عبد الرحمن كيلاني/ عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أ.د. أبو يعرب المرزوقي/ تونس | موقع القيمة في التعليم الجامعي بين شروط الاستعمار وشروط الاستخلاف |
| ٢ | أ. د. فتحي حسن ملكاوي/ الأردن | القيم والإنسان: إنسان القيم وقيم الإنسان |
| ٣ | أ. د. عبد الحميد مدكور/ مصر | قيم التعليم الجامعي في المرجعية الحضارية |
| ٤ | أ. د. حمود عليبات/ قطر | القيم الجامعية بين الخصوصية والعالمية |

**١٢:٣٠-١:٠٠ استراحة+ صلاة الظهر**

**الجلسة الثانية: محور الجلسة: حالة القيم في التربية والبحث والتدريس**
**١:٠٠- ٢:٣٠ رئيس الجلسة: د. أدب السعود/ أستاذة الإدارة التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أ. د. فواز عبد الحق الزبون/ الأردن | القيم الجامعية الكبرى بين التنظير والتطبيق |
| ٢ | أ. د. "محمد أمين" القضاة/ الأردن | حالة القيم في إجراء البحوث الجامعية ونشرها |
| ٣ | أ. د. عمار قاسمي/ الجزائر | تكوين الشخصية القيمية: نحو بناء الطالب الجامعي القيمي |

**اليوم الثاني: الأربعاء ٢٣ / ١٠/ ٢٠٢٤م مدرج رم (مبنى مركز اللغات)**

**الجلسة الثالثة: محور الجلسة: القيم الجامعية: الماهية والتصنيف والتمثّلات**
**٩:٣٠-١١:٣٠ رئيس الجلسة: د. عبد الهادي القعايدة/ مدير مركز المتطلبات الجامعية العامة في الجامعة الأردنية**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أ. د. اخليف الطراونة/ الأردن | رؤية القيم في التعليم العالي: الاستراتيجية والوسائل |
| ٢ | أ. د. عبد الرحمن الكيلاني/ الأردن | القيم الجامعية مشترك إنساني: خصائص ومواصفات جامعة القيم |
| ٣ | أ. د. عماد الشريفين/ الأردن | موقع القيم في الخطط الجامعية |
| ٤ | أ. د. سميرة الرفاعي / الأردن | موقع القيم في التعليم الجامعي: الإدارة والأستاذ والطالب والمناخ الجامعي |

**١١:٣٠-١٢:٠٠ استراحة**

**الجلسة الرابعة: محور الجلسة: تجارب جامعات ومؤسسات ومراكز**
**١٢:٠٠-٢:٠٠ رئيس الجلسة: د. دعاء علي/ رئيسة قسم الفلسفة في الجامعة الأردنية**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أ. د. إبراهيم النعيمي/ قطر | تجليات القيم في التجربة الجامعية القطرية |
| ٢ | د. زهير المزيدي/ الكويت | واقع القيم في التعليم الجامعي الكويتي |
| ٣ | أ. د. رائد أبو مؤنس/ الأردن | دور القيم في بناء الشخصية الجامعية: مشروع فرسان القيم نموذجاً |
| ٤ | د. أمجد سعادة/ الأردن | تجربة مركز التطوير الأكاديمي والقيمي في تعزيز القيم |

**٢:٠٠-٢:٣٠ الجلسة الختامية**

**وقد بدأ المؤتمر بعد السلام الملكي بآي من الذكر الحكيم، ثم القيت كلمات تمثل الجهات المنظمة، فألقى المهندس مروان الفاعوري الأمين العالم للمنتدى العالمي للوسطية ، كلمة المنتدى جاء فيها**

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين الذي اوتي جوامع الكلم من رب العالمين**

**احييكم جميعا بتحية الإسلام الخالدة فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**معالي الأستاذ الدكتور نذير عبيدات، رئيس الجامعة الأردنية، راعي هذا الحفل،**

**سعادة الأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي ممثل المعهد العالمي للفكر الإسلامي**

**العلماء الاجلاء**

**ضيوفنا الأعزاء**

**يسعدني أن أرحب بكم جميعًا في هذا المؤتمر الذي ينعقد في رحاب أم الجامعات الأردنية، الصرح الذي لطالما كان منارة للمعرفة والإشعاع الفكري. وأود أن أوجه خالص الشكر لمعالي الأستاذ الدكتور نذير عبيدات على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر، وعلى جهوده الحثيثة في توفير كل ما يلزم لإنجاح هذا الحدث المهم. كما أعبّر عن امتناني للأستاذ الدكتور زياد الحوامدة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر وأعضاء اللجنة التحضيرية على جهودهم في تنظيم هذا اللقاء الذي يهدف إلى زيادة جهاز المناعة في شباب الأمة والذي كان لجهودهم جميعا الأثر الكبير في بروز هذا المؤتمر الى حيز الوجود .**

**إن التعليم الجامعي ليس مرحلة أكاديمية، بل هو بوابة نحو التطور الإنساني والتغيير الاجتماعي. في عالم يشهد تسارعًا غير مسبوق، وحيث تتداخل الثّقافات وتتراكم المعلومات، تصبح القيم هي البوصلة التي توجهنا نحو مستقبل مشرق. يتجاوز حدود المناهج الدراسية، ليشمل بناء منظومة القيم الإنسانية والأخلاقية التي تشكل شخصياتنا وتوجهاتنا.**

**الأخوة الفضلاء،،**

**تعد القيم الجامعية جوهر الهوية الثقافية والأخلاقية للمؤسسات التعليمية. فهي لا تعكس فقط التقاليد المحلية، بل تتفاعل مع التأثيرات العالمية لتخلق بيئة تعليمية تعزز من السلوك الإيجابي والمسؤولية الاجتماعية.**

**من خلال منظومة قيم أهمها النزاهة، الاحترام والحوار التعايش، والانفتاح، يمكننا من بناء أفراد قادرين على مواجهة تحديات العصر الحديث بفاعلية.**

إن مجتمعاتنا تواجه اليوم تحديات عدة في عصر المعلومات، بدءًا من الضغوط الأكاديمية إلى التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي. وهنا تأتي أهمية إدماج القيم في المناهج الدراسية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس ليكونوا نماذج يحتذى بها سعياً لتأسيس جامعة القيم.

إن تعزيز بيئة تشجع على الإبداع والاحترام المتبادل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس يعد من الركائز الأساسية لتحقيق أهدافنا تلك.

**الحضور البهي.**

إن مسؤوليتنا اليوم تتمثل في بناء جيل متسلح بالقيم، قادر على مواجهة تحديات العالم بإنسانية واحترام. لنعمل معًا على تعزيز منظومة قيمية قوية تُسهم في تشكيل أجيال تسعى للتميز الأكاديمي، وتنمو فيها قيم التعاون والشفافية ونحن في المنتدى العالمي للوسطية نسعى مع الجامعات ومنظمات المجتمع المدني على تعزيز قيم الاعتدال ونشر ثقافة الوسطية في كافة مجالات الحياة ، في التعليم وفي منظومة القيم الأخلاقية والسلوكية وفي تنمية المجتمع للوصول إلى مواطن صالح فاعل في مجتمعه وقد كان عنوان نشاطاتنا في هذا العام (عام القيم ).

ومن هنا تأتي مشاركتنا اليوم في إقامة هذا المؤتمر بالتعاون مع الجامعة الأردنية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي لإيماننا بأن القيم هي الأساس لبناء مجتمع معتدل متسامح منفتح وقادر على مواجهة التحديات الفكرية والعملية بوعي واتزان .

**ختامًا**، آمل أن تُثمر مناقشاتنا اليوم عن رؤى وأفكار تُسهم في تحسين واقع القيم في التعليم الجامعي وتعزيز القيم الإنسانية في مجتمعنا. فلنستثمر في المعرفة، ولنُثريها بالقيم، فالمستقبل ينتظر منا الكثير- اشكر مرة ثانية كل من حضر وشارك ، وارحب باسمكم بالسادة الضيوف الأستاذ الدكتور محمد قورماز من تركيا، والأستاذ الدكتور ابراهيم النعيمي من قطر.

ثم ألقى الدكتور رائد عكاشة كلمة المعهد العالي للفكر الإسلامي

وقال فيها : -

فيسرني أصالةً عن نفسي ونيابةً عن زملائي في اللجنة التحضيرية أن أرحب بكم في هذا المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ " موقع القيم في التعليم الجامعي" سائلين المولى أن يتكلل بالنجاح، ويكونَ بذرة خير لفهم ذاتنا وتحديد رؤيتنا والتمسك بهويتنا.

**أيها الجمعُ الكريم:**

لقد نبعت فكرةُ هذا المؤتمر من تلمّسنا واستشعارنا للدور الذي تقوم به القيم في تشكيل الهوية الجامعيةَ، وفي تشكيل الوعي بمكونات هذه الهوية من جهة، وبكل ما يعملُ على محاولة طمسها من جهة أخرى. وهذا التشكيلُ لا يمكن أن يتحقق إلا بالتمثُّل الكبير لمفهوم الوعي المتقدم أو الوعي اليقظ، الذي يتطلب إدراكاً صحيحاً لمعطيات التطور التاريخي، ونظرةً موضوعيةً تجاه الذات، واستثماراً للطاقة الفكرية لتشريح الواقع ورصد مكوناته. فالحديثُ عن القيم في منظومتنا الفكرية والتربوية والتعليمية ليس استجابةً لمثال في الماضي أو تحقيقاً لأمل في المستقبل فقط، بل هو ضرورةٌ حياتية ووجودية لنا. ومن هنا يغدو حديثُنا عن القيم مرتبطاً بحديثنا عن الأمن القيمي، فكما أن هناك أمناً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وبيئياً، فثمة أمنٌ قيمي كذلك، يستجيب لتطلعات المجتمع والأمة وآمالها.

وبناءً عليه، فإن أهمَ أهداف هذا الملتقى العلمي كامنٌ في صوغ رؤية علمية عَملية للتعامل مع مفردات المؤتمر ومحاوره، لا سيما أننا نعيش الآن في مرحلة نستطيع القولَ فيها إننا قادرون على تحديد تصور واضح عن طبيعة العلاقة بين التبعية والتخلف والسكون وثقافة الإمعية من جهة، والانعتاق والتطور والإبداع دون الخضوع لثقافة الآخر والاستسلام لقراراته من جهة أخرى، بعد أن مرّ علينا زمنٌ كنّا فيه مجتمعاً استهلاكيا، حتى العلمُ ومناهجُه وقواعدُ البحث والنظرياتُ الإعلاميةُ والمعرفيةُ والاجتماعيةُ والإنسانيةُ تأتينا نسخاً جاهزة، نتعاملُ معها كما نتعامل مع المآكل المعلبة والألبسة الجاهزة، نكررها ونمعنُ في التكرار، دون إعمالٍ للتفكير. وهذا الانعتاقُ المعرفي بحاجة إلى العقول المبدعة والمبتكرة والناقدة، وإلى التكيّف الإبداعي الذي يمكّننا من دفن المحاكاة، ومواكبة التغيّر. ففي الوقت الذي تقوم فيه المعرفةُ بقفزات كبيرة، يصبحُ التكيّف الإبداعيُّ الاحتمالَ الوحيد الذي يمكّننا من مواكبة التغيّر. وإن لم تكن عندنا القدرةُ والجرأةُ على المحاورة والمراجعة والنقد والابتكار، وإن لم يستطع الأفرادُ والجماعات أن يتخيلوا ويراجعوا بابتكار أساليبَ تعاملهم مع التغيّرات المعقدة، فإن ذلكَ سيكون إيذاناً بقرب اضمحلال ثقافتنا، لا سيما بعد أن اختُطف دور النُّخبة الفكرية، وانبهرنا بعالم التقنية والأشياء لا بعالم الأفكار، وسُلّمت الراية إلى وادي السيلكون، الذي يرى الإنسانَ سلعةً وشيئاً لا غير، وهذا ما تجلّى في نظريات الذكاء الاصطناعي وعالم ما بعد المألوف وعالم ما بعد القيم، وغدت تنظيراتُ إيلون ماسك وبيل غيتس عاملاً مهماً في تصوّر إنسان المستقبل، وصنع قيم مؤذنة في احتضار البشرية.

أيها الأخوة ... ليس صحيحاً أن الأمنَ القيمي وتفعيلَ القيم في الجامعة مقولةٌ سحريةٌ نفتح بها مغارة العصر والتمكين دون أن نتكلف جهداً، بل يعني وضعَ حدٍّ للتعامل السحري مع الواقع، والانعتاقَ من أسْر كلمات السر والمفاتيح السحرية. وليس صحيحاً أن الأمنَ القيمي حُقنةٌ يحقن بها المجتمع، فيستعيدَ صحتَه وتقدمَه ووجودَه فوراً، فكما أنه ما من نهوض بلا ثمن وبلا تضحية، فكذلك ما من إنتاج يؤتي أُكُلَه حالاً. وليس صحيحاً كذلك أن بناءَ الشخصية الجامعية القيمية عمليةٌ فوقية، يخططها المخططون ويؤسسها المتنفذون فحسب، بل هي عملية تحتية مجتمعية كذلك. وضمنَ هذا المنظور الكلي، فإن مشاريعَ النهوض لا تملك إلا أن تكونَ مشاريعَ جماعية، دون الاستهانة بأي عمل فردي.

معالي راعيَ المؤتمر

الحضور الكريم

إن قيمةَ المؤتمرات والملتقيات ماثلةٌ في العمل الجماعي. وإن المعنى الحقيقيَّ للعمل الجماعي التجميعي كامنٌ في ميزة الفضول من أجل الحصول على معرفة متنوعة من أصحاب العلم والتخصص، ذلك لأن المفكرينَ والعلماءَ لا يقفونَ عند حدّ، ولا يقنعون بمغنم، وجُلُّ همّهم أن يمحصوا ويجوّدوا ويراجعوا.

وقد بُني هذا المؤتمرُ على مراحلَ ومحطات. وكانت البدايةُ بورقة العمل، التي خضعت مراراً وتكراراً للتحوير والتجويد، حتى استوى عودُها على ما هي عليه الآن. واستُكتب لهذا المؤتمر نخبةٌ من المفكرين والعلماء العاملين في الجامعات والمراكز البحثية والمؤطرات التربوية الذين تشهد لهم كتاباتهم وممارساتهم العلمية والإدارية بالوعي الكامل لدور القيم في تشكيل الشخصية الجامعية. وتشكّلت اللجنةُ التحضيريةُ من نخبة من أساتذة متخصصينَ بالفكر والتربية من الجهات المنظِّمة، فعملت على ضبط الإجراءات الإدارية والعلمية للأوراق. وما المحاور والتفاصيل التي تجدونها في برنامج المؤتمر إلا نتاج هذا الضبط.

وختاماً نزجي الشكرَ أوفرَه للجامعة الأردنية وللمنتدى العالمي للوسطية وللمعهد العالمي للفكر الإسلامي، لما وفّروه لنا من متطلبات التخطيط والتنفيذ اللازمين لإنجاح هذا المؤتمر العلمي. والشكرُ كذلك للجنة التحضيرية الذين تجدون أسماءهم في كتيب الملخصات، لما بذلوه من تفانٍ في تأصيل المعرفة وترسيخ العمل الجماعي. والشكر الجزيل للمفكر أستاذنا الدكتور فتحي حسن

ملكاوي على اقتراحه فكرة المؤتمر وتأطيره ورقة العمل بصورتها الأولى، وإسهاماته الحضارية في مجال القيم مما علمه القاصي والداني من أولي النُهى. والشكر من قبلُ ومن بعدُ للباحثين الأجلاء الذي استجابوا للدعوة. ونأمُل من هؤلاء الباحثين العلماء أن يزودونا بالنسخة النهائية من مشاركاتهم لنشرها في كتاب علمي محكم يفيد منه طلبةُ العلم والباحثون.

ثم ألقى الاستاذ الدكتور محمد غورماز كلمة باسم المشاركين جاء فيها

بسم الله الخالق الفاطر، العظيم القادر، الذي أنزل كتابه مذكراً ونبيه مبشراً، والصلاة والسلام على النبي العظيم، صاحب الخلق الكريم، الذي جاء للمكارم متمماً، وللخير معمماً، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، وسلم تسليماً كثيرا..

سعادة رئيس الجامعة أ.د نذير عبيدات

سعادة المهندس مروان الفاعوري رئيس منتدى الوسطية

فضيلة الدكتور فتحي الملكاوي المدير الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي

الأساتذة الكرام أعضاء الهيئة التدريسية

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعدُ..

يجب علي بداية أن أعبر عن شعورين مختلفين يغمرانني في ذات الوقت، أولها سعادتي بتواجدي اليوم في الأردن العزيز مع الإخوة والأصدقاء بعد انقطاع قصير عن هذا البلد الطيب خاصة لهذا المؤتمر ذي الموضوع المهم "موقع القيم في التعليم الجامعي" . وثانيها شعور تشاركونني فيه جميعاً، وهو شعور بالأسى لما يحدث لإخوتنا في غزة وفلسطين، فنحن نتحدث اليوم عن القيم الجامعية وفي غزة لم تبق جامعة إلا وهدمت على رؤوس طلابها وأساتذتها، ولم يبق بيت إلا ونقض على رأس أهله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فندعو لهم جميعاً بالفرج والنصر، وأن يحفظ الله فلسطين ولبنان والأردن وبلاد المسلمين من كل سوء.

أيها الإخوة الكرام

في هذه الكلمة سأعالج مع حضراتكم موضوع القيم في التعليم الجامعي من ثلاثة نواح:

أولاً: المنظور الجامعي للعلوم والهَدف من التعليم والتعلم وارتباطه بالقيم والأخلاق.

ثانياً: المنظور الجامعي للإنسان، وعلاقة ذلك بالقيم.

ثالثاً: المنظور المؤسسي للقيم في الجامعات والتعليم الجامعي.

## أولاً: المنظور الجامعي للعلوم والهدف من التعليم والتعلم وارتباطه بالقيم والأخلاق.

على مدى التاريخ البشري، كان الهدف من العلم والتعلم هو فهم العالم، والبحث عن الحقيقة والمعنى، والكشف عن الوجود وعجائبه، وتحسين حياة الفرد والمجتمع، وتحديد القيم التي تعين الإنسان على أن يرتقي عن مجرد حواسه، وإبراز الخير والجمال على وجه هذه البسيطة. إلا أن الحداثة وإرهاصاتها حول القرنين السابع عشر والثامن عشر قامت بإحداث تحول كبير في قبلة العلوم وغايتها، بداية مع العلوم الطبيعية ثم الفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

فمع فرانسيس بيكون ومقولته "المعرفة هيمنة"[1] انتقل هدف العلوم الطبيعية من الكشف إلى السيطرة ، وبعد أن كان الإنسان يمارس العملية العلمية ليفهم الطبيعة أصبح يقوم بذات العملية ليهيمن عليها، ويستخرج القوانين التي تسمح له بأن يتنبأ بحركاتها وسكناتها. ومع هذا الانقلاب في الغاية من العلوم انقلبت علاقة الإنسان مع الطبيعة من الأمانة والرعاية إلى التملك والاستغلال، وانتقل الإنسان من كونه جزءً من الكون إلى كونه مركز الكون المطلق الذي يستحق ويستطيع – في نظر الحداثة- أن يغير كل شيء في الطبيعة لتحقيق أغراضه.

أما العلوم الإنسانية والاجتماعية فقد نحت ذات النحو حول القرن التاسع عشر مع إيميل دوركهايم وغيره، فتحولت تلك العلوم من محاولة فهم الإنسان والمجتمع إلى العمل على السيطرة على المجتمع والهيمنة عليه، بل الهيمنة

---

١ power is Knowledge

على العالم كله كما تجسد ذلك في علوم مثل الانثروبولجيا التي وُلدت في رحم الإمبريالية الأوروبية.

أما في القرن العشرين، فقد شهدنا تحول العلوم جميعها لتخدم ثلاثية " القوة والثروة والسلاح" ، فالعلوم الطبيعية إما أصبحت تستخدم لمراكمة الثروة، وإما أصبحت تخدم الجيوش لإحداث الضرر الأكبر في الأعداء، وأصيبت الدول الغربية بحُمّى التنافس على الجديد مهما كان لمجرد زيادة الثروة والهيمنة. وولّد لنا هذا ثورات صناعية متتالية أنهكت الكوكب وساكنيه، ولوثت البيئة براً وبحراً وجواً، وأنتجت التكنولوجيا المعزولة عن القيمة، وصارت المعلومات مجرد معطيات، بل إن الأدوات التي أنشأناها لنعمل على السيطرة من خلال المعرفة أصبحت هي المسيطرة علينا، وصارت العملية العلمية كاملة في خدمة الشهوة اللامحدودة والهيمنة اللامحدودة والكسب اللامحدود. ومع دخول عصر الانترنت دخلت البشرية في فوضى معلوماتية مهولة أوصلت المجال العلمي إلى مرحلة المابعديات: ما بعد الحقيقة ، وما بعد المعنى، وما بعد القيمة، وما بعد الإنسان.

بطبيعة الحال، لم تَخْلُ مسيرة الغرب الفكرية ممن ينتقد هذا التحول الكبير في هدف العلم والمعرفة فمن هايدجر فوكو وغيرهم، تم طرح العديد من الأطر التي تحاول إصلاح مسار العلوم الطبيعية والاجتماعية، إلا أنها كانت أصواتاً على سفينة قد أبحرت باتجاه محدد، وأشبه المستحيل عودتها إلى المرسى أو تغيير وجهتها.

الأساتذة الكرام ..

كما تعلمون فإن بعض المجالات المعرفية تهتم حصرياً بالبحث عن المعنى والإجابة عن السؤال المعنى والقيمة، مثل العلوم الدينية والفلسفة، فقد كانت المعادلة على مدى التاريخ أن العلم يشرح والفلسفة تدعوك للتساؤل والتفكر، والدين يعطيك المعنى. لكن وللأسف مع التطورات التي حصلت في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، وبدل أن تصبح الفلسفة وسيلة لترشيد تلك العلوم كما كانت دوماً ، أصبحت تابعة لها ومهدت لها الطريق للهيمنة، بل زودتها بالمحاججات الفلسفية والفكرية لتأكيد هيمنتها على البشرية. وقد أشار الأستاذ طه عبدالرحمن إلى هذا مسمياً إياه ب" الصورة العلمية للفلسفة" والتي تخرج الفلسفة عن أصلها لأنها تفصل الفلسفة عن وظيفتها الحِكْمية، معللاً ذلك بعدد من الأمور منها أن "الحكمة فكر يتسع لمَا لا يتسع له "العلم"؛ إذ لا تنفك عن اعتبار "الإنسان" و"الذات" بما لا يعتبرهما "العلم"، فقد ينسى "العلم" "الإنسان"، مستبدلا به "الآلة"، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيسقط "الذات"، باعتبارها عنصر تشويش على الحقيقة أو عامل حجب لها".[٢]

أما العلوم الدينية فبعد انتقال التعليم الديني من المساجد إلى المدارس والجامعات بدأ تأثره بالعلوم الطبيعية والاجتماعية، وبدأ يتحول شيئاً فشيئاً إلى أداة للهيمنة على النصوص الدينية، فتحولت النصوص الدينية إلى مجرد معطيات بحثية، واختلط الاستشراق بالاستغراب، والعلوم الإنسانية بالعلوم الوحيية، فتوقفت هذه العلوم أيضاً عن إنتاج القيمة لا للعالم كله ، بل حتى للمتدينين أنفسهم. وقد كان الأمل في كليات الشريعة حول العالم الإسلامي أن تنحو منحى قيمياً، يجعلها منارة في كل جامعة تكون فيها، لكن سياسات الجامعات والاعتمادات المتتالية أفقدت الكليات قدرتها لتكون قدوة لغيرها من الكليات، وقد شهد العالم الإسلامي محاولات لإعادة البوصلة للعلوم الإسلامية مثل مشروع أسلمة المعرفة الذي قام عليه المعهد العالمي للفكر الإسلامي مشكوراً. بل وتم تأسيس بعض الجامعات حول العالم الإسلامي لتقوم على ذات الفكرة.

بالمحصلة أيها الإخوة الكرام، فقد ضلت العلوم الطبيعية طريقها وانفلتت دون رقيب في طريقها للهيمنة على الطبيعة بالتكنولجيا، ولحقتها العلوم الاجتماعية التي أصبحت وسيلة للهيمنة على المجتمع، ورضخت الفلسفة لرغبات أبنائها فتركت البحث عن المعنى والتفتت لتبرير

٢ عبدالرحمن، طه، ٢٠٢٤، محاضرة منشورة لمعهد التفكر الإسلامي- أنقرة. https://ly.t/cE1r-

سلوكهم كيفما كان، وتحول جزء كبير من الدراسات الدينية أيضاً لأدوات لحرف الدين والتدين عن مسارهما الصحيح.

تأتي الجامعات إذن بنتاً لهذا السياق المعرفي، الذي انفصل فيه العلم عن القيمة، وانفصلت فيه المعرفة عن الحكمة، وانعدم التكامل المعرفي بين المجالات المعرفية، ووُضعت فيه جُدرٌ ثخينة بين التخصصات، منعت من التفاعل بين المجالات المختلفة، ولم يعد البحث عن القيمة والمعنى جزءً من السردية الأكاديمية.

**ثانياً: المنظور الجامعي للإنسان:**

أيها الحضور الكريم

**ما هو الخلل الذي أدى إلى وصولنا إلى هذا الحال من الانفصال بين القيمة والتعليم؟ علينا أن نرجع هنا خطوتين إلى الوراء، إلى الإنسان نفسه، فللإنسان نوعان من الإعدادات، أو لنقل مستخدمين لغة العصر له "برمجيتان" إحداهما تسمى الطبيعة، والثانية تسمى الفطرة، أما الطبيعة فقد خلقها الله في الإنسان باسمه الخالق، وأما الفطرة فقد فطرها الله في الإنسان باسمه الفاطر، (فِطرةَ اللهِ التي فَطَر النَّاسَ عَلَيْهَا).**

والله باسمه الخالق سبحانه وضع برمجية الطبيعة هذه وحمَّلها للجسد، للمادة، فالطبيعة تحتوي كل ما يحتاجه الجسد من شهوات ورغبات واحتياجات ومستلزمات، وهي تتيح لنا البقاء على قيد الحياة والعمل لأجل التنمية والتكاثر. أما الفطرة فهي برمجية حملها الفاطر سبحانه للروح، وتحتوي كل ما تحتاجه الروح من معنى وقيمة ، وهي البقية التي نَحملها من المواثيق الربانية الثلاثة؛ ميثاق الشهادة، وميثاق الأمانة، وميثاق الرسالة، الفطرة باختصار أيها الأخوة الأعزاء هي ذاكرة القيم كما يصفها طه عبدالرحمن، هي مخزن المعنى الذي تتكاثر عليه الأحوال فيُغطَى ويُنسى، لكن يبقى هناك ينتظر الانكشاف من خلال عملية التذكير التي نراها كثيرة في القران الكريم " أفلا يتذكرون".

ولذلك يمكننا أن نقول أن هناك ثلاثة أطوار لنا بني البشر، الطور الأول طور البشرية ثم طور الآدمية، وأخيراً طور الإنسانية. ففي البشرية نحن لحم ودم، وفي الآدمية نحن مجتمعات وأمم، وفي الإنسانية نحن حَمَلة للأمانة، وخلفاء في الأرض، وأهل العدل والمرحمة.

لكننا في أنظمتنا التعليمية لا نملك تعريفاً صحيحاً لإنسان، وعندما يُبنى نظام التعليم دون تصور كامل للإنسان والإنسانية، أو ربما من خلال تعريف خاطئ لها، فإن نظام التعليم هذا يصبح نظاماً للجهل، بل هو هندسة منظمة للجهل، وهندسة الجهل هنا تعني أن النظام يجعل الطالب جاهلاً من خلال العلم والتعليم، بتعليمه ما لا ينفع ولا يفيد ولا يعين ولا يذكر، لكنه يعتقد بأنه يَعلم، فيدخل الجامعةَ جاهلاً بسيطاً ويخرج منها جاهلاً مركباً، ويصبح المجتمع عطشاً في بحار من المعلومات.

أيها الأساتذة الكرام،

إذا اتفقنا أن هناك إشكالية في منظور الجامعة للإنسان، فكيف إذن نعيد تعريف الإنسان؟ والجواب هو أننا يجب أن نعيد تعريفه من خلال حقيقته، وحقيقة الإنسان ليست مرتبطة بطبيعته، وإنما هي مرتبطة بفطرته، وهذا هو الخلل الذي حصل في الأنظمة التعليمية الحديثة ، فهي جميعاً تُخاطب طبيعة الإنسان وتدرس طبيعة الإنسان وتراعي طبيعة الإنسان أي جسده، لكنها لا تلقي بالاً لفطرته ما يعني أنها لا تهتم بروحه، وهذا التركيز المفرط بالطبيعة والجسد دَفَع الجسد إلى التسيّد وقد وصل هذا التسيد ذروته عندما بدأ بإنتاج هويات خاصة به بما يسمى الآن بالهويات الجنسية، والتي هي هويات محصورة بالجسد ورغباته وشهواته.

ويتجلى هذا في بشكل واضح مثلاً في الدراسات التي تركز على وعي الإنسان وضميره وأخلاقيته وغير ذلك، فالتركيز مُنْصَبٌّ في المجال البحثي والتعليمي الجامعي على الجانب المادي المرتبط بالطبيعة والجسد وهو الدماغ والجهاز العصبي، أي الجانب المادي من عملية الوعي، أما الطرف المتعالي المتعلق بفطرة الإنسان وروحه فلا تتم دراسته بل يتم فهمه باعتباره رجعية أو خرافات أو كلاماً لا يصح تناوله في المجال العلمي!!.

وهذا الإهمال الواضح للروح -وهي النفخة الإلهية- والفطرة -والتي هي ذاكرة القيم - أدّى

إلى إنتاج التعاسة في المتعلمين، لأن السعادة لا تكون إلا بجمع قيم الفطرة مع قيم الطبيعة، وإلا ستبقى الصورة ناقصة، والسعادة هنا ليست مجرد غياب الألم كما يحلو لبعض المدارس تعريفها، وإنما هي تطابق المعنى والمادة، أي انطباق قيم الفطرة مع الطبيعة، والتي يشعر عند حصوله الإنسانُ بالسكينة والطمأنينة والاتصال.

لذلك فإننا نلاحظ أن القرآن الكريم ركّز في خطابه بشكل مستمر على التذكير، الذي يدعو الإنسان إلى العودة إلى ذاكرة القيم والمعاني المزروعة في برمجيته الروحية ليتذكر، فيكون تعلمه قائماً على ذكراه. ولهذا كان القرآن ذكراً والنبي صلى الله عليه وسلم مذكراً.

**ثالثاً: المنظور المؤسسي للقيم الجامعي**

**الأساتذة الكرام الإخوة والأخوات**

إن القيم ليست إضافة للتعليم الجامعي، بل يجب أن تكون لبه والغاية منه، وإلا فلن تكون الجامعة إلا مصنعاً لإنتاج الموظفين، بدلاً من أن تكون مركزاً لتغيير المجتمعات نحو الأفضل، وستعيش المجتمعات الجامعية أزمات متتالية عند اصطدام الوظيفة بالقيمة والمعنى. ولا شاهد أفضل من الأزمة التي عاشتها الجامعات الغربية خلال السنة الماضية، حيث استطاع بعض الطلاب الخروج عن النمط العام للجامعات الذي يدعي الحياد، وأصروا على الوقوف بجانب الإنسانية والعدالة والحق، إلا أن نظام الجامعات لم يستطع تحمل وجودهم وقام بشكل فعال بمحاولة إزالتهم وإخراجهم من جامعاتهم لمجرد أن عبروا عن آرائهم بسلمية على عكس ما تشتهي الجامعة.

إننا نعيش في عصر الذكاء الاصطناعي، الذي أعدم فائدة مراكمة المعلومات في عقول الطلاب. بل إنه مع السنوات القادمة سيصل إلى مرحلة لا تعود فيها المعلومات سوى معطيات وأوامر يتم إلقامها للذكاء الاصطناعي ليعطينا كل رسائل الدكتوراة والماجستير والأبحاث الممكنة من تلك المعطيات. فأين سيذهب الإنسان وقتها؟ وما دوره في العملية التعليمية؟ والحقيقة كل الحقيقة أن هذا الذكاء الاصطناعي هو فرصة كبيرة ليعود الإنسان إلى جوهره الذي لا يمكن أن يشابهه فيه جهاز أو آلة أو برمجية، وهو أنه كائن أخلاقي قيمي معنوي، ذو برمجة أزلية تنحو نحو الحق والرحمة والعدالة.

صحيح، بإمكاننا أن نتحدث عن قيم جامعية كالشفافية والموضوعية والصدق في البحث العلمي. ويمكننا أن نتحدث عن الانضباط والصبر والتلقي لدى الطالب، لكننا لن نجد شفافا وموضوعياً ومنضبطاً وصابراً مثل الذكاء الاصطناعي، فهل يعني هذا أن نترك التعليم والتعلم، ونغلق الجامعات والمدارس ومراكز الأبحاث؟

إننا اليوم نقف أمام مفصل من مفاصل التاريخ، وقفنا مثله عند الثورة الصناعية وفي عهد التنوير، وفي عهد الإمبريالية العالمية. فالإنسانية دخلت منعطفاً مهماً سنقرر فيه إذا كنا سنعيد تعريف أنفسنا كمجرد آلات ناطقة homo mechanics؟ أم أننا سنعود إلى تعريف أنفسنا كائنات أخلاقية Homo ethics وسنبني تعليمنا وحياتنا البحثية والأكاديمية على فطرتنا، ذاكرة قيمنا ونعيد قيمة الإنسان في عصر لم يعد فيه محتاجاً لإثقال نفسه بمراكمة المعلومات؟

فكيف ننجح في هذه اللحظات التاريخية، وما هو دور الجامعة في إعادة البشرية لمسارها الصحيح؟

الحل أيها الأساتذة الكرام باختصار هو في ثلاثة أمور: إعادة قبلة العلوم إلى القيمة، وإعادة تعريف الإنسان بناء على الفطرة، ثم إعادة بناء النظام التعليمي ليناسب تلك النظرة الشاملة للإنسان. وإني أستثمر الفرصة هنا في هذه الجامعة العريقة وبين هذا الجمع الكبير من الأكاديميين والأساتذة لأدعو إلى نشر ميثاق عالمي للقيم الجامعية تكون فيه تلك المبادئ الثلاثة أساساً، وتُربط به معايير الأداء والتقييم للإداريين والأساتذة والطلاب، لنكون بذلك قد خطونا خطوة عملية في الاتجاه الصحيح لإعادة الإنسان لإنسانيته والعملية التعليمية للقيمة والمعنى والجامعة لتكون جمعاً بين النظرية والتطبيق.

نعم أيها الإخوة..

نظام تعليمي قائم على الفطرة، يستلهم مبادئه منها، ويبني مناهجه عليها، يؤمن بالوحدة بين العلوم، وأنها جميعاً روايات لقصة واحدة، ويؤكد على دقة الفهم لا على مراكمة المعلومات، ويؤمن بأن القيمة ليست هامشاً في التعليم الجامعي بل أصلاً له، وأن الطالب لا ينبغي أن يتخرج من الجامعة لمجرد إيجاد وظيفة، بل ينبغي عليه أن يتخرج حاملاً لهم الإنسانية ومصيرها، وعازماً على العمل لخيرها ونجاتها. هذا هو السبيل ولا سبيل غيره، وهذا هو الطريق وكل ما سواه مفترقات تؤدي بالإنسانية إلى زوال.

(( قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ))

وصلَ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم ألقى الأستاذ الدكتور نذير عبيدات رئيس الجامعة الأردنية راعي المؤتمر الكلمة الرئيسة:

إنّه يجب على الأمّة أن تكون قادرةً على إحداث التّغيير في حياة الناس كافّة، الأمر الّذي لا يتأتّى إلّا بالعلم، والإبداع، والابتكار؛ حتّى نغيّر الأشياء بعلمنا، وبحوثنا، واختراعاتنا.

وأكدّ عبيدات أنّ التّغيير القيميّ المنشود الّذي نسعى إليه لا يُدرك بالأماني، بل بالعمل، والتّفاني، والأخلاق، والقانون، والمؤسّسيّة؛ فلا بدّ من أن نثبت للعالم أنّنا لسنا أمّة الفوضى والبربريّة كما وصفنا بها، بل إنّنا أصحاب حضارة ورسالة عادلة؛ علّمت العالم عندما كان لا يعلم؛ وأضاءت دروبه بعد ما كانت غارقة بالظّلام

وأضاف عبيدات أنّ ما نراه اليوم من أثر مريع للتّكنولوجيا في حياة النّاس وأمن الأفراد يحتّم علينا أن نقف في مكان مناسب؛ لنحمي أطفالنا، وأحفادنا، ومن سيجيئ بعدهم، لافتًا إلى أنّ المؤتمر يشكّل فرصة؛ لنؤثّر في الآخر، لا أن نتأثّر فقط بهذا العالم الّذي لم يعد قادرًا على أن يحميَ الضّعاف.

وشدّد عبيدات على ضرورة تعزيز قيم الوسطيّة الإسلاميّة، وأن تكون شعاراً واضحا يستوعبه أصحابها، بامتلاكها أسباب الاستدامة، والقوّة، والتّأثير، ومحرّكات العمل؛ للنّهوض بهذه الأمّة.

واستمر المؤتمر لمدة يومين نوقشت خلالها خمسة عشر بحثاً علمياً من خلال أربع جلسات علمية، حضرها عدد كبير من الأساتذة والطلبة والمهتمين ورجال الإعلام ، وقد اختتمت كل جلسات المؤتمر بمداخلات واسئلة علمية ونقاشات فكرية تبادل فيها الجمهور و المتحدثون المسائل العلمية والطروحات الثقافية التي تم تناولها خلال الجلسات.

وفي ختام الجلسة الختامية التي شارك فيها كل من المهندس مروان الفاعوري، والدكتور فتحي ملكاوي و الدكتور رائد عكاشة تلا الدكتور حسن علي المبيضين البيان الختامي وهو الآتي:

برعاية كريمة من معالي الأستاذ الدكتور نذير عبيدات، رئيس الجامعة الأردنية، وفي إطار تنظيم مشترك بين الجامعة الأردنية والمنتدى العالمي للوسطية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، عُقد مؤتمر "موقع القيم في التعليم الجامعي". وذلك في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٤م، في رحاب الجامعة الأردنية في العاصمة عمّان.

وقد أتى هذا المؤتمر أنموذجاً للتعاون والتنسيق بين المؤسسات الإقليمية والحكومية، في خدمة الفكر والمعرفة وتطوير العملية التربوية التعليمية في الإطار الجامعي.

وقد شهد المؤتمر مشاركة متميزة من أكاديميين وخبراء من الأردن والدول العربية والإسلامية، الذين أغنوا النقاشات بأوراقهم العلمية والفكرية المتنوعة التي تناولت موضوعات حيوية متعددة، مثل التنظير الشخصي للقيم، وبناء الطالب الجامعي القيمي، ورؤية القيم في التعليم العالي.

جاء انعقاد هذا المؤتمر في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى إعادة تقييم القيم في منظومة التعليم الجامعي، في مسعى لتربية أجيال قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية.

وقد تطرق المؤتمر إلى مجموعة من المحاور الأساسية، منها القيم الإنسانية، وخصوصية

القيم العالمية في التعليم الجامعي، وتطبيق القيم في المناهج الدراسية.

أظهرت النقاشات أهمية القيم كعوامل حيوية وأساسية في تشكيل شخصية الطالب الجامعي وعضو هيئة التدريس، ودورها في تعزيز الأخلاق والمواطنة. وتم التأكيد على أن القيم ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل ينبغي أن تتجلى في الممارسة والسلوك اليومي داخل الحرم الجامعي، من خلال برامج تعليمية ومبادرات تسهم في تعزيز الوعي بالقيم.

وانتظمت جلسات المؤتمر في أربع جلسات علمية، وعلى مدار يومين؛ إذ عُقدت في اليوم الأول جلستان، فضلاً عن الجلسة الافتتاحية ومحاضرة المؤتمر التي ألقاها معالي الدكتور محمد غورماز؛ الوزير الأسبق للديانات في الجمهورية التركية. وعُقدت في اليوم الثاني جلستان، فضلاً عن الجلسة الختامية.

وأسهمت مداخلات المشاركين والحضور وتعقيباتُهم في إغناء الأوراق المقدّمة، التي يتوقع لها أن تنعكس على النسخ المعدّلة التي ستنشر في كتاب مُحكّم إن شاء الله تعالى.

وقد عبرّ المشاركون في المؤتمر عن شكرهم وتقديرهم للجهد الكبير الذي أدّاه كلٌ من الجامعة الأردنية والمنتدى العالمي للوسطية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في تنظيم المؤتمر والاهتمام بموضوع القيم في التعليم الجامعي خاصةً، وقدّم المشاركون مجموعة من التوصيات نجملها فيما يأتي:

الإشادة بالجهود الكبيرة والتعاون المثمر الذي تم بين المؤسسات المنظمة، وحث المؤسسات الحكومية والمجتمعية والإقليمية ومراكز البحث على تعزيز هذا النوع من العمل الجماعي.

دعوة الجامعات الأردنية والمنتدى العالمي للوسطية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي إلى تنظيم دورات تكوينية لفائدة الباحثين الشباب في مجال القيم.

إدماج القيم الإنسانية والأخلاقية في المناهج الأكاديمية، لتعزيز وعي الطلاب بأهمية هذه القيم في حياتهم الأكاديمية والاجتماعية.

تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس، لتعزيز فهمهم لدور القيم وكيفية توظيفها وتخطيطها في العملية التعليمية.

دراسة إقامة مراكز أكاديمية متخصصة لدراسة وتطوير القيم الجامعية، وتقديم المشورة للمؤسسات التعليمية. ووضع استراتيجيات مبتكرة تعمل على تعزيز القيم.

التعاون بين الجامعات ومراكز البحث واعتماد المجلات والبحوث في تطوير استراتيجية عملية في تعزيز القيم البحثية وضبط المخالفات.

تعزيز الشراكات بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية، من خلال برامج تطوعية ومبادرات اجتماعية تهدف إلى نشر القيم.

إنشاء آليات لتقييم تأثير برامج القيم على أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، بما يضمن التحسين المستمر في هذا المجال.

تنظيم ملتقى علمي حول قضية محددة تطرق إليها إقبال، لمدراستها مدارسة علمية مستفيضة، بما يفي أفكار إقبال حقها في المعالجة والنقد.

طباعة أعمال المؤتمر في كتاب يفيد منه طلبة العلم والمهتمون والمؤسسات الأكاديمية والبحثية. وذلك بعد استفادة الباحثين من الملاحظات التي أبداها المعقبون والمتدخّلون.

وقد لاحظ المتابعون اهتمام وسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة بمجريات المؤتمر وجلساته، إذ تم الاشارة إليها في تلك المؤسسات الإعلامية التي بينت بشكل أو بآخر أهمية المؤتمر في الحياة الجامعية، والمجتمع الاردني والعربي والمسلم والانساني عموماً من خلال تركيزة على القيم الإنسانية النبيلة التي يحتاجها الجميع.

# موقع القيم في رؤية التعليم العالي: الوسائل والاستراتيجيات

أ.د.اخليف الطراونة/ الأردن

## المقدمة

أدت التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، ولا سيما الثورة التكنولوجية والرقمة، والانفتاح العالمي والعولمة والثورة الرقمية والانفتاح على الثقافات المختلفة إلى ذوبان الهوية القيمية والثقافية وبالتالي شكلت تحديًا كبيرًا للمجتمعات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمع الأردني. وتتعدد العوامل التي ساهمت في انهيار المنظومة القيمية وتشويه القيم المجتمعية الأصيلة، وتتفاعل أسباب ذوبان الهوية القيمية والثقافية بشكل معقد.

وقد أدى التسارع التكنولوجي الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تسهيل انتشار الثقافات المختلفة وتبادل الأفكار والمعتقدات بسرعة غير مسبوقة، مما سهل عملية تآكل الهويات المحلية وتبني القيم الغربية، بالإضافة إلى دور الاقتصاد العالمي وزيادة التبادل التجاري والاستثماري بين الدول، مما ساعد في انتشار الثقافة الاستهلاكية والقيم المادية، وتقويض القيم التقليدية المرتبطة بالمجتمع.

كما أدت الهجرة إلى زيادة التنوع الثقافي في العديد من المجتمعات، مما قد أوجد صراعات ثقافية وتحديات في الحفاظ على الهوية الوطنية مما أضعف المؤسسات الثقافية والتعليمية في نقل القيم والتقاليد إلى الجيل الجديد إلى تآكل الهوية الوطنية، مع الأخذ بعين الاعتبار سيطرة الإعلام الغربي على وسائل الإعلام العالمية، مما أثر بشكل كبير على الرأي العام روج لقيم وأفكار قد لا تتوافق مع القيم المحلية.

ويشير مفهوم تنمية القيم إلى تحسين ونمو القيم والمعايير الاجتماعية عند الفرد عن طريق الوسائط، والتنشئة الاجتماعية، والوسائل التربوية، والثقافية.

واهتم الباحثون والسياسيون وأصحاب القرار بإعادة هيكلة المنظومة القيمية وصقل الهوية الثقافية لغرس القيم الأخلاقية وتعزيز السلوكيات الإيجابية وتكييف الأفراد لمواجهة هذا الغزو الثقافي والتكيف مع التغيرات المتسارعة في المجتمع من أجل تعزيز الشعور بالانتماء والولاء للوطن والهوية الوطنية والتعامل بحكمة مع التنوع الثقافي والصراعات الداخلية والتوترات الاجتماعية.

لذا يعد غرس القيم في التعليم العالي استثماراً حقيقياً في مستقبل الأجيال القادمة، لأنه يساهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وتسامحاً وازدهاراً. ويتطلب ذلك تضافر جهود جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، بدءاً من صناع القرار وصولاً إلى أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

لأجل ذلك فإن ترسيخ القيم في التعليم العالي ليس مجرد عملية نظرية، بل هو جهد يتطلب التعاون بين جميع الأطراف المعنية، من أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى الإداريين والمجتمع. إذا نجح التعليم العالي في دمج القيم بطرق فعالة، فإنه سيخرج جيلًا من القادة والمواطنين القادرين على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم والعالم. إن الاستثمار في تعزيز القيم في التعليم العالي هو استثمار في المستقبل، حيث يساهم في بناء جيل واعٍ بمسؤولياته تجاه مجتمعه، وقادر على مواجهةً تحديات العصر.

## مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما دور الجامعة في تعزيز منظومة القيم التربوية لدى طلبة التعليم العالي؟
- ما الوسائل والاستراتيجيات اللازمة لإدماج القيم في التعليم العالي؟
- ما التصور المقترح لإدماج منظومة القيم في التعليم العالي؟

## هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز منظومة القيم التربوية.

## أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية القيم في حياة الأفراد عامة، والطلاب خاصة باعتبارها موجهات لسلوكه، وتسهم بنصيب وافر في تكوين وصقل شخصياتهم، وتشكل من خلال التفاعل مع الأصول الدينية والثقافية والاجتماعية.

تأتي أهمية هذه الدراسة في إطار اهتمام الباحث بتحديد القيم التي تصاحب تفكير الطالب في مرحلة التعليم العالي.

قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات أخرى لتتناول موضوع القيم وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

دور الجامعات (التعليم العالي) في الحياة بوصفها واحدة من المؤسسات التربوية الرائدة في مجال إعداد الأطر البشرية التي تساهم في ترسيخ القيم.

## منهجية البحث:

في إطار التحليل الاجتماعي يعرف التحليل (هو كلمة يونانية) بأنه فك كل مركب إلى أجزائه والتحليل في علم الاجتماع هو تصنيف مكونات الظاهرة إلى عناصرها الجزئية، أي تقسيم الظاهرة المعقدة و تصنيفها إلى الأجزاء التي تكونها، و هذا ما يوضح جوهر النظرية و بنائها لأن توضيح مكوناتها و تحديد عناصرها يمكن للباحث من فصل العناصر الجوهرية و تمييزها عن العناصر العرضية كما يحدد العناصر الأساسية و يفصلها عن العناصر الفرعية، بالتالي يمكن معرفة العلاقات القائمة بين الأجزاء المختلفة للظاهرة ومن اجل الوصول إلى أهداف الدراسة اعتمد الباحث في معالجة هذه الظاهرة على المنهج التحليلي للوثائق والكتب والدراسات السابقة، وذلك للوقوف على موضوع " موقع القيم في رؤية التعليم العالي " و اعتمد كذلك على مرجعيات و مصادر نظرية ذات صلة بالموضوع من اجل إثرائه و تحليله.

## الإطار النظري:

يمكن أن نعرف القيمة على أنها أي مرغوب فيه بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وموضوع الرغبة قد يكون موضوعا ماديا، أو علامة اجتماعية ،أو أفكار، أو بصفة عامة أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع، والقيمة كاسم قد استخدمت لتشير إلى بعض المعايير أو المقاييس التي تستمر خلال الزمن، وتمدنا بمعاييريستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة ولذلك نقول طالما أن الناس يصنعون الأشياء والأفعال والأفكار، طبقا للمقاييس المسموح منها والمرفوض، فإن هذا يشير إلى أن هؤلاء الناس يستجيبون إلى النَسق القيمي.

وتعد مسألة ضعف المنظومة القيمية في المجتمع الأردني قضية معقدة تتأثر بعوامل متداخلة ومتشابكة. إليك بعض الأسباب التي يمكن أن تساهم في هذه الظاهرة:

### أولا: عوامل اجتماعية وثقافية:

وتشمل التغيرات الاجتماعية السريعة: تشهد المجتمعات بشكل عام تغييرات سريعة وسريعة الخطى، مما قد يؤدي إلى تآكل القيم التقليدية وصعوبة التكيف مع القيم الجديدة. وتأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي؛ إذ تساهم وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بشكل كبير في تشكيل القيم والمفاهيم لدى الأفراد، خاصة الشباب، وقد لا تكون هذه القيم دائماً إيجابية. بالإضافة إلى ضعف دور الأسرة؛ فتراجع دور الأسرة في تربية الأبناء وغرس القيم الأخلاقية فيها، نتيجة لضغوط الحياة المعاصرة وتغير أنماط العيش. وتعدد الثقافات والتأثيرات الخارجية؛ فالتعرض المستمر لثقافات مختلفة وتأثيرات خارجية قد يؤدي إلى تشتت الهوية والتشكيك في القيم المحلية.

**ثانيًا: عوامل اقتصادية:** البطالة والفقر؛ تؤدي البطالة والفقر إلى انتشار الإحباط واليأس، مما قد يدفع الأفراد إلى اتباع سلوكيات غير أخلاقية لتحقيق أهدافهم. والتركيز المادي: التركيز المفرط على الجانب المادي للحياة على حساب القيم الروحية والأخلاقية.

### ثالثًا: عوامل سياسية أهمها الفساد:

فانتشار الفساد في مؤسسات الدولة يزرع الشعور بعدم العدالة ويضعف الثقة في النظام. وكذلك غياب العدالة الاجتماعية المتمثلة بعدم المساواة في توزيع الثروة والفرص يؤدي إلى الشعور بالظلم والإحباط.

**رابعًا: عوامل تعليمية:** كنقص الاهتمام بالقيم الأخلاقية في المناهج الدراسية؛ فالتركيز المفرط على الجانب النظري للمناهج على حساب الجانب التطبيقي والقيمي. وكذلك ضعف دور المدرسة في بناء الشخصية؛ كعدم كفاية دور المدرسة في غرس القيم الأخلاقية وتنمية الشخصية المتكاملة. أما التعليم العالي فتتزايد أهمية القيم في التعليم العالي، فالجامعات، بصفتها صانعة للأجيال القادمة، تحمل على عاتقها مسؤولية غرس القيم الأخلاقية والمهنية لدى طلابها، ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات المستقبل وبناء مجتمعات أكثر استدامة. تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم رؤية شاملة للقيم في التعليم العالي، مع التركيز على الوسائل والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها دمج هذه القيم في المساقات وبرامج الجامعات، بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.

### مفهوم القيم في التعليم العالي:

| مفهوم القيم في التعليم العالي | |
|---|---|
| القيم (تعريف عام) | القيم هي المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وتوجهات المؤسسات، وهي تشكل الأساس الذي تبنى عليه القرارات والأحكام<br>المعايير التي تحدد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب فيه في سلوك الأفراد، وتتكون من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين |
| القيم الجامعية | مجموعة المبادئ والمعايير التي تحدد هوية الجامعة وتوجه سلوك أعضائها، وتشمل القيم الأخلاقية والاجتماعية والفكرية<br>تلك القيم التي تسعى الجامعة إلى غرسها في طلابها، مثل النزاهة، والاحترام، والمسؤولية، والابتكار |
| القيم في التعليم العالي | مجموعة المعتقدات والمعايير التي توجه سلوك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين، وتساهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية |
| القيم (تعريف فلسفي) | المبادئ التي توجه السلوك الإنساني، وهي تختلف باختلاف الثقافات والأديان والفلسفات |
| القيم (تعريف اجتماعي) | بوصلة تحدد اتجاه الفرد والمجتمع، وهي تشكل الأساس الذي يبنى عليه التقدم والازدهار |
| القيم (تعريف سلوكي) | القوى الدافعة وراء السلوك الإنساني، وهي تحدد أولويات الأفراد وتوجه قراراتهم |
| القيم (تعريف أخلاقي) | المعايير التي تحدد ما هو جيد وما هو شر، وهي تتطور وتتغير مع مرور الزمن. |

## القيم الأساسية في التعليم العالي:

تعتبر القيم حجر الزاوية في بناء المجتمعات المتقدمة، وهي الأساس الذي تقوم عليه كل مؤسسة تعليمية ناجحة. وفي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح من الضروري إعادة النظر في دور التعليم العالي في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب، وتأهيلهم ليكونوا قادة المستقبل. وتعد القيم في المجتمعات المتقدمة، الأساس الذي تقوم عليه كل مؤسسة تعليمية ناجحة.

وفي سياق التعليم العالي، تتعدد التعريفات والمفاهيم المرتبطة بالقيم، وتختلف باختلاف النظريات التربوية والثقافات.

## أهمية القيم في التعليم العالي:

لا يقتصر دور التعليم العالي على نقل المعرفة والمهارات، بل يتعداه إلى غرس القيم والأخلاقيات التي تشكل شخصية الفرد وتساهم في بناء مجتمع متماسك. ومن أهم هذه القيم كما أكد عليه أبو رحمة وأبو ليلة (٢٠٢٤)، عريقات وخصاونة (٢٠٢٤)، وعبد الوهاب (٢٠٢٤):

- **النزاهة والشفافية:** تشجيع الطلاب على الصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين، واحترام الملكية الفكرية.
- **الاحترام المتبادل:** تعزيز قيم التسامح والقبول للآخر، بغض النظر عن الاختلافات الثقافية أو الدينية.
- **المسؤولية الاجتماعية:** غرس الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والبيئة، وتشجيع المشاركة في الأعمال التطوعية.
- **الابتكار والإبداع:** تحفيز الطلاب على التفكير النقدي والإبداعي، وتطوير حلول مبتكرة للمشكلات.
- **القيادة:** تأهيل الطلاب لتولي المسؤوليات القيادية، واتخاذ القرارات الصائبة.

## الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات الأكاديمية والتربوية القيم من منظور أكاديمي وأخلاقي وعلى النحو الآتي:

اجرى الصادق، صلاح (٢٠٢٤) دراسة هدفت إلى تقدير واقع تنمية القيم وفق التصور الإسلامي لها بالمؤسسات التعليمية بدولة قطر، واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال طريقتين (١) تحليل الوثائق (٢) الطريقة المسحية واستخدم لذلك استبيان تقدير واقع تنمية القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية بدولة قطر، على عينة ميدانية، عبارة عن (٣٢) مدرسة ابتدائي، (١٩) مدرسة إعدادي، (١١) مدرسة ثانوي، (١) مركز تعليمي، ومن نتائج البحث وجود اختلاف بين واقع البرامج والممارسات الحالية لتنمية القيم وفق المنظور الإسلامي، والمأمول منها، ويظهر هذا الاختلاف في جوانب عديدة منها: (بناء النسق القيمي وابتعاده عن التصور الإسلامي لمفهوم القيم، ومنها ضعف تعريف وتدريب المجتمع المدرسي، ومنها عدم وجود خطة واضحة ومحددة يتم إشراك ولي أمر التلميذ لتنفيذها، مع عدم إعلامه أصلاً بالقيم المستهدفة، وعدم وجود جهة محددة في وزارة التربية والتعليم العالي منوط بها الإشراف والمتابعة لتنفيذ خطة لتنمية القيم، على الرغم من وجود قسم للإرشاد الطلابي بوزارة التعليم والتعليم العالي، وكذلك ضعف أسلوب التقييم والقياس المتبع، ومنها الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب الجانب الوجداني والمهاري في تنمية القيم، ومنها عدم تنويع الأساليب والوسائل المتبعة في تنمية القيم، ومنها عدم اعتماد أسلوب التكامل بين المواد في تنمية القيمة.

أجرى نورالدين ومصطفى (٢٠٢٣) دراسة. بعنوان منظومة قيم أخلاقية ممارسة مهنة التدريس الجامعي في مجتمعنا المعاصر. هدفت الدراسة إلى معالجة الفجوة القائمة بين ما ينبغي

أن تكون عليه منظومة القيم الأخلاقية في مجال التدريس الجامعي والبحث العلمي، وبين الواقع الحالي لعملية تعديل السلوك الأخلاقي للمنتسبين لها، ويتطلب تحقيق هذا الهدف إلى تطوير وتفعيل كفايات أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم أخلاقية مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي على ضوء التحديات المعاصرة، والتي ينبغي أن تظهر في المحصلة على المخرجات التعليمية التي يتقرر وفقها مستوى الجودة في التعليم العالي، من خلال تفعيل الأساليب والأنشطة التدريسية المنوعة، بغية الحصول على مخرجات من الطلبة يمتلكون من المعارف والمهارات والقيم ما يمكنهم من القيام بأدوارهم المتوقعة.

كما أشارت دراسة الأبيض وعلي (٢٠٢٣). بعنوان دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري لديهم. وهدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية والأمن الفكري وفقا للنوع الاجتماعي (الجنس) والجامعة ومستوى دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية والأمن الفكري بأبعادهما والدرجة الكلية، والعلاقة بينهما، وتكونت عينة الدراسة من شباب وطلاب الجامعة (المنيا، والأمير سطام بن عبد العزيز) من الجنسين، وتم استخدام المنهج الوصفي والأساليب الإحصائية المناسبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الجنسين في الدور غير الرسمي والدرجة الكلية في دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لصالح متوسط درجات الإناث، وكذلك وجود فروق دال إحصائيا في دور الجامعة الرسمي في تعزيز القيم الأخلاقية لصالح متوسط درجات عينة الدراسة من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وكذلك تنوع مستوى دور الجامعة في تعزيز القيم والأمن الفكري بالدرجة الكلية والأبعاد بين المرتفع والمتوسط والمنخفض بصورة دالة إحصائيا لعينة الدراسة، إضافة لوجود علاقة موجبة بين متغيري الدراسة بالأبعاد والدرجة الكلية على النحو الموضح في متن الدراسة، وفي ضوء النتائج تم صياغة وتقديم بعض التوصيات المقترحة.

وأوضحت دراسة النيال وراغب وحسن و سالم (٢٠٢٣) بعنوان أثر قيم وأخلاقيات العمل على

التميز المؤسسي من خلال تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي الخاص: دراسة تطبيقية على الجامعات والمعاهد العليا الخاصة حيث أشارت إلى الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل مطلب أساسي ليس فقط في مجال الأعمال ولكن في كافة مجالات ومناحي الحياة، وهدفت الدراسة إلى اختبار أثر الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل على التميز المؤسسي من خلال تحقيق مزايا تنافسية لمؤسسات التعليم العالي، ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأداة دراسة الاستبيان لجمع البيانات الأولية من العاملين بالجامعات والمعاهد التعليمية الخاصة في مصر. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها وجود تأثير من الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل على تحقيق التميز المؤسسي لمؤسسات التعليم العالي، كما يوجد تأثير من الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل على تحقيق مزايا تنافسية، كما قدمت الدراسة عدد من التوصيات أهمها، ضرورة الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل في مؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة، ومنظمات ومؤسسات الأعمال بصفة عامة.

وأجرى مخفوظي (٢٠٢٣) دراسة بعنوان القيم التنظيمية وعلاقتها بجودة التعليم العالي: دراسة ميدانية على بعض الجامعات هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين القيم التنظيمية بجودة التعليم العالي نظرا لما نلمسه في الواقع من بعض القيم السلبية التي تسود العديد من الجامعة الجزائرية كقيم عدم الانضباط في مواعيد العمل، اللامبالاة والتهاون، الغياب، والإهمال وهيمنة العلاقات الشخصية في الاختيار والتعيين والترقية. . . الخ، إضافة إلى مختلف مظاهر الصراعات والنزاعات بين الإدارة والأساتذة وبين الأساتذة

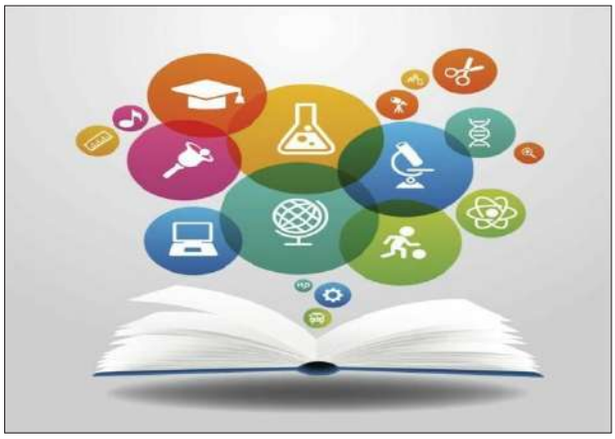

والطلبة من جهة أخرى مما أدى إلى هجرة الكثير من الكفاءات والتي يرجعها بعض الخبراء إلى تخلف التعليم العالي في الوطن العربي عموما وجمود النظام الجامعي والافتقار إلى جو الدراسة الملائم، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي، وعدم توفر قدر مناسب من الحرية الأكاديمية.

هدفت دراسة فهد النومس (٢٠١٩) إلى وضع تصور مقترح لدور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز منظومة القيم التربوية، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج التحليلي للوثائق والكتب والدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم لدى طلبة الجامعات ودور الجامعات في تعزيزها، وبناء على ذلك توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج: لكي تقوم مؤسسات التعليم العالي بتعزيز منظومة القيم التربوية فإنه يجب الاهتمام بتوفير مواقف ممارسة هذه القيم، وهي مواقف عملية لأنه لا يكفي المعلومات ولا الوعظ والتلقين، وإنما لابد من النشاط الواقعي والمواقف الحية التي لابد أن يعيشها الطلاب في الجامعة، وتوفير المناخ المناسب لترسيخ القيم الإيجابية وإشاعتها مع مراعاة المواقف العملية والحاجات المتجددة، وزيادة اهتمام إدارة الجامعة بالجوانب الإنسانية الشخصية والاجتماعية للطلبة الجامعيين مَثَلُها في ذلك مثل اهتمامها بالنواحي التربوية والتعليمية، وأن يكون عضو هيئة التدريس في سلوكه قدوة للطلبة ونموذجاً لهم لما له من تأثير في النفوس، فالتزامه بالقيم التربوية النبيلة الصالحة يساعد طلبته على الالتزام بها وممارستها، والإدراك الواعي لأهمية الأنشطة في البناء الخلقي للطالب والمشاركة فيها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الحياة الجامعية، وليست مجرد عمل إضافي يمكن الاعتذار عن عدم القيام به، وعلى ضوء التصور المقترح الذي أعده الباحث فأنه يوصي بإقامة مركز الإرشاد التربوي في الجامعة يشرف عليه متخصصون في مجالات العلوم التالية (علم النفس، والخدمة الاجتماعية، وعلم الاجتماع، والعلوم الشرعية) وذلك لمساعدة الطلبة في مختلف الظروف التي يحياها طلبة الجامعات، وإقامة دورات تدريبية أو حلقات نقاشية بصفه دورية لأعضاء هيئة التدريس تتناول ابرز المشكلات التي يتعرضون لها في تعاملهم مع طلابهم وقد تعيق قيامهم بأدوارهم وتعريفهم بأساليب تنمية القيم التربوية

أجرى محفوظي أمين (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين القيم التنظيمية بجودة التعليم العالي نظرا لما نلمسه في الواقع من بعض القيم السلبية التي تسود العديد من الجامعة الجزائرية كقيم عدم الانضباط في مواعيد العمل، اللامبالاة والتهاون، الغياب، والإهمال وهيمنة العلاقات الشخصية في الاختيار والتعيين والترقية... الخ، إضافة إلى مختلف مظاهر الصراعات والنزاعات بين الإدارة والأساتذة وبين الأساتذة والطلبة من جهة أخرى مما أدى إلى هجرة الكثير من الكفاءات والتي يرجعها بعض الخبراء إلى تخلف التعليم العالي في الوطن العربي عموما وجمود النظام الجامعي والافتقار إلى جو الدراسة الملائم، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي، وعدم توفر قدر مناسب من الحرية الأكاديمية.

وأجرت عجال مسعودة (٢٠١٨) دراسة هدفت الى التنويه بالأهمية العلمية والعملية للقيم السلوكية وجودة التعليم العالي من خلال إلقاء الضوء على التراث النظري والفكري لهذين المتغيرين إضافة إلى والتعرف على درجة الالتزام بالقيم السلوكية بمختلف أبعادها الدينية والأخلاقية والاجتماعية والمهنية والبيئية الجمالية ودورها المؤثر في تفعيل جودة التعليم العالي داخل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة والتعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بينهما ودراسة المحددات الديمغرافية والوظيفية للتعرف على ما اذا كان هنا فروق دالة إحصائيا بين أفراد عينة الدراسة الذين يمثلون أفراد هيئة التدريس داخل الكلية، وتبيان ما لهم من دور حضاري عظيم في التطوير والتحسين والارتقاء بجامعاتنا إلى المراتب

الأولى عالميا حسب المعايير الدولية المأخوذ بها. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى درجة متوسطة لكل من درجة الالتزام بالقيم السلوكية ومستوى جودة التعليم العالي داخل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة، وأثبتت أن هناك ارتباط قوي بين محاور القيم السلوكية ومحاور جودة التعليم العالي وهو ما يؤكده معامل الارتباط سبيرمان الدال على وجود علاقة طردية موجبة بين القيم السلوكية السائدة وتحقيق جودة التعليم العالي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود اختلاف لمتغيرات الدراسة باختلاف بعض المحددات الديمغرافية والوظيفية إلا من حيث الجنس لدرجة الالتزام بالقيم السلوكية وجودة التعليم العالي.

قامت بتلة، العنزي (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها وفي ترسيخ هوية الأمة وقيمها وإرثها الحضاري والإسلامي على أساس من الإيمان الراسخ بالله. وقد ركزت الدراسة على أدوار الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من خلال مجموعة من المجالات والمحاور، وهي: المناهج والبرامج التعليمية المطروحة، والخدمات والأنشطة المقدمة للطالب، والتشريعات التربوية وأهداف الجامعة، والأستاذ الجامعي، وأهداف الجامعة ،وسياساتها، وفلسفتها. وقد استخدمت الدراسة المنهجية المكتبية التحليلية واعتمدت أسلوب عرض وجهات النظر سعياً لعرض أكبر عدد ممكن من الأفكار والتصورات الخاصة بهذا الموضوع وبما مكننا من بناء وجهة نظرنا حوله.

وقد أشارت الدراسة أن الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي تمثل بيئة تعليمية ثقافية اجتماعية مهمة جدا في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها لدى الطلبة، وذلك من خلال الخبرات والمعارف المكتسبة والمتراكمة لدى أعضاء هيئة التدريس ودورها في المحافظة على القيم وترسيخها في نفوس الطلبة، إلى جانب المناهج والبرامج التعليمية، والتشريعات التربوية وأهداف الجامعات وسياساتها ورسالتها، ويضاف إلى ذلك الأنشطة والخدمات المقدمة للطلبة. وقد ركزت معظم الدراسات في هذا المجال على الدور الكبير لمؤسسات التعليم العالي في المحافظة على القيم الإيجابية وترسيخها في نفوس الشباب. كما وتشير الدراسات أن الجامعات السعودية تؤمن بالعديد من القيم الإيجابية وبذلت من الجهود الكافية في المحافظة على ترسيخها لدى الشباب وتعزيزها لديهم في حياتهم العلمية والعملية. وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات لتطوير أدوار وجهود الجامعات بشكل عام والجامعات السعودية بشكل خاص من أجل المحافظة على القيم الحقيقية وتعزيزها لدى منسوبيها من الطلبة والعاملين.

**ملخص للدراسات السابقة: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة**

يحاول الباحث مناقشة النتائج التي توصل لها مع نتائج بعض الدراسات السابقة رغم الاختلاف البين بين نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة واختلاف أهداف هذه الدراسة بأهداف الدراسات السابقة الذي يصعب المقارنة بينها وبين النتائج المتوصل إليها.

وعليه، يرى الباحث أنها اتفقت معها في بعض الجوانب واختلفت معها في جوانب أخرى مثلا:

إذ توصلت الى نفس النتائج التي توصلت لها دراسة (عجال مسعودة) من حيث درجة الالتزام بالقيم التنظيمية ودرجة جودة التعليم العالي وطبيعة العلاقة بينهما، فكلما ارتفعت منظومة القيم ارتفعت درجة الجودة في التعليم العالي.

اتفقت مع محفوظي أمين (٢٠٢٣) دراسة ودراسة سعد فهد النموس (٢٠١٩). عريقات وخصاونة (٢٠٢٤). وعبد الوهاب (٢٠٢٤). التي اثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوجهات القيمية بين الذكور والإناث واختلاف القيم بين الجنسين، كما اتفقت مع دراسة الأبيض وعلي (٢٠٢٣) في أوجه ممارسة المعلمين والمعلمات للقيم، بينما أظهرت النتائج أن درجة ممارسة المعلمات للقيم أكبر من درجة ممارسة المعلمين لها، وإن ممارسات المعلمات للقيم، الالتزام بالدوام، والصدق، والمساعدة، والتنظيم، والتعاون، والإبداع، كانت أكبر من درجة ممارسة المعلمين.

اتفقت مع دراسة النيال وراغب وحسن وسالم (٢٠٢٣) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في هذه القيم تعزى لمتغيرات كل من: المؤهل العلمي والخبرة وموقع المدرسة والتخصص ) في حين أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في القيم (العملية) ولصالح الإناث في قيم الإنجاز، والتنظيم )،إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للدرجة الكلية للقيم بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

اتفقت مع دراسة. نورالدين ومصطفى (٢٠٢٣) التي هدفت إلى معرفة أثر القيم والمفاهيم والمعتقدات في التعامل البين شخصي للأساتذة في وجود علاقة بين قيمتي الاستقلالية والالتزام بأهداف مؤسسة التعليم العالي، وعلاقة الالتزام بالسلوك الشخصي للمدير وأثره في المفاهيم الأساسية.

اختلفت مع دراسة النيال وراغب وحسن وسالم (٢٠٢٣) في درجة ممارسة القيم في الالتزام بالدوام، والصدق، والمساعدة، والتنظيم، والتعاون، والنظافة والمنافسة، وكانت بمستوى جيد حسب المعيار الذي حدده الباحث.

اختلفت مع نتائج دراسة بتلة، العنزي (٢٠١٦). التي توصلت إلى وجود القيم الاجتماعية والتربوية كان بدرجة كبيرة جدا، في حين كان بدرجة متوسطة في دراستنا واتفقت معها في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التزام المعلمين بالقيم الاجتماعية والتربوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

## مناقشة عامة للدراسة:

### الوسائل والاستراتيجيات لترسيخ القيم في التعليم العالي:

من خلال مراجعة وتحليل الدراسات السابقة والأدبيات التربوية واستقراء وتحليل آراء الباحثين مثل دراسة نورالدين ومصطفى (٢٠٢٣). مخفوظي (٢٠٢٣). الرقاد والجرادات (٢٠٢٣) وعلي (٢٠٢٣). النيال وراغب وسالم (٢٠٢٣). أبو رحمة وأبو ليلة (٢٠٢٤). عريقات وخصاونة (٢٠٢٤). وعبد الوهاب (٢٠٢٤) اتفق الباحثون على أن ترسيخ القيم يعد أحد الركائز الأساسية في التعليم العالي لبناء شخصية الطلاب وإعدادهم ليصبحوا مواطنين واعين وقادة فاعلين في المجتمع. القيم الإنسانية، مثل النزاهة، والعدالة، والتعاون، والاحترام، تشكل الأساس لبناء مجتمع متماسك ومتقدم. لذلك، ينبغي أن يكون التعليم العالي ليس فقط وسيلة لاكتساب المعرفة الأكاديمية، بل أيضًا منصة لتعزيز هذه القيم. ولتحقيق أهداف غرس القيم في التعليم العالي، يقترح اتباع مجموعة من الوسائل والاستراتيجيات، منها:

| الوسائل والاستراتيجيات لرؤي القيم في التعليم العالي | |
|---|---|
| **الاستراتيجية** | **التطبيق** |
| المناهج الدراسية الموجهة بالقيم | ضرورة تضمين القيم في المناهج الدراسية بشكل واضح ومنهجي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:<br>دمج القيم في المواد الأكاديمية: لا ينبغي أن تكون القيم شيئاً منفصلاً عن التخصصات الأكاديمية. يجب أن يتعلم الطلاب أهمية النزاهة في البحث العلمي، والعمل الجماعي في المشاريع الهندسية، والعدالة الاجتماعية في القانون وغيرها من المجالات.<br>المواد المخصصة للقيم الأخلاقية: يمكن تقديم مواد دراسية تركز بشكل خاص على القيم الأخلاقية والإنسانية. هذه المواد تساعد الطلاب على تحليل المواقف الأخلاقية والتفكير النقدي حول القضايا الاجتماعية والإنسانية<br>تعزيز دور التربية المدنية في تعزيز منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات المتعارف عليها إنسانيا وعالميا |

| | |
|---|---|
| التعلم بالخدمة المجتمعية | يعتبر التعلم بالخدمة المجتمعية وسيلة فعالة لترسيخ القيم الإنسانية. من خلال المشاركة في الأنشطة المجتمعية والخدمات التطوعية، يتعلم الطلاب أهمية الخدمة العامة، التعاون، والالتزام الأخلاقي نحو المجتمع. هذا النوع من التعليم يعزز مفهوم المسؤولية المجتمعية، ويعطي الطلاب الفرصة لتطبيق القيم التي يتعلمونها في مواقف حقيقية. |
| النمذجة والقدوة الحسنة | يلعب الأساتذة والموظفون الأكاديميون دورًا حيويًا في ترسيخ القيم. يجب أن يكونوا نموذجًا يُحتذى به في ممارساتهم الأكاديمية وسلوكياتهم اليومية. فعندما يرى الطلاب معلميهم وأساتذتهم يتصرفون بنزاهة، ويمارسون العدالة، ويحترمون التنوع، فإنهم سيكونون أكثر ميلًا لاتباع هذه القيم في حياتهم الخاصة. |
| الحوارات المفتوحة والمناقشات | تعد المناقشات والحوار المفتوح حول القضايا الأخلاقية وسيلة فعالة لتعزيز التفكير النقدي وترسيخ القيم. يمكن تنظيم جلسات نقاش وحلقات عمل حول مواضيع مثل العدالة الاجتماعية، التنوع الثقافي، والتحديات الأخلاقية في الحياة المهنية. هذه الحوارات تساعد الطلاب على التفكير في القيم وتطبيقها في حياتهم. |
| استخدام التكنولوجيا لتعزيز القيم | التكنولوجيا تلعب دورًا متزايدًا في التعليم العالي. حيث يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات التعليمية، والتطبيقات الرقمية لتعزيز القيم. على سبيل المثال، يمكن أن تساهم الحملات التوعوية الإلكترونية أو النقاشات عبر الإنترنت حول المواضيع الأخلاقية في نشر وتعزيز القيم بين الطلاب. |
| التقييم الأخلاقي والسلوكي | من المهم أن يتم تقييم الطلاب ليس فقط على أساس الأداء الأكاديمي، ولكن أيضًا على أساس الالتزام بالقيم الأخلاقية. يمكن تصميم أنظمة تقييم ثلاثية الأبعاد تأخذ بعين الاعتبار النزاهة الأكاديمية، والعمل الجماعي، والتفاعل المحترم مع الآخرين. |
| بناء بيئة داعمة للقيم | يجب أن تكون البيئة الجامعية بيئة داعمة للقيم. وهذا يشمل وجود سياسات وإجراءات تضمن الاحترام المتبادل، والمساواة، وتكافؤ الفرص. كما يجب أن تكون هناك عقوبات صارمة تجاه السلوكيات غير الأخلاقية مثل الغش الأكاديمي أو التنمر. |
| التدريب على القيادة الأخلاقية | يمكن أن تكون برامج التدريب على القيادة وسيلة فعالة لتطوير القادة المستقبليين الذين يحملون القيم الإنسانية في صميم قيادتهم. هذه البرامج تركز على تطوير مهارات القيادة مع التأكيد على النزاهة والعدالة والمسؤولية الاجتماعية. |

## تصور لمنظومة القيم في التعليم العالي:

تعدد الأدوار المطلوبة في مجال تنمية القيم المختلفة لدى طلبة التعليم العالي. كما يعد اهتمام الجامعة بالطلبة من حيث تعزيز القيم وتلقي التعليم عاملا مهماً من عوامل احترام الرأي العام وتقديره لجهودها.

يهدف التصور إلى تفعيل دور الجامعة في مجال تطوير تنمية منظومة القيم التربوية من خلال التعرف على الأليات التي يمكن اتباعها من أجل تعزيز وتنمية منظومة القيم التربوية التي تأتي في الاستراتيجية التي تعدها وزارة التربية والتعليم العالي لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء للنشء في المناهج الدراسية في المملكة الأردنية كما يلي:

إكساب الأفراد المعرفة المدنية من خلال التعلم عن مبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والدستور والمؤسسات السياسية، والاجتماعية، والتنوع الثقافي ،والتاريخي.

تنمية القيم والاتجاهات التي يحتاجها الفرد ليكون مسؤولا صالحا وتتم من خلال إكساب الفرد احترام الذات واحترام الآخرين والمساواة والكرامة والمشاركة المسؤولة.

تنمية المهارات الهادفة للمشاركة المجتمعية الفعالة ويتم ذلك من خلال مهارات الاتصال وتبادل المعلومات والأفكار والحوار والتفكير الناقد والتطوع والعمل مع الأخرين والتعلم الذاتي وحل المشكلات

تنمية شخصية الطالب الواعية لقضايا الأمة المختلفة، وتعزيز الانتماء للجامعة والوطن والأمة، ضمن قيم الحضارة والتراث العربي الإسلامي.

إعداد الطالب لممارسة دوره الإنساني والاجتماعي والسياسي بوعي وخلق ومسؤولية في مجتمع الكرامة، والحرية، والعدل، والمساواة.

## الخلاصة:

## من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

مفهوم القيمة لغة مصدر للفعل قيم تقييما أي معرفة قيمة الشيء

إن غرس القيم في التعليم العالي هو استثمار في مستقبل الأجيال القادمة، فهو يساهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وتسامحاً وازدهاراً. ويتطلب ذلك تضافر جهود جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، من صناع القرار إلى أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

ترسيخ القيم في التعليم العالي ليس مجرد عملية نظرية، بل هو جهد يتطلب التعاون بين جميع الأطراف المعنية، من أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى الإداريين والمجتمع. إذا نجح التعليم العالي في دمج القيم بطرق فعالة، فإنه سيخرج جيلًا من القادة والمواطنين القادرين على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم والعالم.

إن الاستثمار في تعزيز القيم في التعليم العالي هو استثمار في المستقبل، حيث يساهم في بناء جيل واعٍ بمسؤولياته تجاه مجتمعه، وقادر على مواجهة تحديات العصر. إن تحقيق هذا الهدف يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، بدءًا من صانعي السياسات وصولاً إلى الطلاب أنفسهم، فمن خلال غرس القيم النبيلة يمكن بناء مستقبل مزدهر قائم على المعرفة والابتكار والتعاون. حيث تقوم مؤسسات التعليم العالي بغرس وتنمية القيم لدى الطلبة عن طريق بذل الجهود لإشباع حاجاتهم، وذلك من خلال تهيئة بيئة تربوية سليمة تتمثل في برامجها التعليمية والاجتماعية والترفيهية

القيم تدخل في كل من الاتساق الكبرى الأربعة للفعل الإنساني، وهي الكائن، الشخصية، المجتمع والثقافة.

**القيم هي مجموعة الأفكار والاهتمامات التي كونها الفرد من خلال تجاربه المتنوعة والعملية في المجتمع. إن التربية في جوهرها عملية قيمية وإن أهم ناتج للتربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة الدائمة التي تخضع لها الجماعة وتنظم حولها حياتها.**

للمعلم دور بارز ومهم في غرس القيم لدى الطالب، فهو الموجه والمراقب لسلوك الطالب.

المعلم قدوة حسنة لطالبه في سلوكه، وتقديم نماذج وأساليب إيجابية توضح القيم الحميدة والسماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم وتوظيف طرائق واستراتيجيات تعليم القيم في المواقف التعليمية، وتوفير فرصة للحوار والمناقشة.

من خلال ما سبق نستنتج أن عملية تنمية القيم في سلوك المتعلمين تتضمنها المناهج التربوية والتعليمية في إطار طرق التدريس والوسائل التعليمية والاستراتيجيات باعتبار المنظومة التربوية تستمد مبادؤها وأسسها من قيم المجتمع، فتوافق الفرد مدرسيا وتعليميا يعني قدرته على التوافق الاجتماعي والثقافي، ولذا يجب توفر ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في توفير أساتذة أكفاء لهم تدريب والتكوين في كيفية تنمية القيم لدى الأفراد عن طريق تعليم المادة العلمية. خلال ورشات ودورات تدريبية وتكوينية انطلاقا من التطبيق الفعلي لمفهوم القيم في الوسط التعليمي من النظري إلى الميداني دليل المنهاج التربوي لكل أستاذ والتنسيق بين برمجة وبناء منهجية اكتساب المعالم القيمية في المناهج التعليمية ودليل المنهاج التربوي.

مقترحات وتوصيات:

تعزيز دور الأسرة والمدرسة: إعادة تأهيل دور الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء وغرس القيم الأخلاقية.

إصلاح المناهج الدراسية: إدراج مادة التربية الأخلاقية في المناهج الدراسية وتطويرها لتناسب احتياجات العصر.

تطوير وسائل الإعلام: تشجيع الإعلام على تقديم محتوى إيجابي يساهم في بناء مجتمع قيمي.

مكافحة الفساد: مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والعدالة.

توفير فرص العمل: العمل على توفير فرص عمل للشباب وتخفيف حدة البطالة والفقر.

بناء مجتمع مدني قوي: دعم المؤسسات الأهلية والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال نشر الوعي بالقيم الأخلاقية.

أن تتعرف لجان الإرشاد التربوي على الطلاب الذين يعانون من ظروف نفسية واقتصادية واجتماعية ودراسية والعمل على وضع الحلول للتغلب عليها.

مناقشة الطلاب بحرية تامة في موضوع القيم للتعرف على الموجود والمفقود وتشجيعهم على تفعيلها في المواقف وتقديم الحوافز المناسبة.

ترسيخ القيم لدى الطلبة لأن السلوك الإنساني يحتاج إلى طاقة إيمانية تدفعه وتغذيه

ربطهم بالعبادات خلال اليوم الدراسي وترسيخ الهوية الثقافية والاعتزاز بالانتماء.

إجراء دراسات أخرى حول القيم وتنميتها سواء كانت دينية وسياسية واجتماعية من وجهة نظر الطلبة والقادة الأكاديميين والإداريين.

دمج القيم في المناهج: يمكن إدراج دراسات حالة عن شخصيات تاريخية تتمتع بقيم عالية، أو تحليل أعمال أدبية تتناول قضايا أخلاقية.

أنشطة طلابية: يمكن تنظيم مسابقات حول القيم، أو تنظيم حملات تطوعية، أو إنشاء مجلات طلابية تناقش قضايا أخلاقية واجتماعية.

تكنولوجيا: يمكن تطوير تطبيقات تعليمية تفاعلية تساعد الطلاب على تعلم القيم بطريقة ممتعة ومشوقة.

الشراكة مع المجتمع: يمكن تنظيم برامج تدريب مشتركة مع الشركات، أو تنظيم حملات توعية مجتمعية حول قضايا مهمة.

## المراجع:


محمد أبو رحمة & حسين أبو ليلة. (٢٠٢٤). سبل تطوير دور عضو هيئة التدريس في تعزيز منظومة القيم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ضوء تحديات العولمة. مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، ٤ (١١)، ٧٢-١٠١.

د. محمد حسن الأبيض & د. حسام محمود زكي. (٢٠٢٣). دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري لديهم. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (٢١)، ٦٥-٨٥.

زين زياد الدواغر، & رامي عبد الله طشط. (٢٠٢٤). النفاق الأخلاقي وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك. المجلة الدولية للدراسات النفسية التربوية (EPS)، ١٣ (٢).

الرقاد، عهد خالد سعود، والجرادات، محمود خالد محمد. (٢٠٢٣). القيادة بالقيم لدى رؤساء الأقسام وعلاقتها بالرضا الوظيفي لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الهاشمية، (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء.

بسمة عبد اللطيف أمين عبد الوهاب. (٢٠٢٤). التشارك المعرفي في ممارسة الأنشطة الطلابية وعلاقته بتنمية المهارات القيادية للشباب الجامعي. مجلة الفنون والعلوم الاجتماعية. ١٥ (٢)، ١١٣-١٢٩. عبدي & صالح. (٢٠٢٤). مستوى الوعي بتحديات العولمة لدى الأستاذ الجامعي- دراسة ميدانية لعينة من أساتذة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ورقلة. مجلة المجتمع والرياضة، ٧ (٢)، ٣٨-٥١.

هنادي عبد العزيز& عمر" محمد علي" خصاونه (٢٠٢٤). دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وعلاقتها بتنمية الفاعلية لديهم. المجلة التربوية الأردنية.

أمين مخفوظي. (٢٠٢٣). فاعلية الذات الإرشادية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المهني والمدرسي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، ٨ (١)، ٩٩-١١٩.

شلبي، د. م. ص. ا.، د. محمد صلاح السيد، المتولي، محمد مصلح، عزام، & د. علاء حسين محمد. (٢٠٢٤). العلاقة بين الإبداع التنظيمي من منظور إسلامي وقيم العمل بالتطبيق على العاملين بشركات الأدوية بجمهورية مصر العربية. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، ٤ (١١)، ١٣١-١٨٠.

نورالدين، بطاط، ومصطفى، مدقن. (٢٠٢٣). منظومة قيم أخلاقية ممارسة مهنة التدريس الجامعي في مجتمعنا المعاصر: تصور مقترح. مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج١٦، ع٢، ٢٥٦ - ٢٦٤.

النيال م. غ. إ.، محمد غريب إبراهيم، راغب، محمد عبد السلام، حسن، محمد وهبة،. . . & نهى عادل. (٢٠٢٣). أثر قيم وأخلاقيات العمل على التميز المؤسسي من خلال تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي الخاص. مجلة التجارة والتمويل، جامعة طنطا، ٤٣ (٢)، ٣٩١-٤٤٠.

صفوق العنزي ب.، & بتلة (٢٠١٦). دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها. مجلة كلية التربية. بنها، ٢٧ (١٠٦ أبريل ج ٣)، ١-٣٢. مسعودة، عجال (٢٠١٩). القيم السلوكية وعلاقتها بجودة التعليم العالي لدى هيئة التدريس. أطروحة دكتوراة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

# الأنبياء الملوك: داود وسليمان "عليهما السلام"...

أ.د. علي محيى الدين القره داغي

الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين/ قطر


إن كثيراً من العلماء الكبار قديماً وحديثاً تمنوا أن يكونوا قد صرفوا أعمارهم مع القرآن، والتدبر فيه، فلا غرو في ذلك فهو كتاب مبارك، فقال تعالى: (وَهذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الأنعام ١٥٥، وقال تعالى: (وَهذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ) الأنبياء ٥٠، وقال تعالى: (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) ص ٢٩، فهو مبارك في معناه، ومبارك في أحكامه، ومبارك لمن يتعايش معه، ومبارك لمن يتذكر آياته، ومبارك لمن يتدبر معانيه ودلالاته ومفاهيمه، ومبارك لمن يطبقه، وليستخرج دُرره، ويستنبط لآليه، ومبارك لمن يطمئن إليه فيطمئن، ولمن يلجأ إليه فيأمن، ويلوذ به في فيتحصن، ويتمسك به فينجو، ويستفيد ويعيش معه فتنفتح له أبواب الحِكَم والأسرار ما لم يفتح به على غيره، ويصبح ثابت القلب عند الأزمات، وساكن النفس مهما عظمت النكبات، ولذلك قال: عبد الملك بن عمير: " أنقى الناس عقولاً قراء القرآن"، وقال بعض السلف: "ما راينا شيئاً يغذي العقل والروح، ويحفظ الجسم، ويضمن السعادة أكثر من إدامة النظر في كتاب الله تعالى".

وإن من فضل الله تعالى على أخي العالم الجليل، فضيلة الدكتور علي الصلابي أنه أنعم عليه بالعيش مع القرآن الكريم، وبخاصة مع أعظم قصصه، وأحسنها، حيث كتب موسوعة شاملة عن سيدنا آدم أبي البشرية، وعن أولي العزم من الرسل وهم سادتنا: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد المصطفى "عليهم الصلاة والسلام جميعاً" فأجاد وأفاد، وجمع فيها من الخير الكثيرَ، وحوى من الفوائد، والعبرِ ما تقر بها الأعين، وتنشرح بها الصدور، وتتغذى عليها العقول فجزاه الله خيراً، وقد انتشرت هذه الموسوعة، وترجمت إلى معظم اللغات العالمية والمحلية، وهذا من فضل الله تعالى، ومن البشريات العاجلة بالقبول بإذن الله تعالى.

وقد حرص المؤلف – حفظه الله – على أن أكتب لهذه الكتب الخمسة، ماعدا السيرة النبوية – تقديماً علمياً، فلم تسعني مخالفته لصلتي الأخوية القوية به، ولأن هذه الكتب كانت مفيدة لي أيضاً، في معلومات دقيقة، ومعاينة مباركة مع القرآن الكريم من جانب، ثم مع هؤلاء الأنبياء العظام من جانب أخر.

وهأنذا أقدم لكتابه الجديد الموسوم: (الأنبياء الملوك: داوود وسليمان - عليهما السلام - وهيكل سليمان المزعوم)، حيث يجمع الكتاب بين النبوة والحكم والملك لداوود وسليمان (عليهما السلام) ولم يتحقق هذا الجمع بين النبوة والملك لأحد قبل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من الأنبياء "عليهم السلام" المتفق على نبوتهم حسب علمنا، وذلك لأن ذا القرنين ليس بنبي عند الأكثر بل كان ملكاً صالحاً، وقد ورد فيه حديث ضعيف لا ينهضُ حجة، وفيه "....لا أدري ذو القرنين نبياً كان أم لا

وورد بسند جيد عن سيدنا علي رضى الله عنه أنه قال: "كان رجلاً أحبَّ الله فأحبه، وناصح لله، فناصحه" ثم قال: "لم يكن نبياً ولا ملكاً".

وأما سيدنا يوسف فلم يكن ملكاً، ولا حاكماً مستقلاً، وإنما كان وزيراً، ثم عزيز مصر تحت إمرة الملك.

ولذلك فإن هذا الكتاب يكتسب أهمية أخرى، وهي حكم الأنبياء، كما أنه تضمن مقومات الحكم الرشيد، والصفات القيادية في داوود وسليمان (عليهما السلام) التي تتوزع على الجوانب الإيمانية والأخلاقية، والعلمية، والاجتماعية، والإدارية، والسياسية، والرؤية الاستراتيجية.

ومن أهم مباحث الكتاب حديثه عن ثمرات الحكم العادل لداوود وسليمان (عليهما السلام) من النهضة الشاملة، والقوة.

ولم يخلُ الكتاب عن أهمية المسجد الأقصى، والأحاديث الواردة في فضائله، والفتح العمري، وتحريره على يد صلاح الدين الأيوبي، خاتماً كتابه بالحديث عما يسمى: هيكل سليمان فأثبت بأنه مزعوم، وأن الأسفار التي تحدثت عن وجود الهيكل أسفار غير مقدسة داعما رأيه بعلم الآثار، وأقوال المؤرخين.

والكتاب ليس مجرد سرد للقصص، وجمعاً لحياة هذين النبيين الملكين العظيمين فقط، وإنما تضمن تحليلات جيدة، منها ما نقله عن ابن خلدون، والسيد رشيد رضا من أن سبب امتناع بني اسرائيل عن القتال مع موسى (عليه السلام) ودخول الأرض المقدسة، وتخليهم عن رسولهم العظيم موسى (عليه السلام) وقولهم: (فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) المائدة ٢٤، يعود إلى أن الشعوب التي تنشأ في عهد الاستبداد، وتستأنس بالظلم والاضطهاد تفسد أخلاقها، وتذل نفوسها، ويذهب بأسها، وتضرب عليهم الذلة والمسكنة، وتألف الخضوع، وتأنس بالمهانة والخنوع، بل تصبح سجية إذا طال الأمد.

وكذلك يعد من فوائد الكتاب وقفاته مع الآيات التي تتحدث عن بني اسرائيل، أو عن سيدنا موسى، أو عن داوود وسليمان (عليهم السلام) حيث يستنبط منها الأحكام والصبر والفوائد العامة والخاصة، والسنن المرتبطة بحياة الشعوب والأمم، التي تعد سنة التدافع من أهمها، لأنها مرتبطة بالتمكين والحكم والسلطان ارتباطاً وثيقاً.

والباحث الكريم قام باستقراء شامل لملوك بني اسرائيل في سورة البقرة التي تخص طالوت، وداوود (عليه السلام) ثم قصة داوود وسليمان في سورة ص، وفي سورة النمل، وفي سورة الأنبياء، وسبأ، فقام بتفسير هذه الآيات تفسيراً واضحاً معتمداً على المصادر القديمة والحديثة، ولم يكتف بذلك، بل عاد لاستخراج مجموعة طيبة من الصفات القيادية لسيدنا سليمان (عليه السلام) من الإيمان العميق، والعلم الدقيق، والتنظيم والضبط المحكم، والحزم والصرامة مع العدل، وحسن التصرف والثبات على المبدأ ونحو ذلك، منتقلاً من ذلك إلى مقومات الحكم الرشيد الشاملة.

وبذلك ضمَّ الكتاب جزءاً كبيراً من السياسة الشرعية التي يستفيد منها من يبحث عنها في الإسلام.

ومن المباحث القيمة أيضاً في نظري، المبحث الخاص بالهيكل، حيث أطال النفس فيه، وهو أمر مهم حيث يتشدق به الصهاينة المحتلون، ويريدون هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل مكانه، فأوضح الباحث الكريم أن هناك تناقضات واضحة، واختلافات فارقة بعين الروايات اليهودية، الواردة في الاسفار، وبين علماء اليهود، وحاخاماتهم في تحديد المكان قائلا: "وهذا دليل دامغ وقوي على أن هيكل سليمان أكذوبة وأسطورة"، وأنه أقرب إلى الخيال من الواقع.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن المسجد الأقصى بني قبل الهيكل المزعوم بزمن طويل، وأن الحفريات والآثار التي يبحث عنها الصهاينة المحتلون لا تدل

على وجود الهيكل من قريب أو بعيدة، ولكنهم اليوم يصرون على إعادة الهيكل في مكان المسجد الأقصى، من منطلق الوجدان اليهودي الديني السياسي.

والخلاصة أن الكتاب قيم في موضوعه لأنه يتعلق بالقرآن الكريم، ولأنه يتعلق بنبيين عظيمين هما سيدنا داوود، وسيدنا سليمان (عليهما السلام)، وقد قيل: إن شرف العلوم بشرف موضوعاتها، فلا يوجد أشرف من القرآن الكريم، والأنبياء (عليهم السلام). وبالإضافة إلى ذلك فإن الكتاب يدخل في التفسير الموضوعي الشامل لنبيين (عليهما السلام)، وهذا نوع جديد - إلى حد كبير - من أنواع التفسير وعلوم القرآن، ومما ازدان به الكتاب أيضاً هو تحليلاته حول القصة بالكامل، واستخراجه منها الفوائد والعبر بقدر الإمكان.

فقد بذل الباحث الكريم فضيلة الدكتور علي محمد الصلابي جهوداً طيبة في خدمة الموضوع، فحتى لو وجدت ثغرات فإنها طفيفة تغرق في بحر حسناته، كما أن الكمال لله تعالى.

فقد استمتعت حقاً بقراءة الكتاب، واستفدت من مباحثه صدقاً، ولذلك أنصح بقراءته قراءة شاملة، فهي نافعة للباحثين، وعامة المثقفين، وبخاصة في الظروف التي تمر بها أمتنا، وبصورة أخص فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والمسجد الأقصى، ودعوى الصهاينة المحتلين في الهيكل ومكانه، حيث إنها تهدد قبلتنا الأولى بالهدم تحت أي ذريعة، ليست تحت الغطاء التوسعي للمحتلين، والقضاء على وجودنا التاريخي فَحَسْبُ، وإنما تحت الغطاء الديني أيضاً فهذه أكبر مشكلة.

ومن هنا فإن مواجهة هذا الادعاء الصهيوني مطلوبة عقلاً، وأن إبطاله فريضة شرعاً، وإن إقامة الحجج على زيفه ودحضه تاريخياً، ودينياً، وأثرياً واجب شرعي ووطني على القادرين. فالصهاينة احتلوا أرضنا تحت غطاء ديني مزيف، واليوم يحاولون هدم قبلتنا الأولى أيضا تحت غطاء بعض الروايات المتناقضة في أسفارهم، ولذلك يجب التصدي لهم بجميع الوسائل المتاحة لدحض شبهاتهم.

وهذا الكتاب يحمل في طياته غاية نبيلة أخرى، وهي بيان أن المسلمين اليوم على الرغم مما يفعله الصهاينة بأهلنا في فلسطين وقبلتنا الأولى ومسرى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فإن موقفهم الثابت من أنبياء بنى إسرائيل (عليهم السلام) من الإيمان لهم، وحبهم لهم لم يتغير، وهذا يؤكد على أن ثوابت الإسلام لا تتغير بالعواطف وتصرفات الآخرين، في حين أن غيرهم تدور مواقفهم مع مصالحهم.

فجزى الله تعالى مؤلفه عن الإسلام والمسلمين عما قدمه في هذا الكتاب، وفي غيره من المؤلفات النافعة، وتقبل الله منه، وجعله خالصا لوجهه الكريم، ووفقه للمزيد من المؤلفات النافعة، آمين

وصلى الله عليه وسلم على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

# منظومة القيم في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي

د. ابراهيم بدر/ الجزائر

**مقدمة :** في ظل التسارع الضوئي في مجال التكنولوجيا الرقمية والأنترنت والروبوتيك، والتطورات السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence بمختلف منصاته وخدماته المختلفة التي جعلت الانسان مرتبط ومربوط بهاتفه الذكي ، وجهاز الكمبيوتر ، ومختلف الشاشات الالكترونية معظم وقته وحيثما كان .... بدأ العديد من المهتمين ببنية الانسان الثقافية والاجتماعية يطرحون سؤال بنية إنسان خلال الألفية الثالثة ، في جوانبه المعرفية والنفسية والسلوكية ؟؟؟ ولعل أحد أهم الجوانب التي بدأ الباحثون في تتبعها منظومة القيم الإنسانية التي تتعرض لتحولات ملحوظة في ضوء ما أصبح يعرف بالإنسان المرقمن أو الانسان الرقمي !!! . فقد أصبح الذكاء الاصطناعي يقدم فرصاً هائلة لتحسين حياة البشر في مجالات متعددة ، ولكنه في نفس الوقت يثير تساؤلات حول تأثيراته على القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأفراد والمجتمعات.

وهناك مخاوف من أن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تآكل بعض القيم الأساسية في المجتمعات البشرية مثل الخصوصية والعدالة والمسؤولية ، خاصة إذا لم يتم توجيه هذه التقنيات بشكل يلبي احتياجات البشر ويحترم حقوقهم.

ويتعامل مختلف الباحثين الاجتماعيين على مختلف توجهاتهم وبيئاتهم بنوع من التفاؤل يشوبه الكثير من التخوفات حول مستقبل الانسان في ظل تنامي وانتشار الذكاء الاصطناعي والثورة الرقمية ، إلى درجة أن بعض الفلاسفة المعاصرين يرى أن الذكاء الاصطناعي قد يكون آخر إنجازات البشر . حيث سيقوم الذكاء الاصطناعي بإزاحة جنس البشر من مركز القيادة في هذه الحياة لتبدأ «مرحلة ما بعد الإنسان» !!! وهذا يتطلب التعامل مع الذكاء الاصطناعي على أنه ليس مجرد أداة تقنية ، بل قوة اجتماعية تستدعي التفكير النقدي في كيفية ضبطه وتنظيمه ، والاستفادة منه لضمان توافقه مع القيم الإنسانية.

**١. أزمة المفاهيم حول الذكاء الاصطناعي ومفهوم القيم :**

تعتبر إشكالية المفاهيم من بين المنطلقات الرئيسية التي يجب الوقوف عندها لتناول أي موضوع، وخاصة إذا كان موضوع الدراسة جديدا، وتباينت بين الباحثين المفاهيم المتعلقة به .

فمصطلح Artificial Intelligence المعروف عربيا بـ ( الذكاء الاصطناعي ) ومعه مجموعة كبيرة من المصطلحات ذات الصلة مثل Machine Learning " ( تعلم الآلة ) و Data Mining (التنقيب في البيانات ) ، من أكثر المصطلحات شيوعاً في عالم اليوم. وشيوع المصطلح هنا ليس مرتبطاً برواج اللفظ من الناحية اللغوية ، وإنما هو مرتبط بالثورة التقنية الهائلة التي صنعت ونحتت هذه المنظومة من المصطلحات الجديدة .

**١،١. ما هو الذكاء الاصطناعي ؟ وكيف تم تطويره ؟ :** تعود الصعوبة في تعريف هذا المفهوم إلى صعوبة تعريف الكلمتين اللتين تركبان المصطلح ، وهما كلمة الذكاء ، وكلمة الاصطناعي . فتعريف الذكاء حتى بالنسبة للبشر حدث حوله اختلاف كبير وتباينت النظريات المفسرة للذكاء الانساني كأحد مكونات الشخصية البشرية ، بداية من اجتهادات الفلاسفة في العصور القديمة وصولا إلى أحدث الدراسات النفس فيزيولوجية في تعريف الذكاء الانساني . فقد تعددت تعاريف الذكاء من كونه قدرة عامة ( g ) تؤهل الانسان للقيام بمهام معرفية وأدائية مختلفة ومتعددة كالإدراك والفهم والتذكر والاستنباط والتحليل ... إلى نظرية العاملين للعالم (سبيرمان) (Charles Spearman) والتي تشير إلى وجود قدرة عامة فطرية ( g ) وقدرات خاصة متعلمة ( s ) . وصولا إلى النموذج الهرمي (Models Hierarchical) ونظرية ( CHC Cattell-Horn-Carroll ). ومرورا بنظرية الذكاءات المتعددة لـ هارود جاردنز ( Howard Gardner) ...ويمكن للباحث الرجوع إلى موضوع نظريات الذكاء الانساني وهي مفصلة بشكل واسع ، ولا زالت الدراسات تحوم حوله .

أما الكلمة الثانية المكونة لمفهوم الذكاء الاصطناعي ، وهي كلمة الاصطناعي والتي تشير في أغلبها إلى مفهوم الآلة . ولعل كلمة الاصطناعي يمكن فهمها في إطار المخالفة لكلمة طبيعي ، وهنا يمكن أن نشير إلى أن الاصطناعي هو نتاج لعمل الانسان فهو الذي يصنع الأشياء من خلال قدراته العقلية ليستفيد منها ويسهل باستخدامه حياته وحياة المحيطين به .

وقد أورد موقع ( ويكي بيديا ) تعريفا للذكاء الاصطناعي من خلال ما يلي " الذَكَاءُ الْاِصْطِنَاعِيُ أو الْذَكَاءُ الْصِنَاعِيُ أو الذكاء الصُنْعي (بالإنجليزية: Artificialintelligence) هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها . ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

ويمكن أن يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه الذكاء الذي تُبديه الآلات والبرامج بما يُحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تُبرمج في الآلة . ومن خلاله يُمكن صنع حواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ سلوك بشري.»

وقد مرت ثورة الذكاء الاصطناعي بمراحل متعددة قبل ظهوره بالشكل الذي نتعامل به في الفترة الحالية ... ففي ورقته البحثية عام ١٩٥٠ بعنوان "آلات الحوسبة والذكاء"، قام ( آلان تورنج) بدراسة مدى إمكانية قيام الآلات بالتفكير. وفي هذا الورقة البحثية، صاغ ( تورنج ) لأول مرة مصطلح الذكاء الاصطناعي وعرضه كمفهوم نظري وفلسفي.

بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٧٤، سمحت التطورات في الحوسبة لأجهزة الكمبيوتر بتخزين المزيد من البيانات ومعالجتها بشكل أسرع. خلال هذه الفترة، طوّر العلماء خوارزميات تعلّم الآلة (ML)، مما أدى إلى التقدم في هذا المجال . وإلى قيام وكالات مثل وكالة مشروعات البحوث المتطورة الدفاعية (DARPA) بإنشاء صندوق لأبحاث الذكاء الاصطناعي. حيث كان الهدف الرئيسي من هذه الورقة البحثية هو استكشاف ما إذا كانت أجهزة الكمبيوتر يمكنها نسخ اللغة المنطوقة وترجمتها.

خلال الثمانينيات من القرن العشرين، تيسّرت عملية التطوير بفضل التمويل المعزز الذي أتيح وبفضل التوسع في مجموعة الأدوات الخوارزمية التي استخدمها العلماء في الذكاء الاصطناعي. حيث نشر ( ديفيد روميلهارت وجون هوبفيلد ) أبحاثًا حول تقنيات التعليم العميق، والتي أظهرت أن أجهزة الكمبيوتر يمكن أن تتعلم من التجربة.

في الفترة من عام ١٩٩٠ إلى أوائل عام ٢٠٠٠، حقق العلماء العديد من أهداف الذكاء الاصطناعي الأساسية ، مثل تحقيق الفوز على بطل العالم في الشطرنج... مع وجود المزيد من بيانات الحوسبة وتزايد قدرة المعالجة في العصر الحديث مقارنةً بالعقود السابقة ، أصبحت أبحاث الذكاء الاصطناعي الآن أكثر شيوعًا وأكثر سهولةً.

**٢,١. مفهوم القيم:** تعد القيم من وجهة نظر التربويين ، المعايير الموجهة لحياة الفرد وسلوكه ، فهي الأساس في الدافعية والسلوك وضياع القيم أو عدم التعرف عليها ، يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية يسيطر عليه الاحباط التام ، لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أفعال . وتعد القيم ظاهرة دينامية متطورة ، ينظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه . والحكم عليها حكما موقفيا وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين ، بإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والذي يحدد في إطار الدين والأعراف والتقاليد والثقافة المرغوب فيه والمرغوب عنه .

وتتشكل القيم من خلال ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى ، لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الانسان والسلوك . وتتمثل هذه العناصر الثلاث فيما يلي :

المكون المعرفي : ويتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ، ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير . ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة .

المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية ، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة . ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها ، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بها على الملأ.

المكون السلوكي : حيث تترجم القيمة إلى سلوك ظاهري ، يتصرف الفرد وفقا لقيمه مع كل المثيرات المحيطة به ، ويتخذ قراراته ومواقفه وفقا للقيم

التي يتبناها ، ويؤيد ويعارض وفقا لهذه القيم . فتصبح القيم هي الموجه الرئيسي لسلوكه الفردي والجماعي.

**٢. منظومة القيم في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي:** بعد هذه التوطئة المفاهيمية المختصرة لموضوع الذكاء الاصطناعي ومفهوم القيم ومكوناته سنعرج على الربط بين هذين المتغيرين وذلك بالتعرف على مكاسب منظومة القيم من خلال التعامل مع الذكاء الاصطناعي ، ومحاذير وأخطار هذا التعامل على مستوى القيم الفردية والجماعية للمجتمعات وخاصة المجتمعات العربية والإسلامية.

**٢،١. مكاسب منظومة القيم من خلال التعامل مع الذكاء الاصطناعي :**

هناك عدة مكاسب قيمية يمكن تحقيقها من خلال الاستفادة من الذكاء الاصطناعي عند تطبيقه بطرق تتماشى مع مبادئ أخلاقية واضحة. إليك بعض الأمثلة على هذه المكاسب :

- **تعزيز الشفافية والمساءلة :** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تحسين الشفافية ، حيث يمكن لتقنيات مثل التعلم الآلي أن تحلل البيانات بموضوعية وتساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة بدون تحيز شخصي. استخدام الذكاء الاصطناعي في المراجعة والتقييم يمكن أن يزيد من المساءلة من خلال تقنيات التتبع الذكية التي تحتفظ بسجل كامل للعمليات والقرارات المتخذة.

- **زيادة العدالة والمساواة :** تسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق المساواة من خلال تحليل البيانات بشكل شامل وموضوعي، خاصة عند استخدامها في مجالات مثل القضاء والتعليم والرعاية الصحية، مما قد يقلل من التحيزات التي قد تؤثر سلبًا على الفئات الأقل حظًا.

- **رفع مستوى الكفاءة الإنسانية :** يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الحياة وتوفير الوقت من خلال أتمتة المهام الروتينية، مما يمنح الأفراد فرصة للتركيز على مهام ذات قيمة أكبر، مثل الإبداع والتفكير الاستراتيجي.

- **تعزيز الخصوصية والأمن :** عند استخدام الذكاء الاصطناعي في الحماية السيبرانية وإدارة البيانات الحساسة، يمكن تحقيق مكاسب مرتبطة بقيم الخصوصية والأمان من خلال استخدام أنظمة تشفير وتحليل بيانات متقدمة. هذه الأنظمة قادرة على اكتشاف تهديدات محتملة وحماية البيانات بشكل فعال.

- **المساهمة في النمو المستدام :** من خلال تحليل البيانات البيئية والمساعدة في إدارة الموارد بكفاءة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تحقيق مكاسب بيئية ويعزز قيم الاستدامة.

كما يمكن أن يحقق الذكاء الاصطناعي عدة مكاسب ومزايا على مستوى الفرد نذكر منها ما يلي :

- **تحسين جودة الحياة اليومية :** الذكاء الاصطناعي يساعد الأفراد في إدارة الوقت وإنجاز المهام بسهولة من خلال تطبيقات مثل المساعدات الصوتية ، التي تساعد في تذكيرهم بالمواعيد وإنشاء قوائم المهام. مهام الترجمة الصوتية والمكتوبة ، هذا يوفر الوقت ويساعد على تنظيم الأنشطة اليومية بشكل فعال.

- **التعلم الشخصي المتقدم :** من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي التي تقدم برامج تعليمية متخصصة، يمكن للأفراد تعلم مهارات جديدة أو تعزيز مهاراتهم الحالية بطريقة تتماشى مع مستوى تقدمهم وسرعة استيعابهم.

- **تحسين الصحة النفسية والجسدية :** تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم حلول طبية شخصية ، مثل تطبيقات مراقبة اللياقة البدنية وتتبع الصحة النفسية . كما يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات المستخدمين وتقديم توصيات شخصية لتعزيز الصحة، مثل مراقبة النوم ، وإدارة التغذية، وتحفيز النشاط البدني.

- **الوصول إلى استشارات مهنية وإرشادية :** في عالم العمل، يساعد الذكاء الاصطناعي الأفراد على تحسين مهاراتهم المهنية من خلال التدريب على تطوير الذات والتوجيه الوظيفي . تتيح أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بتقديم الاستشارات المهنية للأفراد الحصول على نصائح حول السيرة الذاتية ، والتخطيط المهني ، والتحليل الشخصي لفرص العمل المتاحة.

• **تحقيق الأمان والخصوصية الشخصية :** يُسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمان عبر تقنية التحقق الثنائي والتعرف على الوجه مما يحمي البيانات الشخصية من الاختراقات، ويزيد من راحة المستخدمين في استخدام الأجهزة والتطبيقات بأمان أكبر.

**٢,٢. تحديات ومخاطر تواجه منظومة القيم من خلال التعامل مع الذكاء الاصطناعي :** يمكننا أن نقسم المخاطر والتحديات على منظومة القيم في ظل التعامل مع الذكاء الاصطناعي إلى مخاطر على مستوى القيم الفردية ومخاطر على مستوى القيم الجماعية .

**أ. المخاطر والتحديات على مستوى القيم الفردية :** هناك عدة مخاطر مرتبطة بالقيم الفردية عند استخدام الذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها :

• **التقليل من الاستقلالية الفردية :** قد يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تقليص حرية الأفراد في اتخاذ قراراتهم، حيث يعتمد بعض الأشخاص بشكل متزايد على توصيات الأنظمة الذكية، سواء في الشراء، الترفيه، أو حتى اتخاذ قرارات حياتية. هذا الاعتماد قد يضعف من حس الاستقلالية، حيث تصبح قرارات الأفراد أكثر توجيهًا بتأثير الآلات والتكنولوجيا.

• **تأثير على الخصوصية :** جمع البيانات الشخصية وتحليلها قد يشكل خطرًا على خصوصية الأفراد، حيث يمكن تتبع سلوكهم الرقمي وتفصيلاتهم وحتى أنشطتهم الحياتية. عدم احترام الخصوصية يمكن أن يقلل من الثقة في التقنيات الجديدة ويؤدي إلى شعور دائم بالتعرض للمراقبة، مما يؤثر على حرية الأفراد وإحساسهم بالأمان.

• **الحد من التنمية الذاتية :** يتزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في أداء مهام عقلية، مما قد يؤدي إلى تراجع المهارات الشخصية لدى الأفراد. مع الاعتماد المتزايد على الأدوات الذكية للقيام بمهام مثل التنظيم، التعلم، واتخاذ القرارات، قد يفقد الأفراد جزءًا من قدراتهم الخاصة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الذاتية.

• **المساهمة في العزلة الاجتماعية :** بينما يعزز الذكاء الاصطناعي التواصل الرقمي، فإنه قد يسهم أيضًا في العزلة الاجتماعية. استخدام تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي في التواصل يمكن أن يُقلل من التفاعل البشري المباشر، مما يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وتقليل إحساس الأفراد بالانتماء والاتصال.

• **زيادة القلق والتوتر:** مع وجود الذكاء الاصطناعي الذي يتتبع ويفسر الأنشطة اليومية، يمكن أن يشعر الأفراد بضغط دائم للحفاظ على صورة معينة، مما يؤدي إلى زيادة التوتر. بالإضافة إلى ذلك، يشعر بعض الأفراد بالخوف من فقدان وظائفهم لصالح الآلات الذكية، مما يزيد من القلق بشأن المستقبل الشخصي والمهني.

هذه المخاطر تتطلب وعيًا فرديًا ومجتمعيًا بكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل يحترم الخصوصية ويعزز الاستقلالية والتنمية الذاتية، إلى جانب وضع سياسات تحمي القيم الفردية الأساسية

ب. المخاطر والتحديات على مستوى القيم الجماعية : أما المخاطر والتحديات على مستوى القيم الجماعية فيمكننا تلخيصها فيما يلي :

• **التأثير على الهوية الثقافية :** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي إلى تآكل القيم الثقافية والتقاليد المحلية. فعلى سبيل المثال يعتمد الذكاء الاصطناعي على بيانات عالمية قد لا تتوافق مع القيم المحلية، مما يؤدي إلى فرض معايير ثقافية خارجية تؤثر على الهوية الثقافية والقيم الخاصة بكل مجتمع.

• **نقص الثقة والشفافية :** مع انتشار الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات تؤثر على الجماعة، مثل قرارات التوظيف أو تقييم الجدارة الائتمانية، قد ينجم عن ذلك شعور بانعدام الشفافية في العمليات المجتمعية. يؤدي غياب الشفافية إلى تقليل الثقة في المؤسسات ويؤثر سلبًا على العلاقات الاجتماعية

• **الحد من العدالة الاجتماعية والمساواة :** يمكن أن تؤدي تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تفاقم الفجوات المجتمعية، حيث قد تصبح الفئات الضعيفة، التي لا تمتلك إمكانية الوصول إلى

التكنولوجيا، أكثر تهميشًا. فعلى سبيل المثال، قد تواجه مجتمعات الريف أو الفئات ذات الدخل المحدود تحديات أكبر في التعامل مع التكنولوجيا، مما يزيد من التباين الاجتماعي والاقتصادي.

• **التلاعب بالرأي العام:** يُستغل الذكاء الاصطناعي، عبر تقنيات مثل تحليل البيانات الضخمة والتعلم الآلي، في التأثير على الرأي العام وتوجيهه بطرق غير مباشرة، كما يظهر في استخدامات الذكاء الاصطناعي في الحملات السياسية والترويج لسياسات معينة. يؤدي هذا إلى تأثيرات سلبية على قيم الديمقراطية والنقاش الحر في المجتمع.

• **إضعاف المسؤولية الجماعية:** قد يؤدي الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي إلى تقليل حس المسؤولية الجماعية. مع زيادة الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات، قد يتراجع دور الأفراد والمجتمع في التفاعل والمساءلة، مما يضعف الروابط الاجتماعية التقليدية والمسؤولية تجاه الآخرين

• **التحيز والتمييز:** يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تعزز التحيزات القائمة إذا كانت البيانات المستخدمة لتدريبها تحتوي على انحيازات معينة. على سبيل المثال، يمكن لأنظمة التعرف على الوجه أن تكون أقل دقة مع فئات معينة من السكان بسبب التفاوتات في البيانات التدريبية، مما قد يؤدي إلى التمييز ضد الفئات الأقل تمثيلًا.

• **انتهاك الخصوصية :** يعتمد الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات كبيرة من البيانات الشخصية، مما يزيد من خطر انتهاك خصوصية الأفراد، خاصةً عندما تُجمع البيانات دون موافقة واضحة. تثير أنظمة المراقبة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، مثل الكاميرات الذكية وتحليل السلوك، مخاوف بشأن الخصوصية وحقوق الأفراد.

• **تحديات العدالة والمساواة:** على الرغم من فوائد الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة، فقد يؤدي الانتشار غير المتوازن لهذه التقنيات إلى خلق فجوة بين الفئات المجتمعية. الأشخاص الذين ليس لديهم وصول كافٍ إلى هذه التقنيات قد يصبحون أكثر تهميشًا، مما يزيد من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي.

• **فقدان الاستقلالية والاعتماد المفرط:** مع تطور الذكاء الاصطناعي، قد يصبح الاعتماد على هذه الأنظمة مفرطًا، مما يقلل من مهارات اتخاذ القرار الشخصي ويؤدي إلى ضعف التحكم الشخصي على حياة الأفراد.

• **تحديات في المساءلة والأمان:** معقدة الأنظمة الذكية، قد يكون من الصعب تحديد المسؤولية في حال حدوث أخطاء أو اتخاذ قرارات غير عادلة، سواء في الرعاية الصحية، أو القضاء، أو التمويل. يزيد ذلك من تعقيد المساءلة القانونية وقد يؤدي إلى نقص في الثقة بتلك الأنظمة

هذه التحديات تتطلب وضع إطار أخلاقي وسياسات تنظيمية لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق تحترم القيم الإنسانية الأساسية. كما تحتاج المجتمعات إلى اتخاذ تدابير لدمج الذكاء الاصطناعي بطرق تحافظ على القيم الجماعية وتضمن توزيع فوائده بشكل عادل وشامل.

### ٣. توصيات لأخلقة استعمال الذكاء الاصطناعي:

لقد عملت مختلف المؤسسات الدولية والقطرية على مستوى المؤسسات الرسمية والحكومية وعلى مستوى المؤسسات الخاصة على التأطير القيمي والأخلاقي للتعامل مع الذكاء الاصطناعي ، وذلك من خلال الحفاظ على القيم الجماعية والفردية . ومن بين ما تم الرجوع إليه من التوصيات القيمية والأخلاقية في هذه الورقة نشير على سبيل المثال لا الحصر: وثيقة التوصية

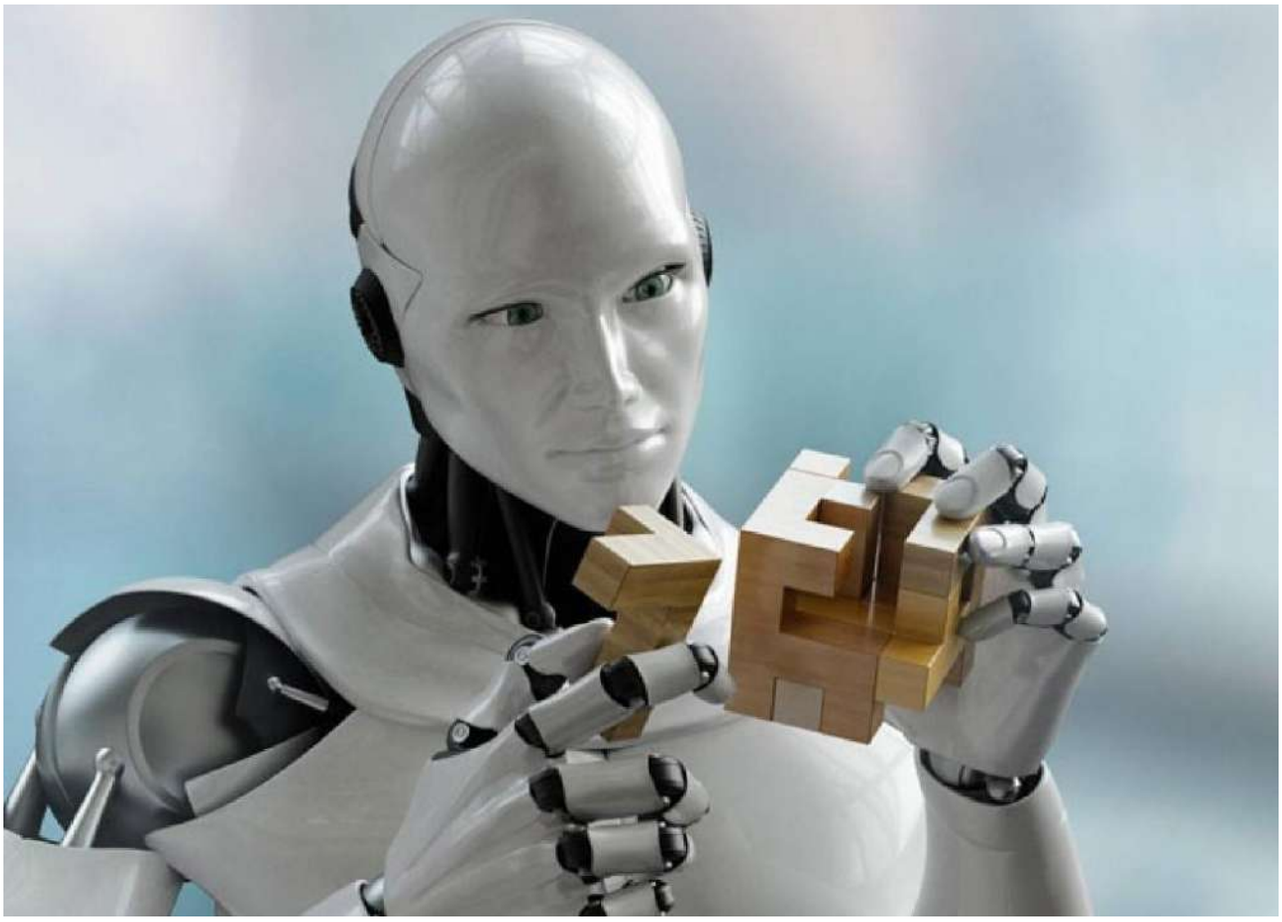

الخاصة بأخلاقية الذكاء الاصطناعي المعتمدة من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ( اليونيسكو ) بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١ والتي تضم ١٤١ توصية لاستعمال الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات والقطاعات ... كما تضمنت وثيقة مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA ) بتاريخ سبتمبر ٢٠٢٣ مجموعة من التوصيات القيمية والأخلاقية لاستعمال الذكاء الاصطناعي ضمن الخطة التنموية ... وأخيرا ورقة مبادئ وإرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن مؤسسة دبي الذكية ... ويمكن أن نلخص أهم القيم التي تضمنتها هذه الأوراق في التعامل مع الذكاء الاصطناعي فيما يلي :

**١,٣. القيم الجماعية :** والتي تتناول القيم التي يجب الالتزام بها من قبل القائمين على برامج الذكاء الاصطناعي تجاه الجماعات والمؤسسات والدول وعموم شعوب العالم . ونذكر منها ما يلي :

- **الإنسانية :** باستخدام منهجية عادلة وأخلاقية تستند إلى احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وكرامة الإنسان وحمايتها وتعزيزها واحترام القيم الثقافية الأساسية.

وذلك لإحداث أثر إيجابي على الأطراف المعنية والمجتمعات المحلية والمساهمة في تحقيق الأهداف والغايات طويلة وقصيرة الأجل من أجل مصلحة البشرية وازدهارها .

- **العدالة :** ينبغي للجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أن تسعى إلى تعزيز العدالة الاجتماعية، وكذلك إلى ضمان الإنصاف للقانون والحيلولة دون ممارسة أي نوع من أنواع التمييز، وفقا للقوانين والمواثيق الدولية.

ويتطلب تحقيق العدالة والإنصاف الأخذ بنهج شامل لضمان توفير منافع وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي للجميع ، وضمان تمكين الجميع من الحصول عليها والتمتع بها مع مراعاة الاحتياجات الخاصة لمختلف الفئات العمرية والمنظومات الثقافية والجماعات اللغوية والمعوقين والنساء والفئات السكانية المحرومة والمهمشة والضعفاء أو المستضعفين .واحترام خصوصية الجماعات ومراعاة التنوع .

• **المنافع الاجتماعية والبيئية:** يسعى مبدأ المنافع الاجتماعية والبيئية إلى تعزيز الأثر الإيجابي والمفيد للأولويات الاجتماعية والبيئية التي يجب أن تفيد الأفراد والمجتمع ككل والتي تركز على الأهداف والغايات المستدامة

• **الموثوقية والسلامة :** يسعى مبدأ الموثوقية والسلامة إلى ضمان التزام نظام الذكاء الاصطناعي بالمواصفات المحددة وأن نظام الذكاء الاصطناعي يعمل بشكل كامل وفق الآلية التي كان يقصدها ويتوقعها مصممو، وتمثل الموثوقية مقياساً للمصداقية والاعتمادية التي يتمتع بها النظام من الناحية التشغيلية مع وظائفه المحددة والنتائج التي يسعى إلى تحقيقها.

• **الشفافية والقابلية للتفسير والشرح :** يجب بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي بدرجة عالية من الوضوح والقابلية للتفسير، مع وجود ميزات لتتبع مراحل اتخاذ القرارات المؤتمتة ، ولا سيما تلك التي قد تؤدي إلى آثار ضارة على الأفراد ، وهذا يعني أن البيانات والخوارزميات والقدرات والعمليات والغرض من نظام الذكاء الاصطناعي جميعها تحتاج إلى أن تكون شفافة وقابلة للتفسير للمتأثرين بها بشكل مباشر وغير مباشر.

فينبغي للناس أن يكونوا على علم تام بأي قرار يجري اتخاذه بناء على معلومات مستمدة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي أو استنادا إلى الذكاء الاصطناعي، ويشمل ذلك أي قرار يمس بسلامتهم أو بحقوق الخاصة والعامة ، وينبغي لهم في هذه الحالة أن يتمكنوا من طلب معلومات توضيحية من الجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أو من مؤسسات القطاع العام. وهذا ما يحقق قيمة الشفافية والعدالة .

• **المساءلة والمسؤولية :** وذلك من خلال مبدأ المساءلة والمسؤولية الموجهة إلى المصممين والمطورين ومسؤولي ومقيمي أنظمة الذكاء الاصطناعي ، وتحميلهم المسؤولية الأخلاقية عن القرارات والإجراءات التي قد تؤدي إلى مخاطر محتملة وآثار سلبية على الأفراد والمجتمعات . وإمكانية اللجوء إلى الأطر القانونية والدستورية والتظلم ضد القائمين على الذكاء الاصطناعي في حالة الضرر الجماعي والفردي المسند بالدليل .

### ٢,٣. القيم الفردية :

• **الخصوصية والأمن:** بحماية خصوصية أصحاب البيانات الشخصية ، ومعايير الأمن السيبراني ذات العلاقة ، بهدف منع الوصول غير المشروع إلى البيانات والنظام مما قد يؤدي إلى الإضرار بالسمعة أو الأضرار النفسية أو المالية أو المهنية

• **النزاهة والإنصاف:** عدم وجود التحيز أو التمييز أو التنميط أو الحد منها التي يتعرض لها الأفراد أو الجماعات أو الفئات بسبب البيانات أو الخوارزميات ويمكن أن تؤدي إلى تمييز سلبي لفئة محددة .

**خاتمة :** يعتبر موضوع منظومة القيم في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي ، من المواضيع الذي يحتاج إلى الكثير من البحث وفقا لخصوصية كل مجتمع ، ونخص بالذكر مجتمعاتنا الاسلامية ، وقد لا تكفي مثل هذه السطور للإلمام بالموضوع ، ولكن حسبنا في هذا المقام الاشارة إلى بعض جوانب هذه الاشكالية التي يتولد عنها إشكاليات أخرى مثل القيم الدينية والذكاء الاصطناعي والعلوم الاسلامية والذكاء الاصطناعي ، وهل يمكن أن نصل إلى ضوابط قيمية وعقائدية مرتبطة بالدين الاسلامي في جوانبه العقائدية والتشريعية في بناء الخوارزميات المشكلة للذكاء الاصطناعي ؟

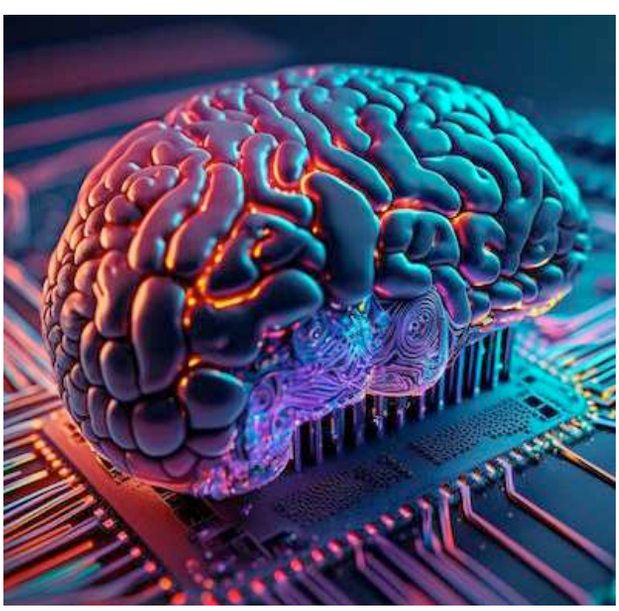

# من معالم الوسطية الإنصاف عند الاختلاف

أ. أحمد الريسوني/ المغرب

**ومن الوقائع التطبيقية للإنصاف القرآني ، أذكر هذين النموذجين :**

**الإنصاف العلمي**

**الإنصاف لغة :** مأخوذ من ( النِّصْف ) . وأصل استعماله من الشيء يكون مشتركا على التساوي بين اثنين ، فمن أخذ نصفه بلا زيادة فقد أنصف ، ومن أعطى شريكه نصفه بلا نقصان فقد أنصف . ومن حَكمَ أو قَسَم بين شريكين ، فأعطى كل واحد نصفه بلا زيادة ولا نقصان فقد أنصف . ثم اتسع استعمال اللفظ ومشتقاته ، للدلالة على السَوية بين الناس ، فيما لهم وما عليهم ، سواء كان النصفَ أو غيرَه مما هو مستحق ، وسواء كان ذلك في الأشياء ، أوفي الأفعال ، أوفي الأقوال .

**والعلاقة اللغوية بين الإنصاف والوسطية ، تظهر في مثل قولهم :** انتصفَ النهار، أو مُنتصفُ النهار، أي وسطُه . وذلك حين يتساوى نصفه الذي مضى ، مع نصفه الذي بقي . فمنتصف النهار وسطه . وكذلك يقال في منتصف الليل ، أو منتصف العمر، أو منتصف الطريق. . . فكل ذلك يعني نقطة التوسط بين نصفين متساويين.

وأما الإنصاف بمعناه العلمي والخُلقي - وهو المقصود الآن - فالمراد به إعطاء الناس ما يستحقونه كاملا ، بلا بخس ولا تحيز ولا محاباة . وقد يكون ذلك بالأقوال ، وقد يكون بالأفعال ، أو بهما معا في آن واحد . ولا شك أن هذا المفهوم يتشابه - ويكاد يتطابق - مع مفهوم العدل. ولذلك قال بعض العلماء : العدل والإنصاف توأمان (التوقيف على مهمات التعاريف ، للمناوي ، ص ٦٤ ، تحقيق عبد الحميد حمدان - القاهرة ١٤١٠ ).

وعلى الرغم من كون العدل والإنصاف من معدن واحد ، فالظاهر أن بينهما عموما وخصوصا في الاستعمال . فالعدل يستعمل في مواطن التنازع والتخاصم ، ويكون ممن له صلاحية الحكم والتصرف في الأمر. وأما الإنصاف فأعم من هذا وأوسع ، حتى إن العلماء يتحدثون عن إنصاف العبد مع ربه ، وعن إنصافه مع نفسه ، وعن إنصاف غيره من نفسه ، وعن الإنصاف بين الناس . كما أن استعمال الإنصاف دخل كثيرا في المسائل والخلافات العلمية والفكرية ، كما سنرى قريبا .

ولعل الإنصاف يكون أخص من العدل ، من حيث يجري استعماله خاصة في مواطن تكون عادة مَظِنَّةً للميل والتحيز . فالفعل أو القول يوصف بالإنصاف ، إذا وقع حيث كان يُخشى أو يفترض عدمه ، كأن يعطي الإنسان الحق لغيره على حساب نفسه ، أو ينصف البعيد على القريب ، أو ينصف المخالف على

الموافق . بينما العدل يكون في هذه الأحوال وفي غيرها . ولعل هذا ما عناه الراغب الأصفهاني بقوله : " والإنصاف من العدل "( المفردات ١ / ١٦٠ـ نشر مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ـ ط١ ـ ١٤١٨ / ١٩٩٧ )

## الإنصاف والاختلاف

وجود الاختلاف بين الناس ـ عامتهم وخاصتهم هو غالبا مظنةٌ للخصومات والحزازات وإفراط المتخالفين بعضهم على بعض ، مما يفقدهم الإنصاف، وحتى القدرة على الإنصاف . ويشتد هذا كله ، بقدر شدة الاختلاف وحساسيته عند المختلفين ، وبقدر ما تسوء أخلاق المتخالفين وأخلاق أتباعهم وأنصارهم. وها هنا تشتد الحاجة إلى الإنصاف والمنصفين . وتشتد هذه الحاجة أكثر، حين يتحول الاختلاف إلى عداوة وصراع . وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

ومن هنا احتاج العلماء إلى كثرة التذكير بالحاجة إلى الإنصاف ، عند تطرقهم لمواطن الاختلاف بين الطوائف والمذاهب . ويظهر هذا بجلاء لافت للانتباه ، في كثرة الكتب التي جمعت في عناوينها بين الإنصاف والاختلاف. وهذه جملة منها :

- الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف لابن عبد البر النمري (مالكي ت ٤٦٣ )
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن العربي المعافري (مالكي ت ٥٤٣ )
- الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف ، لابن السيد البطليوسي ( مالكي ت٥٢١ )
- الإنصاف في مشاجرة الأسلاف ، لطاش كبري زادة (حنفي ت ٩٦٨ )
- إيثار الإنصاف ، لعلم الدين العراقي ( شافعي ت ٧٠٤ )
- إيثار الإنصاف في آثار الخلاف ، لسبط ابن الجوزي ( حنبلي ثم حنفي ت ٦٥٤ )
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، لعلاء الدين المرداوي (حنبلي ت ٨٨٥ )
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي الوفاء بن الأنباري (شافعي ت ٥٧٧ )

- الإنصاف في علم الخلاف ، لمحمد الأسدي المقدسي (شافعي ت ٨٠٨ )
- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف ، لشاه ولي الله الدهلوي (حنفي ت ١١٧٦ )
- الإنصاف ، لأبي الحسن بن غازي
- الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف ، للأمير الصنعاني
- إيثار الحق على الخلق ، لابن المرتضى اليماني (زيدي)

وهذا الكتاب الأخير لا يحمل في عنوانه اسم الإنصاف ، ولكن معناه واضح في صيغة عنوانه ( إيثار الحق... ) . وكلمة الإيثار موجودة كذلك مع كلمة الإنصاف ، في عناوين أخرى من الكتب المذكورة أعلاه . وذلك يعني أن الإنصاف وقولَ الحق في مواطن الاختلاف ، هو نوع من الإيثار الذي لا تستطيعه ولا تبذله إلا النفوس الكريمة المستقيمة. وفي صحيح البخاري " باب: إِفْشَاءُ السَّلَامِ من الْإِسلام، وقال عَمَّارٌ: ثَلَاثٌ من جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ من نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ من الْإِقْتَارِ" . فقد جمع عمار ـ رضي الله عنه ـ في هذا النص بين الإنفاق من المال وهو إيثار مادي، والإنصاف من النفس وهو إيثار معنوي، وقد يكون ماديا أيضا.

وقال ابن رجب في فتحه: " ...الإنصاف من النفس ، وهو من أعز الخصال ، ومعناه : أن يعرف الإنسان الحق على نفسه ويوفيه من غير طلب . "( فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي: ١ / ٦٨ )

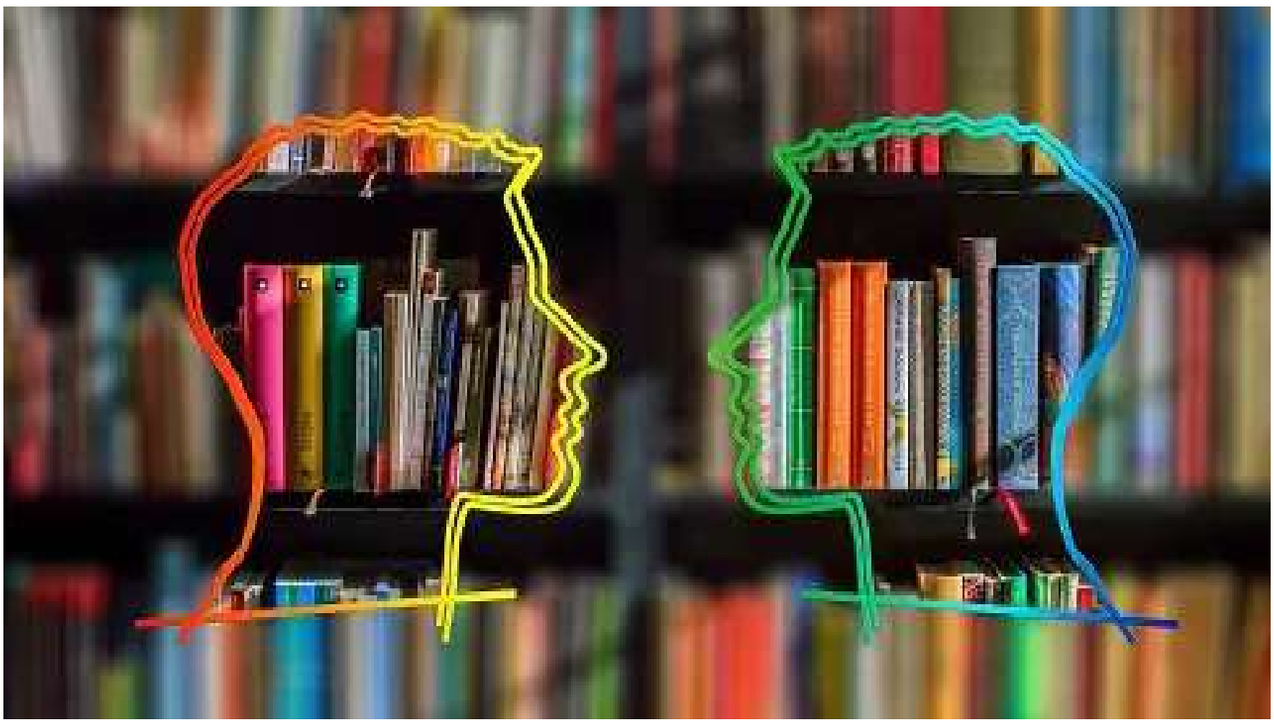

## دروس قرآنية في الإنصاف

قدم لنا القرآن الكريم دروسا بليغة راقية في الإنصاف بشتى صوره وفي مختلف مجالاته. تارة في صيغة أوامر ونواهٍ ، وتارة من خلال وصفه وإنصافه لأعدائه والمكذبين به ، وتارة من خلال وقائع فعلية تطبيقية .

**فمن أوامره ونواهيه في الموضوع :**

– قوله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) النساء/١٣٥

– وقوله سبحانه: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) المائدة/٨

فقد تضمنت الآيتان الأمر بالتزام القسط والإنصاف ، والنهيَ عن تركه وتنكبه ، وذلك في أشد المواطن على النفس وأدعاها إلى الميل والتحيز.وهي عموما تتمثل في حالات الحب والبغض .

• **ففي الآية الأولى:** أمرٌ بغاية ما يمكن من القسط الإنصاف، ولو كان ضد نفسك، أو ضد والديك، أو أقرب الناس إليك . وبمثل هذا جاء قوله تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) الأنعام/١٥٢.

• وفي الآية الثانية: أمرٌ مماثل بالقسط، لكنه مؤكد بالنهي عن الضد. ومحل الأمر والنهي هنا، هي حالات العداوة والكراهية. فكما لا يجوز التحيز لفائدة النفس وذوي القرابة والمودة، فكذلك لا يجوز التحيز ضد ذوي الخصومة والعداوة والبغضاء.

• ومن إنصافه لأعدائه ومناوئيه، إنصافه في آيات عديدة لأهل الكتاب من اليهود والنصارى، أذكر منها:

• قوله سبحانه (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) في حق بني اسرائيل الأعراف/١٥٩. فالتاريخ المجلل بالسواد لبني إسرائيل، وكونهم أشدّ الناس عداوة للإسلام والمسلمين، لم يمنعا من إنصافهم والإشادة بمن أحسن منهم .

• وقوله عن النصارى (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) المائدة/٨٣-٨٦

• ومن قواعد الإنصاف المؤصلة في القرآن الكريم، ماجاء في حديث أنَس، عن النبي ﷺ "لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

وفي صحيح مسلم وغيره: "حتى يحب لجاره..

وفي صحيح ابن حبان: "لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان، حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير".

فأصْلُ هذا الحديث في القرآن الكريم، كما يوضح ذلك ابن عاشور بقوله : " وقد تكرر في القرآن الترويض على قياس المرء حق غيره على حق نفسه. قال تعالى في معرض التحذير من أكل مال اليتيم (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) النساء/٩ ، وقال: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) النساء/٩٤ .

والمغزى المشترك في الحديث وفي الآيتين الأخيرتين، هو أن من أراد أن ينصف غيره في حالة من الحالات، وفي معاملة من المعاملات، فليتخذ نفسه معياراً لذلك، أي ليضعْ نفسه في مكانهم وفي حالتهم، ولينظر كيف يحب أن يعامَل، لو كان في مكانهم، ثم ليفعل ذلك وليحكم به على غيره .

ولا شك أن الالتزام الفعلي بهذا المبدأ ليس بالأمر الهين على النفوس ، ولذلك فهي تحتاج فيه إلى "ترويض"، حسب تعبير ابن عاشور .

ومن الوقائع التطبيقية للإنصاف القرآني ، أذكر هذين النموذجين :

• النموذج الأول من قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام . فقد نوه القرآن الكريم بهذه المرأة في مشورتها وحصافة رأيها وحسن تدبيرها، وهي على شركها قبل أن تسلم، وذلك في قوله تعالى (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . . .) النمل/٢٩-٣٥

قال العلامة القرطبي عند تفسيره هذه الآيات : "فأخذت في حسن الأدب مع قومها، ومشاورتهم في أمرها، وأعلمتهم أن (مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) ذلك مُطّرد عندها في كل أمر يعرض، بقولها: فكيف في هذه النازلة الكبرى. فراجعها الملأ بما يُقر عينها، من إعلامهم إياها بالقوة والبأس، ثم سلموا الأمر إلى نظرها". قال القرطبي: "وهي محاورة حسنة من الجميع". (الجامع لأحكام القرآن، ١٣/ ١٩٤ ـ ط١٩٦٧ ـ دار إحياء التراث العربي ببيروت).

كما أقر القرآن الكريم قولها حين قالت: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) (النمل: ٣٤) ، فعقب، قال ابن عباس: (وكذلك يفعلون) سبحانه مؤيدا كلامها بقوله: هو من قول الله عز وجل، معرّفاً لمحمد ﷺ وأمته بذلك ومخبرا به .

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: " ألا ترى أن ملكة سبأ، في حال كونها تسجد للشمس من دون الله، هي وقومها، لما قالت كلاما حقا، صدقها الله فيه، ولم يكن كفرها مانعا من تصديقها في الحق الذي قالته، وذلك قولها فيما ذكر الله عنها: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً). فقد قال تعالى مصدقا لها في قولها: (وكذلك يفعلون) " أضواء البيان تفسير القرآن بالقرآن، ١/ ٥ ـ طبعة عالم الكتب ـ ببيروت ـ د ت ( )

• النموذج الثاني من الإنصاف القرآني ، يتمثل في واقعة شهيرة وقعت بالمدينة أيام رسول الله ﷺ ، وملخصها: أن نفراً من الأنصار – قتادة بن النعمان وعمه رفاعة – غزوا مع رسول الله – ﷺ – في بعض غزواته، فسُرقت درع لأحدهم (رفاعة). فحامت الشبهة حول رجل من الأنصار من أهل بيت يقال لهم: بنو أبيرق. فأتى صاحبُ الدرع رسولَ الله – ﷺ – فقال : إن طعمة بن أبيرق سرق درعي. ( وفي رواية : إنه بشير بن أبيرق. وفي هذه الرواية : أن بشيراً هذا كان منافقاً يقول الشعر في ذم الصحابة وينسبه لبعض العرب!). فلما رأى السارقُ أن التهمة قد اتجهت إليه، عمد إلى الدرع فألقاها في بيت رجل يهودي (اسمه زيد ابن السمين) . وقال لنفر من

عشيرته إني غيبت الدرع، وألقيتها في بيت فلان. وستوجد عنده. فانطلقوا إلى رسول الله – ﷺ – فقالوا: يا نبي الله! إن صاحبنا بريء، وإن الذي سرق الدرع فلان. وقد أُحطنا بذلك علماً. فاعذر صاحبنا على رؤوس الناس، وجادل عنه، فإنه إن لم يعصمه الله بك يهلك ... ولما عرف رسول الله – ﷺ – أن الدرع وجدت في بيت اليهودي، قام فبرأ ابن أبيرق وعذره على رؤوس الناس. وكان أهله قد قالوا للنبي – ﷺ – قبل ظهور الدرع في بيت اليهودي – إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا، أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت! قال قتادة: فأتيت رسول الله – ﷺ – فكلمته فقال: « عمدتَ إلى أهل بيت يُذكر منهم إسلام وصلاح، وترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة؟ » قال: فرجعت، ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله – ﷺ – في ذلك. فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله – ﷺ – فقال: الله المستعان ... انظر تفسير الطبري ٩ /١٨٢ ـ ١٨٤. تحقيق أحمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠ / ٢٠٠٠).

فعندها نزلت آيات الإنصاف والقسطاس المستقيم، الآياتُ التي برّأت اليهودي الذي لُفقت ضده التهمة الكاذبة، وفضحت الخيانة والتزوير وأهلهما من المسلمين، وتوجهت باللوم والتنبيه إلى رسول الله ﷺ، لكي يحْذَر المبطلين ولا يقع في أحابيلهم، فيدافعَ عنهم ويبرئهم من حيث يظنهم مظلومين. ثم توجهت الآيات بالنكير الشديد إلى من وقعوا في الظلم والزور ضد اليهودي قال الله تعالى: )...إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا(.

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله في شأن هذه الواقعة : " ... إنه في الوقت الذي كان اليهود في المدينة يطلقون كل سهامهم المسمومة التي تحويها جعبتهم اللئيمة على الإسلام والمسلمين؛ والتي حكت هذه السورة وسورة البقرة وسورة آل عمران، جانباً منها ومن فعلها في الصف المسلم . .

في الوقت الذي كانوا فيه ينشرون الأكاذيب؛ ويؤلبون المشركين؛ ويشجعون المنافقين، ويرسمون لهم الطريق؛ ويطلقون الإشاعات؛ ويضللون العقول؛ ويطعنون في القيادة النبوية، ويشككون في الوحي والرسالة؛ ويحاولون تفسيخ المجتمع المسلم من الداخل، في الوقت الذي يؤلبون عليه خصومه ليهاجموه من الخارج . . والإسلام ناشىء في المدينة، ورواسب الجاهلية ما يزال لها آثارها في النفوس؛ ووشائج القربى والمصلحة بين بعض المسلمين وبعض المشركين والمنافقين واليهود أنفسهم، تمثل خطراً حقيقياً على تماسك الصف المسلم وتناسقه . .

في هذا الوقت الحرج، الخطر الشديد الخطورة . . كانت هذه الآيات كلها تتنزل، على رسول الله – ﷺ – وعلى الجماعة المسلمة، لتنصف رجلاً يهودياً، اتهم ظلماً بسرقة؛ ولتُدين الذين تآمروا على اتهامه، وهم بيت من الأنصار في المدينة. والأنصار يومئذ هم عدة الرسول – ﷺ – وجنده ..." (في ظلال القرآن ٢ / ٢٣١ ( عند تفسير الآيات المذكورة ).

## الإنصاف العلمي

لا يختلف الإنصاف ـ في جوهره ـ من مجال لآخر، فلا خصوصية للإنصاف العلمي عن أي إنصاف آخر. فالإنصاف مبدأ ومنهج وخُلُق، سواء كان علميا أو قضائيا أو اجتماعيا أو سياسيا...

وإذا كان هناك من خصوصية للإنصاف في المجال العلمي، فهي أنه أوجب فيه وأليق به من أي مجال آخر، وأن الإخلال به في هذا المجال، هو أضر وأشنع منه في أي مجال آخر. فالعلم أولاً ، من طبيعته أن

يكون ثمرة للنزاهة والموضوعية في النظر والحكم. وهو يفقد صفته العلمية بقدر ما يفقد من النزاهة والإنصاف ، حتى إذا كثر فيه التحيز والهوى صار مجرد جهل وإنتاج للجهل. وكما قال الإمام الشاطبي: «وإذا صار الهوى بعضَ مقدمات الدليل لم ينتج إلا ما فيه اتباع الهوى.» (الموافقات ٤ /٢٢٢)

والأسباب التي تمنع الإنصاف وتدفع إلى التحيز والإجحاف في المجال العلمي، قد تكون إعجابا بالنفس وتنزيهاً لها، وقد تكون خوفا من الانتقاص في نظر الناس، قد تكون لمجرد الغيرة والكراهية، وقد تكون تعصبا مذهبيا، أو تحزبا طائفيا، لنصرة "أصحابنا " والنكاية بـ"خصومنا " ، وقد تكون منفعة تجتلب، أو مضرة تجتنب ...

وكل هذه الأسباب وغيرها، قد شابت قدرا كبيرا من تراثنا وتاريخنا العلم ، وخاصة في العلاقات والانتقادات المتبادلة بين المذاهب والطوائف والفرق؛ كما بين السنة والشيعة، وبين المعتزلة والأشاعرة، وبين أهل النظر وأهل الأثر، وبين المذاهب الفقهية، وبين السلفية والصوفية ...

ولست أعني بذلك النقاشات والاعتراضات والردود العلمية والفكرية البريئة والنزيهة، فهذه لا بد منها ومرحب بها، ولكني أعني الانتصار الدائم للنفس والمذهب والطائفة، والمناوأة المطّردة للمخالف، شخصا كان أو مذهبا أو طائفة. وأعني كذلك تلك النظرة التي لا يرى أصحابها في ذاتهم، ولا يذكرون لأنفسهم ولجهتهم، إلا كل خير وصواب وتنزيه، مع التعظيم والتفخيم. ولا يرون ولا يذكرون للجهة المخالفة أو المخاصمة إلا كل عيب وخلل وزلل، مع تهويله وتشنيعه.

قال ابن القيم رحمه الله : " وهذه آفة ما نجا منها إلا من أنعم الله عليه وأهّله لمتابعة الحق أين كان ، ومع من كان. وأما من يرى أن الحق وقفٌ على طائفته وأهل مذهبه ، وحِجْرٌ محجور على مَنْ سواهم، ممن لعله أقرب إلى الحق والصواب منه ، فقد حُرم خيرا كثيرا، وفاته هديٌ عظيم" (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ٢ /٧٥ - دار الكتب العلمية ببيروت- د ت) .

ففي مثل هذه الحالات يسود الغلو والتشدد والتشنج، وتضطرب الموازين، وتلتبس الحقائق، ويضيع الاعتدال والوسطية والإنصاف، وتضيع الفائدة والاعتبار بمثل قوله تعالى(أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) الرحمن/٨، ٩

ومن الأمثلة الشهيرة في هذا الباب، ما ذكره ابن القيم عن مواقف بعض الفئات من الصوفية وما يقع لهم من تعبيرات وأحوال، مما يعرف بشطحات الصوفية، حيث قال : " وهذه الشطحات أوجبت فتنة على طائفتين من الناس :

- إحداهما حُجبت بها عن محاسن هذه الطائفة ولُطفِ نفوسهم وصدق معاملتهم، فأهدروها لأجل هذه الشطحات ، وأنكروها غاية الإنكار، وأساءوا الظن بهم مطلقا. وهذا عدوان وإسراف؛ فلو كان كل من أخطأ أو غلط تُرك جملة وأهدرت محاسنه، لفسدت العلوم والصناعات والحِكَم وتعطلت معالمها .

- والطائفة الثانية حُجبوا بما رأوه من محاسن القوم وصفاء قلوبهم وصحة عزائمهم وحسن معاملاتهم، عن رؤية عيوب شطحاتهم ونقصانها، فسحَبوا عليها ذيل المحاسن، وأجْرَوا عليها حكم القبول والانتصار لها واستظهروا بها في سلوكهم .

وهؤلاء أيضا معتدون مفرطون .

- والطائفة الثالثة، وهم أهل العدل والإنصاف، الذين أعطوا كل ذي حق حقه وأنزلوا كل ذي منزلة منزلته. فلم يحكموا للصحيح بحكم السقيم المعلول، ولا للمعلول السقيم بحكم الصحيح، بل قبلوا ما يقبل وردوا ما يرد." ( مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين ٢ / ٣٩ - دار الكتاب العربي ببيروت - ط٢ - ١٣٩٣ / ١٩٧٣ ).

إن المسلمين عامة، وعلماءهم خاصة، مفروض فيهم ومفروض عليهم، أن يكونوا منصفين في جميع الأحوال، ومع جميع الأصناف: مع القريب والبعيد، ومع الموافق والمخالف، ومع الولي والعدو، ومع الحبيب والبغيض .والإنصاف لا يعني التنازل عما هو حق وصواب وعدل، ولا يعني التخلي عن نصرة من تجب نصرتهم وتأييدهم، ولا مقاومة من تجب مقاومتهم. كما أن الإنصاف لا يعني المداهنة مع ما هو باطل وضلال وظلم. لا ، ليس هذا هو المطلوب في الإنصاف .

الإنصاف مع الموافق والقريب، والولي والحبيب، يكون بعدم الميل معهم، وعدم مجاراتهم، وعدم الانتصار لهم لمجرد قربهم وحبهم .والإنصاف مع المخالف والبعيد، والعدو والبغيض، يكون بعدم التحامل عليهم، وعدم المبالغة فيما يؤخذ عليهم، وعدم بخسهم شيئا من محاسنهم وفضائلهم، ومما لهم في حق وصواب.

وبعبارة أوضح: الإنصاف هو أن ينصف المسلمُ غيرَ المسلمين، وأن ينصف منهم المسالمين والمحاربين. والإنصاف هو أن ينصف السنيُ الشيعةَ، ويقول لهم أحسنتم وأصبتم، في إحسانهم وإصابتهم، أو يقول لبعض أهل السنة : أخطأتم وأسأتم وظلمتم، حين يصدر عنهم شيئ من ذلك . وهكذا يفعل الشيعيُ مع السنة .

والإنصاف هو أن ينصف كل ذي مذهب المذهب الآخر، وأن ينصف كل ذي طائفة الطائفة الأخرى، وينصف كل ذي رأي أصحاب الرأي الآخر...

ويحضرني هنا الموقف الجليل لابن تيمية - وهو من أساطين المذهب الحنبلي - حين سئل عن أصول المذهب المالكي، ومنزلةِ الإمام مالك ... فأملى - رحمه الله - في ذلك كتابا مضمنه ( تفضيل مذهب الإمام مالك وأهل المدينة وصحة أصوله ).

ومثل هذا موقف الإمام الشاطبي ، حين تطرق إلى بعض الاجتهادات الفقهية التي تنتقد على الحنفية ويعابون بها. فقد شرحها شرحا رفيعا، ودافع عنها دفاعا باهرا، ثم ختم ذلك بقوله: "وهذه جملة مما يمكن أن يقال في الاستدلال على جواز التحيل في المسألة. وأدلة الجهة الأخرى - يقصد أصحابه المالكية - مقررة واضحة شهيرة ، فطالعها في مواضعها. وإنما قُصِد هنا هذا التقرير الغريب، لقلة الاطلاع عليه من كتب أهله. إذ كتب الحنفية كالمعدومة الوجود في بلاد المغرب، وكذلك كتب الشافعية وغيرهم من أهل المذاهب. ومع أن اعتياد الاستدلال لمذهب واحد، ربما يُكسب الطالبَ نفورا وإنكارا لمذهبِ غير مذهبه، من غير إطلاع على مأخذه، فيورث ذلك حزازة في الاعتقاد في الأئمة الذين أجمع الناس على فضلهم وتقدمهم في الدين واضطلاعهم بمقاصد الشارع وفهم أغراضه . وقد وُجد هذا كثيرا." (الموافقات٢ / ٣٩٠)

فهذا هو الإنصاف الذي يتحقق به العدل والمحبة، والاعتدال والوسطية. وبدونه تفشو المغالاة والكراهية، والإجحاف والعصبية. وتأتي بعد ذلك شرور لا نهاية لها إلا بنبذ مقدماتها وبداياتها ومسالكها .

# مـــــــــــن يُـــــنـــــقـــــذ الـــــعـــــالـــــم؟

د. مهدي فكري العلمي / الأردن

إنـه سـؤال مهم، بـل إن طرحه في هـذا الوقت بـالـذات، هـو من الأهـمـيـة بمكان عظيم! فالعالم الذي نعيش فيه ينحدر نحو الأسفل، ونحو الدمار والجحيم بخطًى متسارعة لا تجد من يكبحها أو يوقفها! فالحرب الظالمة الدائرة حاليًا في منطقة الشرق الأوسط وبالذات في فلسطين ولبنان هي أكبر تحدٍّ في تاريخ البشرية لمدى توفر العدالة، والحق، والخير في هذا العالم... نعم! في هذه الحرب ارتكبت كل الموبقات، وكل الكبائر، وكل الإهانات، ولم تجد أهـوال هـذه الحـرب –على فظاعتها- من ينادي بضرورة إيقافها ووضع حد لها، والاحتكام لمنطق الحق والعدل وإنقاذ المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ.

في عام (١٩٥٦) وعندما تعرضت مصر العربية لعدوان ثلاثي ظالم من بريطانيا وفرنسا والعدو الإسرائيلي، قام الاتحاد السوفييتي الكبير في ذلك الوقت بتوجيه إنـذار إلى الـدول المعتدية الثلاث، فتوقفت هـذه الحـرب فـورًا وتحـقق النصر لمصر العربية، أما في الحرب الدائرة حاليًا في فلسطين ولبنان، فإننا نجد مواقف من الدول الكبرى أقل ما يُقال فيها أنها ليست في مستوى الأحـداث الخطيرة الدائرة في هذه المنطقة المهمة في العالم!

وإذا ما انتقلنا من منطقة الشرق الأوسط إلى أوروبا، فإننا سوف نجد حربًا طاحنةً تدور رحاها بين روسيا وأوكرانيا منذ أمدٍ طويل، والمشكلة هنا أن هذه الحرب مع ما تسببه من خسائر مادية وبشرية، فإنها – وبكل أسف- لا تجد من ينادي من الدول الكبرى بضرورة وقف هذه الحرب ووضع حدٍ لها.

وبعيدًا عن الحروب والصراعات الدموية المدمرة، فإن العالم يعاني من تدهورٍ بيئيٍ قاتل، ومن تغير مناخي مدمر ودول العالم الكبرى، والمتوسطة، والصغرى تنظر إلى هاتين الظاهرتين نظرة المتفرج غير المبالي بما سوف تتمخض عنه هاتان الظاهرتان من نتائج وخيمة على البشرية.

وإضافة إلى ما ذكر أعلاه من حروب وصراعات نووية، وتدهور بيئي، فإن العالم لا يزال يُعاني من الفقر المدقع، ومن البطالة القاتلة، ومن الأمراض اللعينة، ومن المظالم الكاسحة، ومن الطبقية المؤسفة، ومن الأميّة المستقرة، ومن الخلافات اللعينة، ومن التنمّر المخجل، ومن الجهل المطبق، ومن المستقبل المجهول، ومن المصالح المضرة، ومن التفرقة المأساوية.

**أين أنتم يا كبار زعماء العالم؟**

**أين أنت يا دول العالم الكبرى؟**

**أين أنتِ يا هيئة الأمم المتحدة؟**

**أين أنتِ يا أيتها المنظمات الدولية؟**

**أين أنتِ يا جامعة الدول العربية؟**

**أين أنتِ يا منظمة العالم الإسلامي؟**

**أين أنتم يا أدباء العالم، وكتّابه، وشعرائه، ومفكّريه؟**

العالم ينحدر ويسير نحو الهاوية، ونحن كلنا دولًا وزعماء دول، وشعوب، نكتفي بالتنظير وعقد المؤتمرات والملتقيات.

دماء الشعوب المقهورة تسيل، والمباني السكنية تدمّر، والمستشفيات يتم تفجيرها، ودور العبادة تحطّم، والتوازن البيئي يتم تخريبه! ألم يئن الأوان لكي يقف أحد زعماء الدول الكبرى ليُطلق نداءً إنسانيًا لينقذ من خلاله هذا العالم المظلوم النازف؟؟

**نعم! من ينقذ العالم؟**

# مذبحة الفجر ومصداقية واشنطن

أ.شيروان الشميراني/
كردستان

لم تمر على البيان الثلاثي الذي أعلن عنه الوسيطين القطري والمصري مع الولايات المتحدة ست وثلاتين ساعة حتى ارتكب جيش الاحتلال مجزرة " حي الدرج" في غزة في ١٠-آب-٢٠٢٤، جاءت المذبحة وسط نداءات دولية لوقف الحرب الظالمة على سكان غزة، وبعد ساعات من قرار نتنياهو ارسال الوفد المفاوض. والنتيجة هي أكثر من مئة شهيد وعشرات الجرحى، الطائرات قصفت والفلسطينيون يؤدون صلاة الفجر جماعة، كلهم من النازحين من المناطق الأخرى في غزة، قتلتهم الذخائر العسكرية الأمريكية في مدرسة التابعين عند التكبيرة الأولى "الله أكبر"، كأن الإحتلال ينازع الله في كبريائه، ولا يريد سوى مناداته أو مناداة حاميه الأمريكي.

من يشك لثانية واحدة في كذب أن دولة إسرائيل تريد وقف الحرب فعليه فحص مستوى فهمه للأحداث، ومن يصدق مزاعم نتنياهو في وقف الحرب عبر المفاوضات فعليه أن يتأكد بأن خلايا ذهنه تستوعب الامور على حقيقتها، ومن غير الاستشهاد بمذبحة الفجر، فإن إغتيال "إسماعيل هنية" رجل الدولة والسياسة والصلح هو إرادة إغتيال الجهود الباحثة عن وضع حدّ للجرائم المتتالية، لم يكن إستشهاد "هنية" مجرد تصفية قائد حماس وإنما تصفية للجهود خوفاً من أن تؤدي إلى نتيجة إيجابية من التي يجهد نتنياهو ورفاقه غلق كل نافذة تؤدي إليها.

**إنهم يكذبون..**

عندما أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن في ٣١آيار- مايو٢٠٢٤ ما قيل إنها مبادئ لوقف الحرب، وعلى إثرها جاء قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٧٣٥، لم تتردد قيادة حماس على قبولهما، والعمل مع الوسطاء لتجسيدها على أرض الواقع في غزة، لكن ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن خرج على الاعلام بأن الكرة الآن في ملعب حماس، على حماس أن تقبل بهذا القرار، لأن إسرائيل قبلته، في حين أن حماس سارعت وأعلنت أمام العالم قبولها وسكت نتنياهو فترة ثم أعلن أمام العالم إنه لن يوقف الحرب إلا بالانتصار الكامل و سحق حماس، لكن المسؤولين الأمريكيين كانوا يصرّون على أن إسرائيل قابلة وأن تصريحاتهم الرافضة هي فقط من أجل الضغط وليس رفضاً لقرار مجلس الأمن أو مبادئ بايدن، مرت شهور وأثبت نتنياهو كذب الأمريكيين في تحميله قبول وقف الحرب، أعلن عن رفضه داخل مبنى الكونجرس وبإصرار إنه لن يوقف الحرب، وحاز على التأييد الأمريكي على مواقفه تلك، وأدخلت دولة الاحتلال قرار مجلس الامن في مسار طويل يضيق بمرور الوقت عبر وضع الشروط التعجيزية.

إنهم يكذبون.. ويتقبلون الاهانات التي يوجهها لهم نتنياهو دون إحـترام. رئيس مجلس النواب الأمريكي السابق والشخصية الدمقراطية المشهورة نانسي بيلوسي قالت لو كان نتنياهو جاداً كان عليه ان يخصص القليل من الوقت لوقف الحرب وإعادة الرهائن، كلامها الاستنكاري لتصفيقات الكونجرس له دليل إثبات على أنه لم يقبل بقرار مجلس الامن ولا بمباديء بايدن كما كان "أنطوني بلنكن" يدعي.

في وقت يطلب البيت الأبيض وقف الحرب ويشدّد على رفضه اغتيال هنية، كافأ القاتل بالإفرج عن ٣،٥ مليار دولار لإنفاقه على شراء الأسلحة الأمريكية، مال وسلاح، لم يمرّ على إذاعة الخبر سوى ساعات حتى كانت مذبحة الفجر، مذبحة التكبيرة الأولى، فهل هم صادقون في مزاعم وقف الحرب؟

في داخل الولايات المتحدة الأمريكية مؤسستان تتعامل معها دولة الاحتلال، الكونجرس والبيت الأبيض، ثبت خلال الفترة الماضية إن نتنياهو لا يأبه بمراضاة البيت الأبيض، فرئيس البيت الأبيض عاجز عن الضغط عليه، هو مجبر على تلبية كل طلبات السلاح لإستمرار الحـرب، ما يهم نتنياهو هنا هو الكونجرس، والكونجرس يُصفق خلفه وهو يمشي في طريق ارتكاب المجازر تنفيذاً لأمر الله بدعم إسرائيل كما يردد دوماً رئيس مجلس النواب الأمريكي.

**أي إله هذا الذي يأمر بقتل الأطفال الرضع، والشيوخ الركع؟**

**إنهم يكذبون..**

هدية نتنياهو لمجلس المفاوضات المنتظر في ١٥ آب ٢٠٢٤ أرفقها مع الوفد المكلف لإثبات النيات وهي ثلاث رسائل داخل ثلاثة صواريخ غلفتها مذبحة الفجر، كل يقدم بين يديه ما يثبت نواياه، الرجل صريح وواضح، لا لوقف الحرب، ومدرسة التابعين هي الدليل تفضلوا بإستلامها، ولتبدأ المحادثات، محادثات وقف الحرب.

نتنياهو لا يأبه للإدارة الأمريكية، وأكثر منها لا يأبه للأوروبيين، الرئيس الأمريكي لو كان يريد وقف الحرب والدخول في عملية سلام تثبت فيها الحقوق لاستخدم صلاحياته التنفيذية لإجبار رئيس

حكومة دولة الاحتلال على وقف الحرب، لكنه بدلاً من ذلك يرسل اليه الأموال والسلاح، والمال والسلاح ليسا سوى من أجل صرفه في الحاجيات، والحاجيات الراهنة هي الحرب ومتطلباتها.

كيف يمكن الجمع بين الوساطة لوقف الحرب وتغذية إستمرارها وتغطية الجرائم التي ترتكب وتوفير الحماية لمرتكبها؟ من القادر على إستخلاص المصداقية في مواقف متناقضة كهذه؟

إن الغاية الأمريكية الإسرائيلية هي واحدة، فكلتاهما تريدان شيئاً واحداً، لكن الأمريكيين أكثر مكراً، كلتاهما تريدان إنهاء حركة حماس بما يسمى باليوم التالي لهذه الحرب، توريط الدول العربية في وحل غزة، لكن الدول المعنية رافضة الإنجرار وراء هذا المخطط، لا تريد كنس مخلفات بايدن كما قال أيمن الصفدي وزير خارجية الأردن.

إنهم يكذبون.. لكن الوضع الآن مختلف، فبعد ذهاب رجل الصلح والسياسة، إنتقل التفاهم إلى الميـدان، وغـير بعيد أن تـكون مجـزرة الفجر من أجل إثارة غضب السنوار لوضع العائق أمام مسار المفاوضات بعد البيان الثلاثي، البيان الثلاثي لن يكون مصيره سوى مصير قرار مجلس الامن مالم تغير واشنطن موقفه تجاه تل أبيب.

# أُسس العدالة الاجتماعية في الإسلام..

أ.د. علي محمد الصلابي/ ليبيا

لن تتحقق عدالة اجتماعية كاملة، ولن يضمن لها التنفيذ والبقاء، ما لم تستند إلى شعور نفسي باطن باستحقاق الفرد لها (الجزيرة)

وُضعت الشريعة الإسلامية لمصالح العباد في الدارين، ولطالما أمر الإنسان بالعدل والإحسان، ومنه العدل الاجتماعي، فالعدل ليس إدراكا عقليا شاملاً في تمييزه عدالة الشيء، أو ظلمه، وإنما هو أحكام عملية تهدف إلى إصلاح الأمة بأفرادها ومؤسساتها، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّه الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّه إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّه لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص: ٧٧.

لأن الإسلام جاء لإتمام مكارم الأخلاق والأعمال، ومنها العدل، فلقد دعا الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قبائل العرب إلى الإسلام، فقال أحدهم: إلام تدعونا أخا قريش؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ" النحل: ٩٠.

فقال: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك (التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤/ ٢٥٩)، والعدل الاجتماعي بوصفه جزءا من مفهوم العدل الشامل هو من الأوامر الموجبة الارتباط بالسلوك الاجتماعي، فالعدل الاجتماعي مرتبط بالقيم الاجتماعية، التي تحدد صنع أداء فعاليات الحياة في أي مجتمع، إلا أن المؤكد هو أن انعدام العدالة الاجتماعية بجميع أشكالها يلحق أضرارا جسيمة بالدول والمجتمعات.

فالعدالة الاجتماعية مقصد شرعي، وقيمة أخلاقية مهمة في نهضة المجتمعات وبناء الدول الراشدة.

## التحرر الوجداني

لن تتحقق عدالة اجتماعية كاملة، ولن يضمن لها التنفيذ والبقاء، ما لم تستند إلى شعور نفسي باطن باستحقاق الفرد لها، وبحاجة الجماعة إليها، وبعقيدة في أنها تؤدي إلى طاعة الله، وإلى واقع إنساني أسمى.

لقد بدأ الإسلام بتحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله، ومن الخضوع لأحد غير الله، فما لأحد غير الله من سلطان، وما من أحد يميته أو يُحييه إلا الله، وما من أحد يملك له ضرا ولا نفعا، وما من أحد يرزقه من شيء في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط ولا شفيع، والله وحده هو الذي يستطيع، والكل سواه عبيد، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ× اللَّه الصَمَدُ× لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ× وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١-٤ .

وإذا توحد الله توحدت عبادته، واتجه الجميع إليه، فلا عبادة لسواه، ولا حاكمية لغيره، كي لا يتخذ الناس بعضهم بعضا أربابا من دون الله، ولا يكون لأحد منهم فضل على أحد إلا بعمله وتقواه:

﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّه وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّهِ﴾ آل عمران: ٦٤.

فإذا تحرر الوجدان من شعور العبادة والخضوع لعبد من عباد الله، وامتلأ بالشعور بأنه على اتصال كامل بالله، لم يتأثر بشعور الخوف على الحياة، أو الخوف على الرزق أو الخوف على المكانة، ولكن الإسلام لشدة حرصه على أن يحقق للناس العزة والكرامة، وأن يبث في نفوسهم الاعتزاز بالحق، والمحافظة على العدل، وأن يضمن بذلك كله علاوة على التشريع؛ عدالة اجتماعية مطلقة لا يفرط فيها إنسان؛ لهذا كله يعني عناية خاصة بأن يقاوم الشعور بالخوف على الحياة، وعلى الرزق، وعلى المكانة، فالحياة بيد الله، وليس لمخلوق قدرة على أن ينقص هذه الحياة ساعة، أو بعض ساعة (العدالة الاجتماعية، سيد قطب، ص: ٤٥)

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً﴾ آل عمران: ١٤٥.

ويقرر القرآن أن خوف الفقر إنما هو من إيحاء الشيطان، ليضعف النفس، ويصدها عن الثقة في الله وعن الثقة عن الغير، ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٨.

وإذًا فلا يجوز الاسترزاق ورقاب الناس، فإنما رزقهم بيد الله، وبيد الله وحده، ولن يملك أحد من عباده الضعفاء أن يقطع رزق إنسان، ولا أن يضيق عليه في الرزق شيئا، وهذا لا ينفي الأسباب والعمل، ولكنه يقوي القلب، ويشجع الضمير.

وعلى هذا النحو يجب أن تفهم توجيه القرآن واتجاه الإسلام، فهذا هو الفهم الذي يتماشى مع منهجه العام في التوجيه، والتشريع الإسلامي والعدالة الاجتماعية. (فتحي السيد، عبده أبو سيد، ص: ٨٥)

فقد تتحرر النفس البشرية من عبودية القادة، ومن خوف الموت والأذى والفقر والهوان، ومن كل الاعتبارات الخارجية والقيم الاجتماعية، ثم تبقى مستذلة لذاتها وشهواتها ومطامعها وأهوائها، فيأتي لها القيد من داخل حين تنفلت من خارج ليتخلص التحرر الوجداني من كل القيود؛ التي تحول دون تحقيق العدالة الاجتماعية.

وهذا التحرر هو أحد الأسس الركينة لبناء العدالة الاجتماعية في الإسلام، بل هو الركن الأول الذي تقوم عليه الأركان.

## المساواة الإنسانية

إذا استشعر الضمير البشري هذا التحرر الوجداني، فسيطلب حقه في المساواة، وسيجاهد لتقرير هذا الحق ولن يقبل عنه بديلاً، وقد قرر الإسلام مبدأ المساواة في الوقت الذي كان بعضهم يدّعي ويصدّق أنه من نسل الآلهة، أو يجري في عروقه الدم الأزرق النبيل، وفي الوقت الذي كان يباح فيه للسيد أن يقتل عبيده، ويعذبهم لأنهم من نوع آخر غير نوع السادة، في هذا الوقت جاء الإسلام ليقرر المساواة أمام القانون، وأمام الله في الدنيا وفي الآخرة، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. في هذا الوقت جاء الإسلام ليقرر وحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير، في المحيا والممات، في الحقوق والواجبات، أمام القانون، وأمام الله في الدنيا وفي الآخرة.

ولقد برئ الإسلام من العصبية القبلية والعنصرية إلى جانب براءته من عصبية النسب والأسرة، فبلغ ذلك من مستوى لم تصل إليه الحضارة الغربية إلى يومنا هذا (الإسلام والعدالة الاجتماعية، ص: ٦١)

أدب الرحلات.. تجوال مغامر نحو التثاقف والمعرفة

أدب الرحلات.. تجوال مغامر نحو التثاقف والمعرفة

وبين الإسلام أن للجنس البشري كله كرامته التي لا يجوز أن تستذل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ الإسراء: ٧٠.

كرمناهم بجنسهم، لا بأشخاصهم، ولا بعناصرهم، ولا بقبائلهم، فإكرامه للجميع على سبيل المساواة المطلقة، فكلهم لآدم، وإذا كان آدم من تراب، وإذا كان

آدم قد كرم فأبناؤه جميعا سواء في هذا وفي ذاك (الإسلام والعدالة الاجتماعية، ص: ٦٥)، وللناس جميعا في المجتمع المسلم كرامتهم التي لا يجوز أن تلمز، ولا أن يسخر منها أحد، والتعبير الجميل ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (الحجرات: ١١) ذو دلالة عجيبة، فلمز المؤمن للمؤمن هو لمزه لنفسه، لأنهم كلهم من نفس واحدة (الإسلام والعدالة الاجتماعية، ص: ٦٥).

## التكافل الاجتماعي

أما التكافل الاجتماعي فيضع في اعتباره أن للفرد مصلحة خاصة في أن يقف عند حدود معينة في استمتاعه بحريته، وأن للمجتمع مصلحة عليا لا بد أن تنتهي عندها حرية الأفراد، ولذا يقرر الإسلام مبدأ التكافل بين الفرد وأسرته، وبين الفرد والجماعة، وبين الجيل والأجيال المتعاقبة.

فالإسلام يمنح الحرية الفردية في أجمل صورها، والمساواة الإنسانية في أدق معانيها، ولكنه لا يتركها فوضى، فللمجتمع حسابه، وللإنسانية اعتبارها، وللأهداف الدينية قيمتها، لذلك يقرر مبدأ التبعية الفردية في مقابل الحرية الفردية، ويقرر إلى جانبها التبعية الجماعية، التي تشمل الفرد والجماعة بتكاليفها، وهذا ما ندعوه بالتكافل الاجتماعي.

## المصدر

د. علي محمد الصلابي، العدالة الاجتماعية من منظور إسلامي، دار ابن كثير، ط١، ٢٠١٥م، ص: ١٧٢- ١٧٦.

# سورة الأعراف
## ( مثال للدعوة والجهاد)

د.سليمان الرطروط/ الأردن

نزلت سورة الأعراف بمكة، عدا ثمان آيات فمدنية، من قوله تعالى: (وسئلهم عن القرية) آية ١٦٣ إلى قوله: (وإذ نتقنا الجبل فوقهم) آية ١٧١، وعدد آياتها ٢٠٦، وهي من السبع الطوال، ومن السور التي احتوت على سجدة في آخر آية منها، وهي السجدة الأولى حسب ترتيب المصحف.

والأعراف لغة: جمعُ عُرْفٍ، وهو كُلُّ عَالٍ مُرْتَفِع بين مكانين، ويحجز بينهما، وإصطلاحاً: حاجز بين الجنة والنار، ويُطِلّ على كل منهما.

وموضوع السورة الرئيس الحديث بين الحق المنزل من الله مع الباطل والمتمثل في الشيطان وأتباعه، وهذه المواجهة بين الرسل ـــعليهم السلام ـــ وأتباعهم المؤمنون مع الباطل وأهله قديمة ومستمرة حتى يوم القيامة، حيث بدأ صراع الشيطان مع آدم وزوجه، والعمل على إغواء ذريته من بعده منذ بداية خلقه، وسيبقى حتى يوم الدين، وتحث السورة كل ذرية آدم ـــ عليه السلام بتجنب طرق غواية وإضلال الشيطان لهم، وإتباع سبيل الحق والرشاد.

وقد عرضت السورة قصصاً مفصلة لبعض الأنبياء ـــعليهم السلام ـــ، وصراعهم مع أقوامهم الكفار والمشركين، والذين إستحوذ عليهم الشيطان، ولكن كانت النهاية النصر والغلبة للرسل ـــ عليهم السلام ـــ وللمؤمنين، رغم أن الصراع ينطوي على طريق شاق، ومتاعب جسدية ونفسية يتعرض لها أتباع الحق، ولكن عليهم الصبر والثبات (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ( ٢ ) اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) آية ٢ ـــ ٣ الأعراف.

وكانت قصة آدم ـــ عليه السلام ـــ أول قصة عرضتها السورة منذ بداية خلقه من الآية ١١ وحتى الآية ٢٧ ، وقد تحدثت السورة عن بداية خلق آدم، وتكريم الله بسجود الملائكة كلهم له، ثم رفض إبليس السجود له، وتبرير عدم السجود بأنه أفضل من آدم، فقد خُلق من النار القادرة على حرق وإذابة الطين التي خُلق منه آدم، وقد طلب إبليس من الله سبحانه أن يبقى مخلداً إلى يوم القيامة والبعث، فأجاب الله طلبه، كما أن إبليس أقسم وتوعد بإغواء آدم وذريته من بعده، وإبعادهم عن الصراط المستقيم، وأنه سوف يستخدم كل وسائل الإغراء والإغواء لحرفهم عن المنهج القويم.

وبعد أن أكل آدم وزوجه من الشجرة المنهي عن أكلها في الجنة، بعد إغواء الشيطان لهما، وهو الإغواء الأول لآدم وذريته من بعده، فقد أخرج الله آدم وزوجه من الجنة بالإضافة إلى إبليس، والذي ستكون له ذرية أيضاً، مع تأكيد الله لآدم وزوجه أن الشيطان لهما عدو مبين، ولكنهما إتبعا وسوسة الشيطان وإغوائه، فظهرت آثار الغواية عليهما

بإنكشاف عوراتهما، وهي إشارة لذرية آدم أن إتباع طرق الشيطان ستكشف العورات الجسدية والمعنوية لهم، سواء كانوا أفراداً أم جماعات (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) آية ٢٧ الأعراف.

وقد أتبع الله قصة آدم بالموعظة والتوجيه والإرشاد لذرية آدم من بعده، أنه لا ينبغي لهم إتباع منهاج وسبيل الشيطان، وأن الله قد أرسل لهم الرسل والأنبياء ـــ عليهم السلام ـــ لقيادتهم وإرشادهم لطريق الحق، ثم ذكر الله مصير المؤمنين والكافرين يوم القيامة، وذكر صورة كلا الطرفين، وذكر سبب دخول أهل النار لها، ليكون ذلك رادعاً لهم عن إتباع الشيطان وسُبله.

وتحدثت السورة كذلك عن الصراع بين نوح ـــ عليه السلام ـــ وقومه والذي استمر ٩٥٠ عاماً، ودون كلل أو ملل، وجاء الحديث عن ذلك من الآية ٥٩ وحتى الآية ٦٤ ، وأبرزت الآيات دور الملأ ( القادة) في إنحراف البشر عن الحق، وعن إتهام نوح والذين معه بالضلال وعدم الهداية، واستخدموا كافة الوسائل لنهي الناس عن إتباعه، ولكن كانت النهاية بنجاة نوح ـــ عليه السلام ـــ ومن معه، وإغراق الكافرين.

وذكرت السورة قصة هود ـــ عليه السلام ـــ مع قومه عاد، ولكن الملأ( القادة) من قومه رفضوا دعوته، ورموه بالسفاهة، وقلة العقل، والكذب، ولكنه ـــ عليه السلام ـــ أرجحهم عقلاً، وأصدقهم قولاً، وقد ذكرهم بمصير قوم نوح، وبفضل الله عليهم بالخلق والقوة، ونعمه الكثيرة عليهم، إلا أنهم كفروا وشاقوا الرسول؛ فكانت عاقبتهم الدمار والهلاك.

ونموذج آخر تناولته السورة، وهو صالح ـــ عليه السلام ـــ الذي أُرسل لقومه ثمود، ولقد أعاد الملأ (القادة) ما سبق إليه غيرهم من الكفر والعناد، رغم تأييد الله له بالناقة؛ كمعجزة حسية، وتذكيره لهم بمصير قوم عاد، وهم يعلمون مصيرهم، وأن الله قد إمتن على ثمود بالنِعم الكثيرة؛ كالقصور، والبيوت الفخمة والفارهة، ولكنهم أذاقوا المستضعفين من المؤمنين العذاب، وعقروا الناقة، المعجزة المادية لهم، فنزل عذاب الله بهم، وأهلكهم بالرجفة.

وأشارت السورة لقصة نبي آخر وهو لوط ـــ عليه السلام ـــ المرسل لقومه، والذين اقترفوا جريمة مخالفة الفطرة، من إكتفاء الرجال بالرجال، وطلب قومه منه الخروج من ديارهم والذين معه من المؤمنين، وكان ذنبهم ـــ في نظرهم ـــ الطهارة، واجتناب اقتراف إتيان الرجال شهوة دون النساء، وكما هي سنة الله كانت عاقبة كل المجرمين من قومه الهلاك أيضاً، ومعهم إمرأته التي وافقتهم، وشايعتهم.

وتحدثت آيات السورة أيضاً عن شعيب ـــ عليه السلام ـــ وقومه أهل مدين، وأنه دعاهم لعبادة الله وحده، ونهاهم عن ممارسة نقص الموازين، وبخس الأشياء، والإفساد في الأرض بكل ألوانه وأصنافه، ومنها صد الناس عن دعوة الحق، وقد ذكّرهم بفضل الله عليهم، بزيادة عددهم وعصبتهم بعد أن كانوا أقلية، وكما هو دأب الملأ (القادة) المستكبرون طلبوا من شعيب ـــ عليه السلام ـــ والمؤمنين الخروج من ديارهم وأوطانهم، أو أن يرجعوا عن دعوتهم لله. ولكن الثلة المؤمنة والتي يقودها شعيب ـــ عليه السلام ـــ ثبتوا على دينهم، وتوكلوا على الله، فأخذت الرجفة القوم الظالمين، فأصبحوا من الخاسرين.

**وقد تناولت السورة الحديث عن موسى ـــ عليه السلام ـــ وقومه بما يعادل ثلث السورة، ولعل ذلك لمشابهة قصته مع قصة الرسول محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ مع قومه، وقد جاءت قصة موسى ـــ عليه السلام ـــ مفصلة، وتشرح مواقف لأطراف عدة، وهي على النحو التالي:**

**قصة موسة مع فرعون والملأ( القادة) من قومه، عندما دعاهم للحق فرفضوا، رغم تأييد الله له بالمعجزات الحسية.**

قصة السحرة الذين أحضرهم فرعون لإبطال معجزة موسى ـــ عليه السلام ـــ ولكنهم وأمام المعجزة أعلنوا إيمانهم، واتبعوا دين الحق.

تنكيل فرعون والملأ من قومه بموسى ومن معه من المؤمنين، واستخدام القتل، والاسترقاق، والقهر لإرغام المؤمنين على ترك دينهم.

إرسال الله الكوارث والمصائب، والآيات الكثيرة لفرعون وقومه إنذارا لهم، وتخويفهم من عقاب الله وعذابه، لعلهم يرتدعوا، ويرجعوا عن قولهم الباطل بأن فرعون رب العالمين، وعن ظلمهم للناس، وكفرهم، وقد وعدوا بالإيمان إن زالت عنهم المصائب، فلما رفعها الله عنهم، عادوا إلى ضلالهم وكفرهم.

قصة خروج بني إسرائيل من مصر، وظهور معجزة إنشقاق البحر، ونجاتهم بأنفسهم، وإغراق فرعون وجيشه.

طلب قوم موسى أن يُجعل لهم صنم يعبد كما للأقوام الأخرى، ثم إتخاذهم العجل إلهاً لهم بعد ذهاب موسى ـــ عليه السلام ـــ للجبل للكلام مع الله، بعد أن اختار سبعين رجلاً من خيرة قومه للذهاب معه.

نزول الألواح التي كُتبت فيها التعاليم من الأوامر والنواهي لقوم موسى.

إمتنان الله على بني إسرائيل بتفجير عيون الماء العذب النقي لشربهم ودوابهم، وإنزال المن والسلوى طعاماً لهم.

التأكيد على صفة ملازمة لبني إسرائيل ، ومغروسة في طبيعتهم ونفوسهم، ألا وهي التبديل والتحريف والمراوغة.

قصة أصحاب السبت كمثال على المراوغة، وذكر عذاب الله الذي حل بهم، فجعلهم قردة خاسئين، إما جسمياً ومادياً، أو داخلياً ونفسياً وأخلاقياً.

أن الله كتب على بني إسرائيل الشتات في الأرض، وأن الله معذبهم بأيدي خلقه، بسبب عدم إتباع أوامره، والانتهاء عما نهى عنه.

قصة إرتفاع الجبل فوقهم، وتهديد الله لهم، بعدم ترك ما أُنزل عليهم.

وذكرت السورة قصة عابد صالح ( ابن باعوراء) الذي إنسلخ عن دين الله، واتبع الشهوات والهوى، فأضله الله بعد العلم، فأصبح من الخاسرين.

وفي أثناء قصة موسى ـــ عليه السلام ـــ أشارت الآيات للنبي الخاتم ـــعليه السلام ـــ وأن بني إسرائيل مأمورون بالإيمان به، وإتباعه، ونصرته، ولكنهم كذبوه، وناصروا الكفار والمشركين، فكان

عاقبتهم الهزيمة والخذلان (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آية١٥٧ الأعراف.

وإن كانت الرسل والأنبياء ـــ عليهم السلام ـــ أرسلوا لأقوامهم خاصة، إلا أن الرسول محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أرسل للناس كافة، ولئن أُذي الأنبياء الرسل ـــ عليهم السلام ـــ وأتباعهم من أقوامهم، فإن المسلمين سيقع عليهم الأذى من الناس كافة، لأن دعوتهم خاتمة لكل ما سبقها من الكتب والرسالات، ولأنها دعوة عالمية، ولا تقتصر على قوم أو شعب أو فئة من الناس، وكذلك فأن الدعوة مستمرة ما تعاقب الليل والنهار، وعندئذ عل المؤمنين الصبر والثبات على دين الحق، كما صبر الأنبياء والرسل ـــ عليهم السلام ـــ وأتباعهم.

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (آية١٥٨ الأعراف )

وأخيراً فإن سورة الأعراف هي أول سورة حسب ترتيب المصحف قد عرضت بالتفصيل قصص الأنبياء منذ بداية خلق آدم وإخراجه من الجنة، مرورًا بنوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى - عليهم السلام- مع ذكر رسولنا ـــعليه أفضل الصلاة والسلام ـــ في أثناء السورة.

والله ولي التوفيق والسداد في القول والعمل.

Sulaiman59@hotmail.com

٠٠٩٦٢٧٨٨٨٧٤٥٩٢

# حلف الفضول في الجاهلية: أبعاده وتأثيراته ونظائره الحديثة

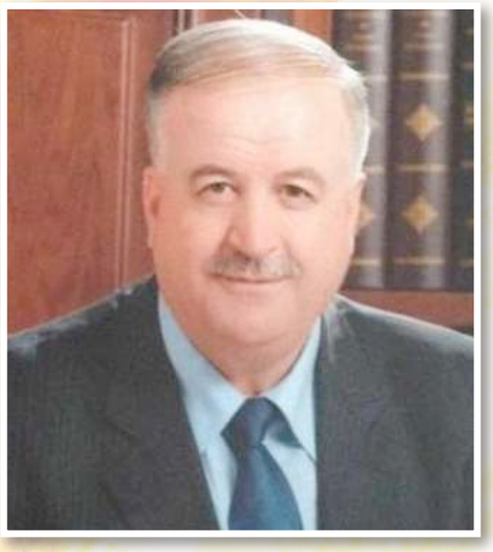

د.زيد احمد المحيسن/ الأردن

حلف الفضول في الجاهلية هو واحد من أهم الأمثلة على التكتلات الاجتماعية والإقليمية التي نشأت قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية. كان هذا الحلف تجسيدًا لروح التعاون والضمان الاجتماعي بين قبائل مختلفة، وساهم في ترسيخ مبادئ السلام والعدالة. في هذا المقال ، سنستعرض تاريخ حلف الفضول، ونحلل أبعاده وتأثيراته على المجتمعات الجاهلية، ثم نقارن ذلك بالنظائر الحديثة من المنظمات والأحلاف المدنية والإقليمية والدولية

حلف الفضول كان تحالفًا قبليًا ضم مجموعة من القبائل العربية في مكة المكرمة، وذلك في فترة الجاهلية، أي قبل الإسلام. يعود أصل هذا التحالف إلى فترة ما بين القرنين السادس والسابع الميلادي. قاده عبد الله بن جدعان، وهو من القادة البارزين في مكة، وكان الهدف الأساسي منه تعزيز التعاون بين القبائل المختلفة وتوفير الحماية والعدالة

كما كان حلف الفضول يسعى لتحقيق العدالة بين القبائل، وخاصة في حالة النزاعات. وبفضل هذا التحالف، تمكّن الأفراد من الحصول على حقوقهم وعدم تعرضهم للظلم.

كما ضمن هذا التحالف، تعاونت القبائل على حماية القوافل التجارية وتأمين الطرق، مما ساعد على تعزيز التجارة والاقتصاد في المنطقة كما كان الحلف يشمل تقديم المساعدة للفقراء والمحتاجين، مما ساعد في تحسين الظروف الاجتماعية لمجتمع مكة

كان لحلف الفضول تأثير كبير على المجتمع الجاهلي من خلال تحسين العلاقات بين القبائل وتعزيز التعاون. وقد ساهم هذا التحالف في خلق بيئة من السلام النسبي، مما ساعد على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية مثل التعاون والعدالة ويمكن تشبه المنظمات والأحلاف المدنية والإقليمية والدولية الحديثة حلف الفضول في بعض جوانبها، ولكنها تتطور لتتناسب مع تعقيدات العصر الحديث. من بين هذه النظائر

المنظمات غير الحكومية (NGOs): تسعى المنظمات غير الحكومية إلى تعزيز التعاون والعدالة الاجتماعية، وتعمل على تقديم المساعدة للفقراء والمحتاجين. تشابه هذه المنظمات دور حلف الفضول في تقديم الدعم الاجتماعي وتحقيق العدالة كما ان التحالفات الإقليمية: مثل الاتحاد الاوروبي أو منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ، تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي، مما يذكّر بتعاون القبائل في حلف الفضول.

أعمال المنظمات مثل الأمم المتحدة والاتحاد الدولي للصليب الأحمر، التي تعمل على تحقيق السلام وحماية حقوق الإنسان وتقديم المساعدات الإنسانية، ما يعكس القيم التي قام عليها حلف الفضول.

على الرغم من اختلاف السياقات التاريخية والثقافية، فإن حلف الفضول في الجاهلية يظل نموذجًا مبكرًا للتعاون الاجتماعي والتحالفات القبلية التي يمكن أن تُقارن بالنظائر الحديثة من المنظمات والأحلاف. من خلال فهمنا لحلف الفضول، نتمكن من التقدير بشكل أفضل كيف أن مبادئ التعاون والعدالة قد تطورت عبر العصور لتشكيل المنظمات الحالية التي تسعى إلى تحقيق أهداف مماثلة في عالمنا المعاصر

## المراجع :


الخالدي، عادل. تاريخ مكة المكرمة في الجاهلية. دار الفكر العربي، ٢٠٢٠.

الربيع، عبد الرحمن. التحالفات القبلية في الجزيرة العربية. مجلة الدراسات التاريخية، المجلد ١٢، العدد ٣، ٢٠١٨.

الأمم المتحدة. تقرير التنمية البشرية. ٢٠٢٣.

# التخريب يزيدنا ضعفا ولا يرجع الحقوق

د. ربيع العايدي / الأردن

في ظل ما يجري من عدوان ظالم على أهلنا في غزة وفلسطين فإن شعوب العالم الإسلامي تقوم من(٧) اكتوبر معبرة عن رفضها القاطع للعدوان الصهيوني على غزة ، مسيرات في كل العالم مناهضة للكيان الغاصب وقد عرف العالم الوجه القبيح للصهاينه.

وقد كان وما زال وطننا الأردن على جميع المستويات يقدم لغزة كل ما بوسعه، وكلنا يعلم أن هذا لا يكفي، ولكن لا يجوز شرعا أن نعمد ومن خلال المسيرات أو وسائل التواصل الاجتماعي إلى تخريب الممتلكات أو ان نفت في عضد الوحده الوطنية ، ولقد امتن الله على المؤمنين فقال تعالى : " وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "

إن مكتسبات الدولة ومؤسساتها ملك للجميع ولا يجوز أن أسلك طريقا يقودنا لا سمح إلى التخريب ، فقد نص الفقهاء على " أن الغاية لا تبرر الوسيله"، فإذا كانت الغاية شريفة فلا بد ان تكون الوسيلة شريفة أيضا

في الحالة التي نحن فيها وقيام بعض الأفراد من تخريب بعض الممتلكات الخاصة والعامة للوطن ، وهي ممارسات قلة لا تعبر عن الأغلبية

لأن شعبنا الأردني على وعي كامل بأن محاولات الإضرار بالوحدة الوطنية ، أو تخريب الممتلكات يعود خرابه على الوطن بأكمله .

وديننا الحنيف تعاليمه واضحة في حرمة الدم والنفس والمال، وقال عليه الصلاة والسلام " لا ضرر ولا ضرار " أخرجه ابن ماجة وأحمد

إننا لسنا أمام نقد رأي مقابل رأي آخر ولسنا مقابل اختلاف وجهات نظر ، نحن امام افعال تضر بالناس وبالوطن ، وقد حذر الله تعالى من صفات اليهود في تخريب بيوتهم ، قال تعالى : " يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ "

فعلينا أن نحذر من أن نكون سببا في تخريب بيوتنا

وعي الإنسان المسلم وتطوره العلمي لا بد أن يكون كفيلا بضبط سلوكه

**وفي الختام:**

**علينا ان نكون ضد كل موقع خفي يسيء للجميع، وضد كل مقالة هدامة باسم غير حقيقي ، وضد كل عمل يدعو إلى التخريب**

**إن الأردن قيادة وشعبا مع أهلنا في غزة داعمين لهم ، نعم ! إن قوة الاردن ضرورة دينية ووطنية لبقاء قوة اخواننا في فلسطين ، ليظل الأردن الشريان النابض لأهلنا في غزة وفلسطين**

# هل من جديد؟؟

د. حسن علي المبيضين/الأردن

**اسأل الناس من حولي، كما يسألني الناس كل يوم السؤال ذاته، الذي نتبادل طرحه على ذواتنا وبين أنفسنا كلما أحسسنا بعجزنا عن تغيير الواقع، إذ ننتظر تغييره بإرادة خارقة تشبه إلى حد كبير المعجزة، مع قناعتي التامة بأن زمن المعجزات انتهى، ولم يبق ما يعين على استحضارها من تقوى أو ورع أو صلاح نفس على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، والسؤال هو، هل من جديد؟**

وكأن هذا الجديد المنتظر يحمل في طياته كل الحلول لمشاكلنا التي لا حصر لها، فالباحث عن الحلول يدرك تمام الإدراك أن مشاكلنا تستعصي على الساحر، مثلما تستعصي على الحكيم، لأن السحر له أدواته، وكذلك الحكمة لها من يقبلها، كما لها من يرفضها جهلاً وعناداً، ولذلك فإن غياب الوعي الذي يزيدنا إيمانا بضرورة عدم انتظار السحر، قد جعل من واقعنا حالة مستعصية يصعب إصلاحها بقدرات محدودة، وطاقة بسيطة، إذ أن الأمر يحتاج إلى إعادة برمجة الأمة وفق أسس وقواعد وثوابت يستحيل معها النكوص أو التراجع إلى ما يذهب العزة والقوة والمنعة، إذ إن ما أصاب الأمة من تراجع عام ملحوظ كان سببه التنازل عن ثوابت الأمه لصالح كل أمر طارئ يأخذها نحو التغيير الذي يحقق شرط الالتحاق بالمدنية المزعومة، التي تلغي في نفوسنا هيبة الأسس والقواعد والثوابت التي تمنحنا القوة في قرارنا السيادي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي.

**إن ما ننتظره كل يوم هو ذاته الذي غادرنا وترك خللاً في حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ أصبحت كل القرارات المتعلقة بها رهناً بما تنتجه من ظروف تخدم كل تغيير ترغب به دولة ما، الأمر الذي يؤخر تحقيق الأماني والرغبات والطموحات لشعوب عاشت طويلاً وهي تنتظر القادم الجميل، إذ كان الوعد المتكرر بأن الشعوب ستنعم (بالسمن والعسل) عندما تضع ثقتها بإداراتها السياسية والاقتصادية، وما عليها إلا أن تؤمن بقدرة مسؤوليها على تحقيق الإنجازات وتجاوز العقوبات حتى وإن طال الانتظار.**

إن الجديد المنتظر بعد المرور بحالة من اليأس والحرمان، قد أوجد قناعة لدى الجميع بأن هذا الجديد لن يغير من الواقع شيئاً، لأن الأفكار التي استند اليها التغيير والأدوات والوسائل المستخدمة في ذلك، لا تستطيع التغيير الذي

نريد، بل إن ما يزيد الأمر سوءاً هو أن الأفراد الذين يناط أمر التغيير بهم، هم أنفسهم الذين كانوا سبباً في التردد والخذلان والضعف والهوان، ولذلك فإن أمر تغيير واقع الأمة لا يستند إلى مؤسسات هدفها زعزعة النظام العام للأمة من خلال رسم سياسات عامة تنال من هيبتها، وعزتها وكرامتها، بل إلى ثورات بيضاء، ولعل الجديد الذي يرضينا هو ما يحمل في ثناياه تغييراً في طريقة التفكير وأسلوب العمل، ومعالجة النتائج لتكون أكثر شمولاً لقطاعات العمل العام، العسكري منها والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري. بحيث يظهر الأثر الإيجابي الذي يتحقق معه حالة متقدمة، تستطيع الأمة بها تحقيق المراد، وإن طال الزمان، لأن السير وفق منهج سليم يمنح سالكيه قوة ومنعة وتأكيداً على الوصول إلى فضاءات أرحب.

وهنا علينا أن ندرك أن الأنظمة التي تمارس هندسة الجهل لأبنائها وفق مستويات ومراتب معلومة تبدأ مع مستوى الحضانة والروضة ولا تنتهي عند المستويات العليا للتعليم المزعوم بل يتغلغل التجهيل حيث تصل منافذ الإعلام إلى مرأى ومسمع كل فرد أو أسرة أو مجموعة، كنا نأمل التغيير الإيجابي المطلوب منهم، ليصبحوا أكثر فاعلية وانتماءً لمجتمعهم، بدل أن يصبحوا هم أدوات الهدم من حيث يظنون أنهم أسباب الرقي والتقدم والحضارة، وهذا ما يجعلنا نواجه مصيراً مجهولاً بعد مرورنا بهندسة تجهيل متقنة بعناية ومنسجمة مع كل من يريد لهذه الأمة، أن تموت، ولهم نقول:

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) صدق الله العظيم.

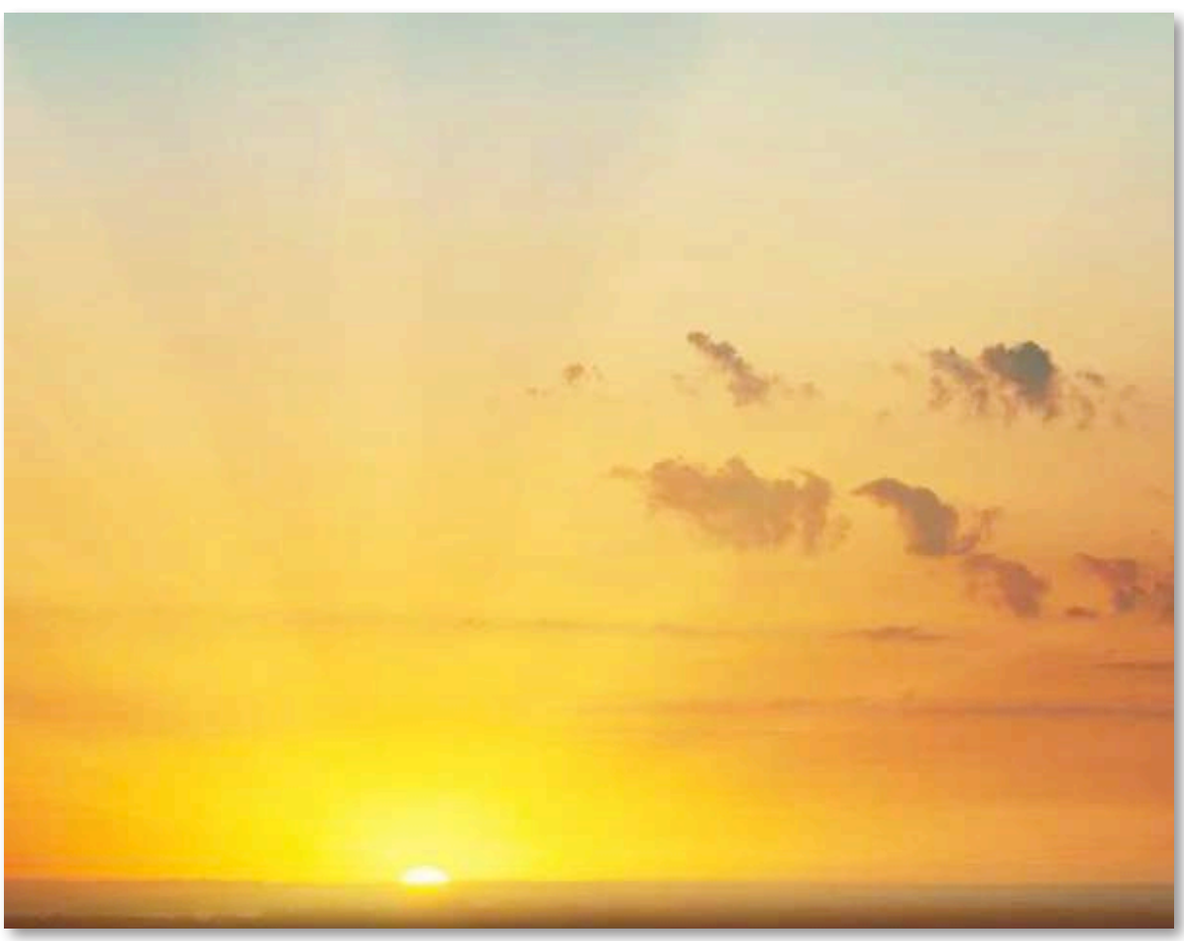

# أجل العلوم وأعظمها

جمال السفرتي/الأردن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فلا شك أن أعظم العلوم وأجلها العلم بكتاب الله تعالى وعلومه. ولقد عرف الصحابة معنى الحياة قبل القرآن وبعده، وهم فحول اللغة وأهل البلاغة والشعر، ولاحظوا كيف انتقل بهم القرآن الكريم من البداوة إلى المدنية، ومن التخلف إلى التقدم، ومن الجهل إلى العلم، ومن التبعية إلى السيادة، ومن الفوضى إلى النظام، فغير القرآن حياتهم تغييرًا شاملًا في كل شؤونهم الدينية والدنيوية، حتى أدركوا عظمة القرآن وقيمته في تحقيق سعادة لهم لا تنقضي.

عرفوا القرآن وخيره، فانطلقوا يترددون من أفق إلى أفق لنشر تعاليمه وبث أنواره في قلوب الناس كافة؛ فقد أدركوا أهمية علومه وتفسيره، فاجتهدوا فيها جل جهدهم ووقتهم.

ومن أولئك سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي قال في تفسيره لقوله تعالى: (يُؤْتِ الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحكمة فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) إن المقصود بقوله تعالى: (يُؤْتِي الحكمة معرفة القرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه مفاتيح مناهج المفسرة. ومُقَدَّمه ومُؤَخَّره وحلاله وحرامه وأمثاله». وهذا هو فهم القرآن وتفسيره ومعرفة علومه. وفي ذلك قال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان هي تفسير القرآن الكريم.

لذلك فقد اجتهد العلماء منذ العصور الأولى للإسلام العظيم لخدمة القرآن وشرحه وتفسيره.

والصحابة الكرام هم أقرب الناس إلى النبي ﷺ وأكثرهم قدرة على فهم آيات القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لأنهم شهدوا المشاهد وأدركوا الأحوال وأسباب النزول والظروف المحيطة بوقت التنزيل. وبالرغم من ذلك نجد اختلافا في أقوالهم حول بعض الآيات والأحاديث، ونرى تفاوتا جليا واضحا فيما يخص فهمهم وتفسيرهم للقرآن الكريم.

وهم الذين نظروا جميعًا فيه نظرة فهم وتدبر واستيعاب وعلم وعمل منذ البداية لفهمه فهما جيدًا، ففسروه على أحسن وجه. وكذلك كان شأن التابعين الذين خرج منهم أئمة أعلام أناروا بعلمهم عصورهم وما تلاها.

ومن ثم جاء العلماء كابرا عن كابر، وقد أدركوا أهمية التبحر في هذا الكتاب تفسيرًا وفهما وعلومًا، وأدركوا كذلك أهمية علم التفسير الذي يُعد من أجل العلوم وأرفعها. وقد روي عن عبد الله بن مسعود أن الصحابة كانوا لا يتجاوزون عشر آيات من القرآن الكريم إلا بعد فهمها والعمل بما فيها.

لذلك فقد سبق العلماء بالقرآن وتفسيره ركب غيرهم من العلماء، وقد ذكر ذلك الإمام القرطبي في تفسيره فقال: «قال علماؤنا رحمهم الله: وأما ما جاء في فضل التفسير عن الصحابة والتابعين فمن ذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر جابر ابن عبد الله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فداءك، تصف جابرًا بالعلم وأنت أنت؟ فقال: إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» القصص: ٨٥. وقال مجاهد: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل. وقال إياس ابن معاوية مثل الذين يقرؤون القرآن، وهم لا يعلمون

تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح، فقرؤوا ما في الكتاب.

ويقول ابن القيم:

فَتَدَبَّرِ الْقُرْآنَ إِنْ رُمْتَ الهُدَى فَالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرآنِ ومِن هنا توجه العلماء لفهم القرآن الكريم وتدبر آياته، وكل في ذلك سلك سبيلا أو منهاجا وضع له أسسا وضوابط يعرفها أهل العلم، ثم بعد ذلك تعددت التفاسير وتنوعت المناهج.

ولعل سؤالا يخطر على بال طلاب العلم، وهو: ما السبب وراء تعدد التفاسير والمناهج؟ ولماذا لم تكن تفسيرًا واحدًا بمنهج واحد؟ والحق أن السبب الأعظم في ذلك هو أن الحبيب المصطفى الأسباب عدة لم يفسر القرآن الكريم إلا قليلا، ولو أنه فسره ووضع منهاجا لذلك لما أقدم عالم أو إمام على التعدي والتجاوز أو الزيادة أو الاختصار لتفسير الحبيب. وبهذا فقد أتاح المجال أمام علماء الأمة، وفي مقدمتهم الصحابة الكرام، أن يجتهدوا في هذا العلم، فبذلوا لذلك أوقاتهم وأعمارهم وجهدهم وأموالهم، واجتهدوا حسب ما تيسر لهم، وفسروا حسب ما رأوه الأسلم والأنسب، واتخذوا لذلك مناهج ارتأوها المتكأ الأمثل لهم لأداء هذه الأمانة العظمى.

أضف إلى ذلك أن الصحابة الكرام لم يكونوا على درجة واحدة في ملازمتهم للنبي ﷺ وصحبتهم له؛ فقد كان منهم من لازمه مُدَّةً طويلة وغيره أقل منهم، وذلك إما لانشغال بعضهم في أمورهم المعيشية من عمل وكسب وغير ذلك، وإما لبعد سكناهم عن مركز المدينة أو خروجهم في مهمات دعوية أو جهادية خارج المدينة، وكذلك أيضًا فإنّ معرفتهم للغة العربية وفنونها وبلاغتها ولهجاتها كانت متفاوتة. والقرآن الكريم قد حوى بين طياته جميع تلك اللهجات، وفيه من الآيات المحكمات وكذلك المتشابهات.

إنَّ مَن تَدَبَّرَ القرآن بوسعه أن يدرك ما بين القرآن والكون من صلات ويقف على صدقه في حديثه عنه. لقد كشف هذا القرآن العظيم أمام أهل العلم والمعرفة ما أُودع في الكون من أسرار وما تكنه روح الطبيعة من دقائق.

إن القرآن هو الذي استقرأ جزئيات الوجود وكلياته، وبين غايته ومحتواه وأُسُسَهُ، وعَرَضها للأنظار عرضا لا يلتبس معه شيء.

هو الكتاب المرشد القدوة يهدي إلى الحق والحقيقة، ويطوف بالأرواح والعقول في ملكوت الله تعالى في سمائه وأرضه، المنقذ من الضلال، الهادي إلى سبيل الرشاد، المرشد إلى طريق الفضيلة المبين للناس ثواب الطاعة وشؤم المعصية، فيه الوعد والوعيد، والأمر والنهي، وفيه الإيمان والتوحيد والفقه والسيرة والقصص، والعلوم، والتاريخ والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع.

يخاطب الجسد ولا ينسى الروح، ويخاطب الروح ولا ينسى الجسد فيه الفكر والقلب والعقل والروح.. وفيه الخير كله من كتاب الله المبين، من تمسك به نجا، ومن أعرض. وقد أدرك الآخرون مكانته وأهميته وعظيم أثره في نفوس المؤمنين، فقال أحدهم وهو يخاطب نواب مملكته: «ما دام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم. لذلك فلا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به». (وزير المستعمرات البريطاني غلادستون في مجلس العموم البريطاني). وقد أكرمني ربي - سبحانه - بتدريس مادة مناهج المفسرين في جامعة بدر في ألبانيا حيث عشت مع طلابي رحلة ملؤها الفكر والروح، ونحن نتنقل في رحاب القرآن الكريم ومع فرسان التفسير عبر العصور، ونرى كيف سبروا أعماق هذا الكتاب الجليل العظيم. ووقفت أنا وهم مع أولئك العمالقة الذين فهموا حقيقة العلم وأدركوا معنى التضحية بكل نفيس لأجله، فسطروا كتبا امتزجت حروفها مع طيب أنفاسهم ونقاء أرواحهم.

ولكني لمست بعض الصعوبة عند الطلبة غير الناطقين بالعربية وهم يقرؤون تلك الكتب التي كتبها علماء أفذاذ ولكن بأسلوب العلم التقليدي الذي يصعب ربما على طالب العلم صاحب اللسان العربي. فكيف بغير الناطق به؟

لذلك عمدت في هذا الكتاب أن أجعل منه مفاتيح لعلم مناهج المفسرين، وكتبته بأسلوب سهل مبسط يسير اعتمدت فيه على الشرح والتوضيح بطريقة التعداد والنقاط ليسهل على الطالب حفظه واستيعابه ثم الانطلاق إلى أمهات الكتب متوسعا إن شاء ذلك.

ولا يخفى على من سيقرأ هذا الكتيب أنه ليس إلا ورقات استوعبت مفاتيح هذا الفن. فمن قرأه أدرك مناهج المفسرين وآليات عملهم وصار مطلعا ذا خبرة في هذا العلم، وأصبح بإمكانه أن يفهم ويُفهم غيره تلك المناهج، وإن أراد الاستزادة والتخصص بات الأمر سهلا بين يديه ليغوص في أمهات الكتب التي استوعبت هذا العلم بشكل موسع. وقد حرصت على الاختصار فيه، ومن ذلك ردّ بعض الأمور إلى مراجعها.

سائلا المولى عز وجل أن ينتفع بهذا الكتيب كل سالك في هذا الطريق؛ فهو مفاتيح للمبتدئين بهذا الفن، ولا ينبغي لهم التوقف عنده.

# بيان وسطية الإسلام وبعده عن خطاب التطرف والغلو (٢)

أ.د. عادل حيدان/ اليمن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعاملين ميسراً غير معسراً وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد :

تحدثت في المقال السابق أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال وأنه بعيد عن التشدد والغلو والتضييق والتعسير ، وعرضت بعض الآيات والأحاديث التي تتحدث عن هذا الجانب المهم، وفي هذا المقال من هذه السلسلة نتحدث عن تعريف الغلو والتطرف، لغة واصطلاحاً كما أتحدث عن أنواع التطرف والغلو وأسبابه.

## تعريف الغلو والتطرف:

### أولاً: تعريف الغلو في اللغة:

المتابع اليوم لوسائل الإعلام المختلفة ـ محلية أو عالمية ـ يجد أن من أكثر الألفاظ رواجاً وذيوعاً، الألفاظ التي تُعبر عن التطرف والتشدد والإرهاب، حتى أصبحت ظاهرة في المجتمعات، وأصبحت عنواناً لبعض الجماعات الإسلامية.

وتدور الأحرف الأصلية لهذه الكلمة ومشتقاتها على معنى واحد يدل على مجاوزة الحد والقدر.

يقول ابن فارس ـ رحمه الله ـ :" الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر"().

وقال الفيروز آبادي:" غلا وغلاء فهو غال وغليّ ضد الرخص ... وغلا الأمر غلوا جاوز حدّه". ()

يقال غلا غلاء فهو غالٍ، وغلا في الأمر غلواً أي: جاوز حده، وغلا القدر تغلى غلياناً، فالغلو: هو مجاوزة الحد. ()

### ثانياً: تعريف الغلو اصطلاحاً:

لا ينفك المعنى اللغوي للغلو عن المعنى الاصطلاحي، فالغلو في الدين هو التشدد ومجاوزة الحد المشروع، في أي أمر من الأمور.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :" الغلو: مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك". ()

وعرفه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ الغلو:" المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد" ()

ومنه قوله في حديث أبي ذر أي الرقاب أفضل قال:" أغلاها ثمناً وأنفعها عند أهلها". ()

وذلك لأن الحق وسط بين الإفراط و التفريط، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ المائدة: ٣ وهو بين الغلو والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر.() وهذا هو الإسلام دين وسط بين الأديان، والمسلمون حقا هم الوسط بين الأمم.

ويقول ابن تيمية: " هي النهايات لما يجوز من المباح المأمور به، وغير المأمور به"().

ومن خلال ما سبق من تعاريف نجد أنها متقاربة وتفيد أن الغلو تجاوز الحد الشرعي بالزيادة والارتفاع ومجاوزة الأصل الطبيعي أو الحد المعتاد.

ولا يدخل في ذلك من التزم وتمسك بالأحكام الشرعية الثابتة في كتاب الله ـ تعالى ـ ، وسنة نبيه ، وحرص على طاعة ربه، وابتعد كلياً عما حرّمه الله ـ تعالى ـ ورسوله ، فالغلو في مجاوزة الحدود، وسوء الفهم والتطبيق لتعاليم الدين، وأما تطبيق الشرع فليس بغلو ولا تطرف، ونحن ندرك أن الأحكام الشرعية جميعها بعيدة كل البعد عن الغلو والتطرف، وأن الإسلام فيه من التيسير ما ليس في غيره من الأديان، ولا يتسع المقام هنا لبسط أمثلة من تيسير الإسلام في الأحكام كلها، ولكن على سبيل المثال لا الحصر التيسير في مسألة الجمع بين الصلاتين، والقصر، والسماح للمسافر بالإفطار، وسقوط ركني الزكاة والحج على غير القادر ، فليس على من لم يمتلك النصاب في المال ولا حال عليه الحول زكاة، وليس على غير المستطيع ماليا وجسميا وأمنيا حج، والتيسير فيما يخص المضطر حيث تباح بعض المحرمات له تحت ضوابط معينة، وأداء ركن الصلاة في أي مكان وإن كان الأفضل أداءها في جماعة المسلمين في المسجد، وغير ذلك كثير، بل هذا بحاجة إلى بحث مستقل به.

## ثالثاً: معنى التطرف لغة واصطلاحاً:

التطرف في اللغة تدور على معنيين: الأول: حد الشيء. والثاني: الحركة في بعض الأعضاء().

والذي يهمنا هنا هو المعنى الأول، وهو حد الشيء وحرفه، ولكن ما المراد بالحد؟ هل هو حد الشيء بإطلاقه أو هو منتهى الشيء وغايته؟

الذي يتضح من مراجعة معاجم اللغة: أن المراد هو منتهى الشيء وغايته، هذا إذا لم يتساوى الحدان، فيصلح كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ومنتهى كحدي الخيط. ولذلك يقال تطرفت الشمس أي دنت للغروب().

والتطرف هو تفّعل ـ بتشديد العين ـ من طرف طرفا بالتحريك وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأقصى، () ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء. ومفهوم التطرف في العرف الدارج: الغلو في العقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب.

ولهذا فالتطرف يوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة، فقد وصفت بالتطرف الديني والحركي والسياسي، فليس الأمر متعلق بمن ينتمي للدين الإسلامي فقط، وإن حاول الإعلام الغربي، أو من يدور في فلكه ربط مفهوم التطرف والغلو بالمسلمين، ومنه ينشأ مفهوم الإرهاب الذي يوصف به بعض من ينتسب للإسلام، بل ينسبه بعضهم للمسلمين بشكل عام، غافلين أو متغافلين عن ما يحدث من تطرف وغلو في دينهم وممارستهم، وما يهمنا هنا هو معالجة هذه الظاهرة في مجتمعاتنا، وإن شاء في بحث آخر نفصل فيه القول عن التطرف والغلو عند الآخرين.

والوصف الشرعي للتشدد في الدين والغلو فيه يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه لا اصطلاح الناس ومفاهيمهم وإطلاقاتهم، كما دل عليه حديث ابن عباس - أن النبي قال في الحج : " أمثال هؤلاء فارموا () وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين". ()

والتطرف هو التباعد، والتجافي، ومنتهى الشيء، ومجاوزة حدِّ الاعتدال، وعدم التوسط، وأصله في الحسيات، كالتطرف في الجلوس أو الوقوف، ثم انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الدين والفكر والسلوك، والمتطرف في الدين؛ من تجاوز حدوده، وجافى أحكامه وهديه، ومنه يستفاد المعنى الشرعي للتطرف. وهو مقارب للفظي التنطع والتشدد، فالتنطع هو: التعمق والتشدق، والمتنطع في الدين هو المتعمق والمغالي فيه().وليس التطرف كما يفهمه البعض أنه من تمسك بتعاليم الشرع، وتطبيق أحكامه.

قال الإمام النووي رحمه الله عن قول النبي : " هلك المتنطعون"()، أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم()، وقال ابن تيمية: المتنطعون:" أي المتعمقون في البحث والاستقصاء"().وهو ما ذهب إليه حجة الإسلام الغزالي في كتابه قواعد العقائد().

والتشدد أو المشادة هي : المغالبة، والمقاومة()، ومنه قول النبي :" لن يشاد الدين أحد إلا غلبه"().

فالتشدد والتنطع والتطرف هو مجاوزة أوامر الشرع، ومخالفته.

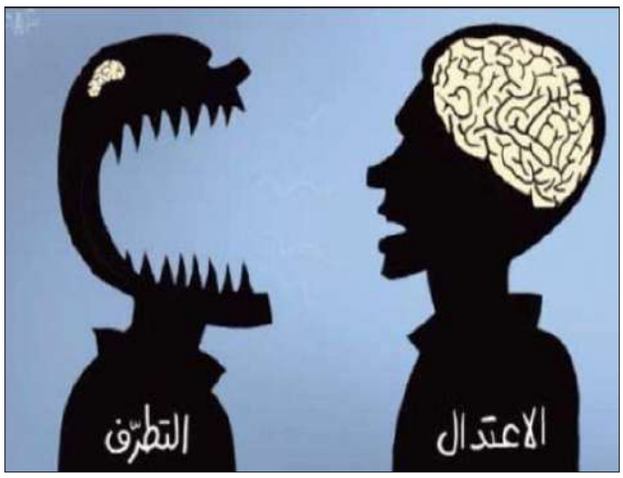


وقد تعرض القرآن الكريم لهذا الموضوع في أكثر من موضع ليبين أن الإسلام دين الوسطية وأنه بعيد عن التطرف والغلو في أحكامه كلها، وسنذكر عددا من الآيات التي تتحدث عن ذلك في المبحث الرابع عند الحديث عن موقف الإسلام من التطرف والغلو.

وأمر الله تعالى بالبعد عن التطرف والغلو، واللين في القول حتى في مواجهة التطرف، فأي تطرف أعظم من أن يقول بشر: «فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى» النازعات: ٢٤ أو أن يقول : وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ القصص: ٣٨ ومع هذا التطرف الذي لا يقبله عاقل، أمر الله تعالى أن يكون الخطاب الموجه إليه خطاب لين بعيد عن التطرف والغلو، فقال تعالى: «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» طه: ٤٤ .

من هذا يتضح لنا أنه لا حجة لمن يقول أن هناك عصاة لا ينفع معهم اللين والكلام الطيب، وأنه لا حل إلا الرد القاسي والتكفير ومن ثم نتيجة طبيعية أن تكون هذه أرضية صلبة للإرهاب والتطرف، وإلا فأي معصية أعظم من ادعاء الألوهية، ومع ذلك كيف كان علاج القرآن الكريم هذه الظاهرة.

## المبحث الثاني: أنواع الغلو والتطرف، وأسبابه

### أولاً: أنواع الغلو:

الغلو في الدين من الآفات التي تظهر في المجتمعات بصور وملامح عدة، وهو يتنوع باختلاف متعلقاته، ولعل مآل تلك التنوعات تعود إلى نوعين:

الأول: الغلو الكلي الاعتقادي: والمراد بالغلو الكلي الاعتقادي ما كان متعلقاً بكليات الشريعة الإسلامية، وأمهات مسائلها، أو بالعقائد الذي يكون منتجاً للعمل بالجوارح، وأمثلة هذا النوع كثيرة:

منها: الغلو في الأئمة، وادعاء العصمة لهم، أو الغلو في البراءة من المجتمع العاصي، وتكفيره أفراده واعتزالهم.

والغلو الكلي الاعتقادي أشد خطراً، وأعظم ضرراً من الغلو العملي؛ إذ الغلو الكلي الاعتقادي هو المؤدي إلى الانشقاقات، وهو المظهر للفرق والجماعات الخارجة عن الصراط المستقيم.

**الثاني: الغلو الجزئي العملي:** والمراد بالجزئي ما كان متعلقاً بجزئية أو أكثر من جزئيات الشريعة الإسلامية، والمراد بالعملي ما كان متعلقاً بباب العمليات فهو محصور في جانب الفعل سواءً، أكان قولاً باللسان أم عملاً بالجوارح.

والعملي هنا المراد به ما كان عملاً مجرداً ليس نتاج عقيدة فاسدة، فأما إن كان كذلك فهو غلو عقدي وبالمثال يتضح المقال:

•الذي يقوم الليل كله يعد غالياً غلواً عملياً، ومع الترغيب في قيام الليل إلا أن الشرع نهى أن يجهد المسلم نفسه وأن يحمل نفسه فوق طاقتها، فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله (إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول فليضطجع). ()، وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: (إن النبي دخل عليها وعندها امرأة. قال من هذه؟ قالت: فلانة تذكر من صلاتها. قال: (مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه). ()

قال بن المنير: "فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل، أو إخراج الفرض عن وقته، كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبته عيناه في آخر الليل؛ فنام عن صلاة الصبح في الجماعة، أو إلى أن خرج الوقت المختار، أو إلى أن طلعت الشمس، فخرج وقت الفريضة" ()

ويستفاد من هذا كذلك إلى أن ترك الرخصة في موضعها من التنطع والتطرف والغلو، كمن يترك القصر في السفر، أو يصر على الصيام وهو مريض أو مسافر والصوم يجهده، أو كمن يصر على الغسل والوضوء وترك التيمم في حال حاجته إليه.

•الذي يعتزل مساجد المسلمين؛ لأنه يراها مساجد ضرار هذا غال غلوا كلياً اعتقادياً.

ويصبح الغلو كليا إذا تعددت أبواب الغلو الجزئي في العملي، لأن الضرر المترتب عليها نظير الضرر المترتب على الغلو الكلي الاعتقادي. ولقد عالج الرسول كثيرا من أحداث الغلو العملي في عصره، مثل حديث الثلاثة، وحديث الحبل الذي وضعته زينب، وغيره.

•الذي يطيل في الصلاة على الناس يدخل في باب الغلو والتطرف وقد حذر النبي من ذلك فعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي في موعظة أشد غضبا من يومئذ فقال أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة. ()

## ثانياً: بعض أسباب الغلو والتطرف:

•الجهل بأحكام الشرع وقلة البصيرة فيها، أو مخالفتها ولو بمقصد شرعي ابتداءً، كما حصل لقوم نوح() - ، وهذا يؤدي إما إلى فهم زائد عن الواجب وهو الغلو والإفراط، أو عكسه تفريط وغلو عن الواجب. أو مثل ما حصل للثلاثة الصحابة المشهور خبرهم، وما فرضوه على أنفسهم من عبادات لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة.

قال تعالى مبيناً ما وصل إليه قوم نوح من الجهل والغلو في الصالحين: «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا» نوح: ٢٣ - ٢٤

• إسقاط المرجعية الدينية والطعن فيها يعد من الأسباب التي ساعدت في انتشار الجهل بين الغلاة، فالخوارج الأوائل - مثلاً - لم نجد بينهم أحداً من أصحاب رسول الله ، أو فقيهاً من فقهاء الإسلام، وهو حال الغلاة اليوم، فإنه لا يكاد يوجد بينهم أحد من العلماء والفقهاء الراسخين في العلم، وإنما أكثر ما يوجد بينهم أنصاف المتعلمين، أو الحاقدين ممن يفتونهم وينظرون لهم بجهل وقلة علم ودراية ().

قال الله تعالى: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» النساء: ٨٣ فقد عاب الله عيهم بدم رجوعهم إلى المرجعية التي تبين لهم، وتوضح لهم ما أشكل عليهم.

- نظرتهم الخاطئة للمجتمع، وما يجب أن يكون عليه، حيث لم يتصور الغلاة أنه من الممكن أن يحدث في المجتمع المسلم بعض المنكرات التي لا تقرها الشريعة الإسلامية؛ لما فيها من الموبقات، فأرادوه مجتمعاً مثالياً ملائكياً، لا يوجد فيه تقصير أو ذنب، وحين لم يكن المجتمع حسب تخيلاتهم وآمالهم، لم يقفوا الموقف الشرعي الصحيح تجاهه، بل وقفوا موقفاً سلبياً متطرفاً، وهو موقف الهروب والعزلة والانطوائية، ووصل الأمر بنظرتهم إلى المجتمع أنه كافر واستباحوا دماء الناس، وكان هذا مقدمة للأعمال الإرهابية التي تمارسها بعض الجماعات.
- "عدم البناء الصحيح لنفوس وشخصيات من انخرط في هذا الفكر المنحرف، فالبناء لابد أن يكون شاملاً بحيث يشمل: البناء الديني، والأخلاقي، والنفسي، وغير ذلك من أمور تكمل بها الشخصية السوية، فنفوس هذه أدبياتها، نفوس مريضة مضطربة تحتاج لتقويم وبناء.
- حب الشهرة والظهور والبحث عن شواذ المسائل وغرائبها، كل هذه الأمور يجمعها الهوى والعجب"().
- "التأويلات الفاسدة، وأَخْذُ أحكام هذا الباب عن غير أهله الفاقهين فيه.
- لبس الحق بالباطل، وترْك بعض الحق، وأخذ بعض الباطل، وهذا ناتج عن الكلام في أمر لم تجمع أدلته، ولم يرجع فيه إلى أهله.
- التساهل في ظُلْم الناس، ووجود النزعة العدوانية عليهم، كما جرى من الخوارج في ظلمهم وتكفيرهم للصحابة، وقتل بعض الخلفاء الراشدين – وإن أَلْبسوا ذلك لباس التديُّن والتأويل- بل تجرَّأ أصلهم ذو الخويصرة على رسول الله - - فقال: "اعدل يا محمد فإنك لم تعدل"().
- عدم إعذار بعضهم الناسَ بالعجز والخطأ، ويرون ذلك تفريطًا منهم يُعاقَبون عليه بالتكفير، ومِنْ ثَمَّ الحكم عليهم باستحلال دمائهم"().
- غياب دور العلماء في كثير من البلدان الإسلامية، والتخلي عن مهامهم، وقد يكون ذلك بسبب تقصير من بعضهم، أو بسبب ضعف الفرص المتاحة لهم، وعند تخلي العلماء عن توجيه الناس وانشغلوا بمهام تستهلك الوقت والجهد؛ فتح المجال لفئات من الجهلة أو حديثي العهد بالعلوم الشرعية لتسلم أماكن التوجيه.
- **الخلل في المنهج: وأبرز جوانب الخلل في المنهج ما يلي:**

أ. المنهج الحرفي في فهم النصوص. ب - انعدام النظرة الشمولية.

ج- تأويل النصوص الشرعية على غير ما أرادها الشرع. د - اتباع المتشابه.

و- عدم الجمع بين الأدلة.

ز- انعدام الموضوعية (اتباع الهوى).

ح - الاجتهاد من غير أهلية وعدم الأخذ من المصادر المعتبرة شرعاً. ()

- الاعتماد على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الإسلامية في التحاكم إليها، أو الاعتماد على فهم خاطئ لنصوص الشريعة الإسلامية.
- التعصب الأعمى، وتقديس الأشخاص والهيئات، واعتبار أفكارهم ديناً، وعدم قبول أي رأي مخالف لهم.
- وجود التفريط في العمل بالأحكام الشرعية، وهذا يؤدي بدوره إلى ردة فعل قوية، كذلك انتشار المنكرات علانية بدون رادع. ()
- الهزائم السياسية والعسكرية، فلقد تعاقبت على العالم الإسلامي عدة هزائم على الصعيدين العسكري والسياسي كان لهما الأثر الكبير في إحداث مشكلة الغلو؛ فظهور جماعات الغلو ردة فعل، ولكن بطريقة أضرت الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض أكثر مما نفعتهم.
- غلبة الحياة المادية، فقد غلب على العالم اليوم الاتجاه المادي تبعاً للتقدم المدني، وهذا التوجه للأمور الدنيوية غالباً ما يكون على حساب الالتزام بالدين لدى البعض، وفي المقابل أدى ذلك إلى الجنوح إلى الغلو من قبل بعض الناس.
- الاستعجال في التغيير، أو استعجال حلول العذاب بالمخالفين.
- ويرى بعض العلماء أن هناك عوامل نفسية للغالي، فالغالي ذو نفسية غير سوية وأن الغلو متأصل فيه تأصل الآفات النفسية الأخرى().

ويؤيد بعض الباحثين هذا الرأي، بل ويذهب إلى أبعد منه فيقول: " دراسات وبحوث علم النفس والطب النفسي دلت على أن الشخصية المتطرفة شخصية مريضة، وأن هناك خصائص عديدة مشتركة بين المتطرفين وبين مرضى العقل" ().

وما يؤيد ذلك أن الحالة النفسية للإنسان المتطرف الغالي قد يكون بسبب العزلة التي يفرضها المتطرف على نفسه، واعتزال المجتمع، وإن كان عايش فيه، وقد يكون نابعاً عن الروح العدوانية، وكل هذه الأمور تشكل اضطرابات شخصية.

- ويرى بعض الباحثين أن الغلو هو انعكاس لأوضاع يعيش فيها الإنسان الغالي. يقول أحد الأساتذة المتخصصين في الدراسات النفسية: " إذا وجد الإنسان واقعاً لا يقبله فإنه يلجأ لا شعورياً إلى رد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قوياً كلما كان رد الفعل قوياً، بل وقد يؤدي إلى التطرف والعنف" ().
- اختلال الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر، دفع بكثير من الشباب إلى الانضواء مع الجماعات التي تستغل وضعهم وتدفع بهم نحو التطرف والإرهاب.

وقد يبدأ الأمر لمصلحة مادية ثم تتطور وتتأثر القلوب بما يطرح لها من أفكار، وإن لم يستجب الجميع إلا أن الأغلب يتأثر بما يطرح له من فكر.

# الوطن البديل ... حقيقة الأطماع الصهيونية

أ. احمد ابو هزيم/ الأردن

لم يعد الحديث عن المشروع الصهيوني الذي يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر تفريغ فلسطين التاريخية من أهلها الأصليين ، ونقلهم إلى الأردن على إعتبار أن الأردن هي فلسطين وهم وإثارة للفتنة ، ولم يعد كل من يُحذر من الأطماع الصهيونية في التوسع والهيمنة والغطرسة ويرفض التطبيع بجميع أشكالة مع هذا الكيان الغاصب في عِداد المعارضين لتوجهات الدولة وخياراتها الإستراتيجية ، ولم يعد الرفض الشعبي لمعاهدة وادي عربة وما نتج عنها من توافقات مع عدو ما زال يحتل أراضٍ عربية من باب المناكفة والتشويش والتخوين ، فقد كشفت عملية طوفان الأقصى نوايا الكيان الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الإستعمارية زيف رغبته بالسلام وإنهاء الإحتلال ، وترجمت بشكل فاضح حقيقة الأطماع التوسعية للمشروع الصهيوني القائم على ابتلاع كامل فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر في المرحلة الأولى من قيام الدولة اليهودية " إسرائيل الكبرى " ، وأعلن ساستها بكل بوضوح رغبتهم بتهجير ما تبقى من أهل فلسطين إلى دول الجوار ، ضاربين بعرض الحائط كل الإتفاقيات والمواثيق الموقعة تحت ما يسمى " معاهدات السلام".

الأردن وطن بديل للفلسطينيين بدلاً من فلسطين، لم يكن فزاعة بيد المعارضين لإتفاقية وادي عربة والمشككين بنوايا الكيان الصهيوني بالسلام ، ولم تكن "بروباغندا" لتخويف الأردنيين والفلسطينيين من المستقبل والمصير المشترك ، بل هو توجه حقيقي لدى الكيان يرمي إلى طمس الهوية الأردنية والهوية الفلسطينية ، و وأد فكرة حل الدولتين التي ينادي بها المجتمع الدولي !!! ، وتصفية للقضية من خلال حرب الإبادة والتهجير التي تشنها قوات الإحتلال يومياً على كل شبر من أراضي الضفة والقطاع تمهيداً لتهويدها كما فعلت في فلسطين ٤٨ والجولان .

قد تكون النوايا الصهيونية الخبيثة انطلت على بعض الأبواق الإعلامية وأشباه السياسيين حيث إنخرطوا جماعات وأفراد في جدلية شكل العلاقة بين المكونين الشقيقين ، بعلم أو بدون علم ، تارة تحت عنوان الهوية الجامعة وتارة أخرى تحت مسمى المواطنة وتارة تحت بند الحقوق والواجبات ، وما هنالك من شعارات وعناوين جميعها تكرس الشحناء والبغضاء لتحمل في طياتها تحولاً سلبياً على مجرى العلاقة بين الشعبين التوأم ، متناسين أن هناك عدو مدعوم من قوى عالمية يتحين الفرصة

المناسبة للإجهاز على مشروعهما الوطني كل على أرضه وتحت سمائه .

وكان من أهم أهداف الخيار الأردني بالتوقيع على إتفاقية وادي عربة مع الكيان الصهيوني كما قال رئيس الوفد الأردني المفاوض دفن فكرة الوطن البديل ، وحصر الكيان الصهيوني داخل فلسطين من خلال الإعتراف المتبادل بحق كل منهما بالوجود كدولة على ظهر هذا الكوكب، وربما قد غاب عن ذهن المفاوض الأردني أن هذا الكيان له أهداف وغايات وأطماع إستراتيجية أبعد من ذلك ، تختلف بشكل كلي عن المعلن يريد تحقيقها ضمن أطر زمنية محددة بغض النظر عن الكلف على الغير حيث يعتبر نفسه فوق كل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية ، له الحق في عمل كل ما يلزم لإنجاز مشروعه التوسعي ، هكذا قُدر له من قبل من قام على فكرة تأسيسه وزرعه كخلية سرطانية في وسط العالم العربي والإسلامي ، وتم رسم دور وظيفي له قائم على معتقدات دينية مغلفة بأطر سياسية لتسهيل دعمه وإسناده بكل سلاسة تبعاً لمخططاتهم التي يتلاعبون بها كيفما شاءوا ومتى أرادوا .

معاهدات السلام والإتفاقيات البينية والمشاريع المشتركة بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية في نظر الكيان مرحلة مهمة لشراء الوقت ، وجسر عبور لإختراق الوعي العربي المناهض بالأصل لوجوده إبتداءً ، ويهدف من خلالها أيضاً خلق أزمة ثقة حول شرعية هذه المعاهدات والإتفاقيات ما بين الجانب الشعبي الرافض لها بأغلبه والجانب الرسمي الملتزم بتنفيذ كل ما ورد بها ، وأيضاً تكريس هذه المعاهدات كبؤر ساخنة للخلاف السياسي بين الدول العربية تتعمق بشكل أفقي وعامودي في كل الأوقات. وسط إنشغال الدول العربية في جدلية إستقلال قرارهم المنفرد في عقد المعاهدات ، وشكل وطبيعة العلاقة مع الكيان الغاصب ، يمارس هذا الكيان اللقيط جميع أشكال الغطرسة والقتل تجاه الشعب الفلسطيني ، ويقوم بتكثيف الإستيطان والتهويد لكامل الأراضي الفلسطينية وسط سمع ونظر الجميع.

اليوم وضحت الصورة وكُشف المستور، وأعلن الكيان الصهيوني بدعم أمريكي غربي عن أن تصفية القضية الفلسطينية يمر عبر تهجير الفلسطينيين من غزة إلى مصر وبالتأكيد لاحقاً سيعمم القرار على الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الأردن ، وما سعيه نحو معاهدات السلام مع الدول العربية بشكل منفرد سوى مشاغلة سياسية المقصود منها التسكين والتهدئة والتبريد للجبهات قبل بدء المرحلة الثانية من المشروع الصهيوني القاضي بإقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

الجانب الرسمي الأردني كانت له غضبة مبررة ، وصلت حد إعلان الحرب فيما لو قرر الكيان الصهيوني تهجير الفلسطينيين الموجودين في الضفة الغربية إلى الأردن ، قرار بحجم الحدث يستحق إسناده بموقف شعبي وازن . الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة يرفض ويقاوم بكافة الوسائل المتاحة أي عمليات تهجير جديدة رغم القتل اليومي والفصل العنصري .

وسيبقى الأردن قيادة وحكومة وشعباً في طليعة المدافعين عن حق الشعب الفلسطيني وقضاياهم العادلة .

حمى الله الأردن واحة أمن واستقرار . وعلى أرضه ما يستحق الحياة.

# انهيار «إسرائيل» من الداخل!

أ.جاسم الشمري/ العراق

حينما كتب الراحل المصري «عبد الوهاب المسيري» (١٩٣٨ – ٢٠٠٨) كتابه الكبير «انهيار إسرائيل من الداخل»، الذي هو عبارة عن مجموعة مقالات منشورة، كانت «إسرائيل» ترى نفسها في «قِمّة مجدها»!.

والكتاب يُظهر زيف وهشاشة كيان «إسرائيل» من الداخل، ويَفضح الخلافات السياسية والفكرية والعقائدية والعسكرية والمجتمعية «الإسرائيلية».

وتناول الكتاب، على سبيل المثال، هروب شباب «إسرائيل» من الخدمة العسكرية، والتي أرجعها الكاتب إلى جملة أسباب، وأبرزها:

- سقوط نظرية الأمن الإسرائيلية.

- وسقوط الأيديولوجية الصهيونية، وتصاعد معدّلات العلمنة، والاستهلاكية، والأمركة.

ويؤكد الكتاب على أن الشباب الصهيوني لم يَعد يأخذ الأيديولوجية الصهيونية على محمل الجِدّ، وهذه الفئة تزداد باستمرار، لأن غالبيتهم من المهاجرين ودافعهم دافع اقتصادي مَحْض، ولا تشوبه أي شوائب أو ادّعاءات.

وبعيدا عن الخوض في مواضيع الكتاب المميزة، يهمنا أن نقف عند السؤال الأبرز: هل ستنهار «إسرائيل» من الداخل، ومِن تلقاء نفسها، بسبب أزماتها وتناقضاتها الداخلية الحادّة؟

أشارت معطيات نشرت في تل أبيب، منتصف عام ٢٠٠٠م، إلى تفاقم ظاهرتي معاقرة الخمور وتعاطي المخدرات بين الطلاب «الإسرائيليين»!، وكذلك تآكل الحياة العائلية «الإسرائيلية»، وانتشار حالات الطلاق، وازدياد معدّلات العنف بين الأطفال والشباب، وتنامي الشذوذ الجنسي، رغم أن اليهودية الحاخامية التقليدية تُحرِّمه، إلا أن العديد من المذاهب الدينية اليهودية المعاصرة تَقبّلته!

ويُختَم الكتاب بعبارة مهمة، وهي ضرورة مواصلة النضال اليومي ضد الصهاينة، وأن عوامل تآكل المجتمع الصهيوني هي عوامل يُمكن توظيفها، كما أنها «تُبين حدود العدو الصهيوني، وأنه ليس قوة لا تُقْهر، ولكن عوامل التآكل، بحدّ ذاتها، لا يمكنها أن تؤدي إلى انهياره»!.

واليوم، وبعد أكثر من عشرين عاما على كتاب المسيري، يمكن أن نقف ونتساءل: هل تحققت نبوءة المسيري، وأن إسرائيل اليوم هي قريبة من الانهيار، وبالذات بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣؟

حقيقة لا يمكن الجزم بهذه الفرضية على المدى القريب، ولكن المقاومة الفلسطينية أثبتت أن «إسرائيل» يُمكن إرباكها، والتأسيس لمرحلة هزيمتها التامّة لاحقا، وأن حرب الأنفاق قد أرهقتها، وحتى بعد قرابة خمسة أشهر من البطولات الفلسطينية

تجد «إسرائيل» صعوبة كبيرة في كيفية السيطرة على مداخل ومخارج تلك الأنفاق!

ويمكن القول إن العشوائية النازية الصهيونية في التعامل مع أهالي غزة في ملحمة «طوفان الأقصى» أثبتت أن «إسرائيل» في حالة ربكة، وتريد حَسْم المعركة بأي طريقة، ولو كانت بسحق كافة أهالي القطاع!.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، يوم ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٤، أن حرب غزة تسببت بمواجهة «إسرائيل» لتحديات وصعوبات سياسية واقتصادية لم يسبق لها نظير، مع تأزم لوضع المجتمعات المحلية.

وتَوقّع محافظ «بنك إسرائيل» أمير يارون، يوم ٢٧/ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٤ أن تصل نفقات الحرب على غزة إلى ٢٥٥ مليار شيكل (٦٧,٦ مليار دولار)! وهنالك أنباء نشرت يوم ٢٧ شباط/ فبراير ٢٠٢٤، تتحدث، وفقًا لمسؤول مالي «إسرائيلي» كبير، بأن «إسرائيل» تُخطّط لجمع حوالي ٦٠ مليار دولار من الديون هذا العام، وتجميد التوظيف الحكومي، وزيادة الضرائب، نتيجة لتضاعف إنفاقها الدفاعي لدعم حرب غزة، فضلا عن تأثير الحرب على جودة القطاعات التعليمية والصحية والخدمية.

وهنالك أزمات حادّة أخرى تَتعلّق بالجيش «الإسرائيلي»، ونقلت صحيفة «يديعوت» الصهيونية السبت الماضي عن هيئة الأركان أن الجيش «يُطالب بـ(٧٥٠٠) ضابط وضابط صف آخرين، فيما لم توافق الخزانة سوى على (٢٥٠٠) فقط»!

نهاية «إسرائيل» باتت وشيكة رغم همجيتها وقسوتها في التعامل مع غزة، وأن انهيارها من الداخل سيُسرّع من انهيارها الشامل، القريب والوشيك.

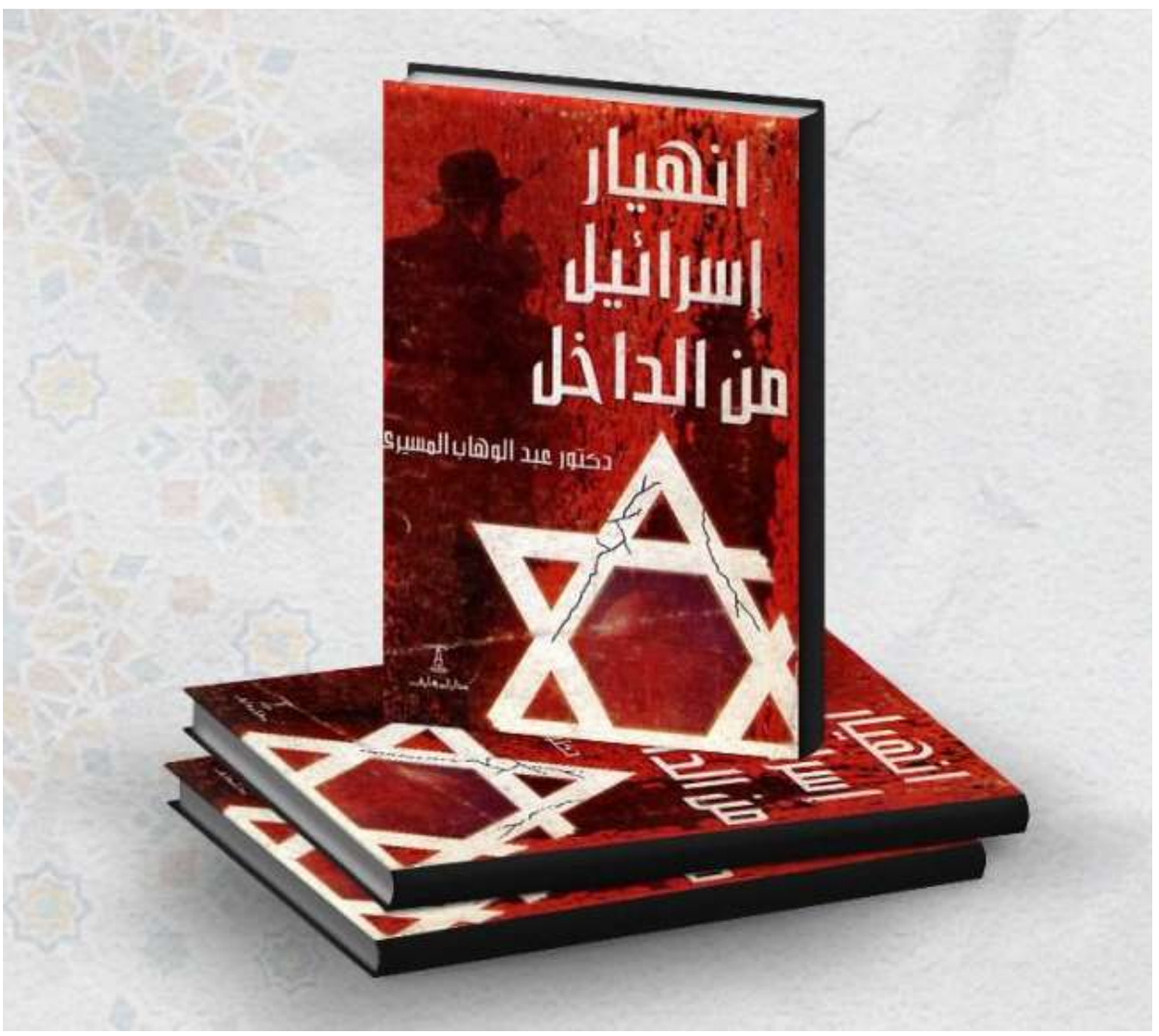

# عندما يترجل الفارس

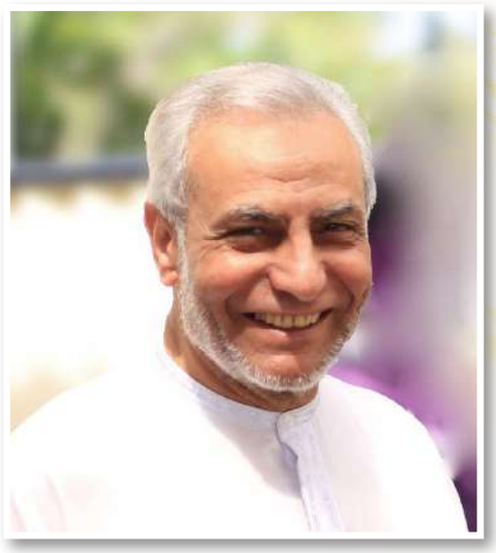

أ.د. إبراهيم أبو محمد/ مفتي استراليا

العالم الذي فقدناه... ١٥-١٢- ٢٠١١

القدر المقدور لا يفرق بين شيخ وشاب ولا بين ذكر وأنثى، ولا بين مطلوب أو مزهود فيه، إنه تجلٍّ لقانون القهر الإلهي، ومظهر من مظاهر مساواة البشر كل البشر أمام هذا القانون.

جبار هو ومقتدر ذلك الموت، يقتحم البروج المشيدة بجدارة، ويختطف بجسارة من كان في قائمته وقد جاء دوره ولو كان قامة ومقاما.

ومع كل يوم هو يمعن في فضح الحياة وكشف مستورها، يسطو عليها في جنح الليل وفى وضح النهار ولا مجير لها منه.

يسقط غرورها وفتنتها لدى العقلاء ومن ينظرون إلى مآلات الأمور ويتأملون حظوظ الناس في دنياهم.

مع كل لحظة يسقط ضحاياه بأسباب وبغير أسباب فهو ليس بحاجة إلى مرض فيمن يريده وإن كان المرض من أسبابه أيضا.

الضحايا من أبناء البشر بالآلاف في كل يوم، ولكن الذاكرة الإنسانية تتوقف فقط عند بعضهم. وقليلون هم أولئك الذين يرحلون عنا ويودعون دنيانا وقد تركوا بصمات غائرة في عمق النفس وفي ميادين الحياة، ممن كانوا للدنيا منارات وللخير والبر علامات.

أولئك الرجال يحزن الكون عليهم حين تخلوا فيه أماكنهم وتتوقف عن الشهيق والزفير صدورهم، وتفقد الإنسانية بفقدهم عناصر جمالها وبريقها وروعتها. قليلون هم أولئك الذين ارتفعت هممهم لمعالي الخلود بمواقفهم، فطرقوا أبوابه حتى دخلوا، وبقيت كلماتهم بعد رحيلهم حية نابضة تحدد موقفا، وتشكل ضغطا،وتوضح فكرة ،وتهدي حائرا، وتسوق دليلا ، وتؤرق مضاجع الظالمين.

ولقد كان فارسنا المفكر والعالم الدكتور عبد الحليم عويس واحدا من هؤلاء.

ولئن فاتته في وطنه جوائز التقدير- برغم عطائه العلمي الذي تجاوز عشرات المراجع - لتذهب في شكل فضائحي لمن يلوثون شرف ثقافة الأمة، فإن جهده في موازين الله لن يكون هباء، وعدالة الله تحسب في موازينه أثار الكلمة الطيبة وتداعياتها في الزمان والمكان حين تُحَمَّل بالأنفاس الطاهرة وتفيض حبا لله وذودا عن كتابه وحمية لمنهجه.

ولئن كان عطاء العلماء لا يتحدد بسنوات حياتهم فقد كان فقيدنا رمزا ونموذجا لأولئك الذين يوزن مداد أقلامهم بدماء الشهداء يوم القيامة.

في أحد المؤتمرات بقاهرة المعز التقيت الرجل وكنت قد سمعت عنه وسبقه إليَّ حديث موثق عن مروءته وشرفه ولم أكن قد رأيته من قبل.

اسمه عالم المعرفة الانسانية قمر يضيء وشمس لا يخبو لها شعاع، تسبقه إليك كتاباته وكتبه ومواقفه الجليلة، ويشدك إليه إحساسك بأنك انتقلت حضاريا وإنسانيا الى الزمن الجميل، رغبتك في التعرف على كثير من جوانب العظمة في الشخصيات العظيمة تشبع بمجرد التعرف عليه والجلوس اليه والتحدث معه.

ولأول مرة تراه تستشعر أنك كنت تعيش معه في عالم السر المكنون، وأنه فقط قد جاء الى الوجود قبلك، ومن ثم فهو يسبقك في كل شيء حتى في الزمن.

يتمتع بروح تألف من يقبل عليه فتحبه ويحبك، والإحساس بالزمن يتلاشى حين تستمع إليه فتستمتع روحك ويطير عقلك فرحا بالإضافات الجديدة التي تحصل عليها في تلك الجلسة.

الرجل ثري في ثقافته وثري في عقله وثري أيضاً في عطائه الحضاري المتميز.

على ملامحه تبدو أصالة ابن القرية، فتواضعه ممزوج بالعزة، وقوة تماسكه ممزوجة بالحنان، وقدرته فائقة على تجاوز الصعاب وتحدى المتاعب مهما كانت ثقيلة.

قلبه كبير مثل السماء في اتساعها، وعقله يزن الوجود بميزان العالِم، فلا يحتبس في عصبية للجنس أو اللون.

يحفظ للثقافات عطاؤها وللحضارات خصائصها فلا يجور مع الهوى ولا يحيف مع الشنآن.

**التقيته وقدمت له نفسي ولم أكن قد شرفت بلقائه من قبل، وبمجرد ذكر أسمي شد على يدي بقوة قائلا لي:**

منذ عامين قرأت لك كتابا بعنوان من قضايا التحدي في القرن الواحد والعشرين، قلت له معذرة سيدي هو بحث كتبته عن العلامة بديع الزمان سعيد النورسي وليس كتابا، فقال بلغة الجزم والعزم: قرأته كتابا وليس بحثا فتعجبت؟ وأنهيت الحديث حتى لا يدور جدل بيننا وقلت في نفسي ما هذا...؟ هل الرجل أدرى بنفسي مني؟

وكأن الرجل استشعر ما يدور في ذهني فسألني ماذا عندك اليوم من ارتباطات؟ فقلت: لاشى، فقط سأترك الفندق سأعود إلى بيتي واستعد للسفر، فاستأذن في زيارتي وحددنا الوقت وكنا في نهاية المؤتمر.

وفي الموعد المحدد طرق الباب وكان بصحبته صديق من تلامذته، استقبلته مرحباً، وإذا به يخرج مجموعة من نسخ ذلك الكتاب الذي تحاورنا حوله صباح ذلك اليوم وكانت المفاجأة، إن أحد المطابع المهتمة بتراث ذلك العالم التركي العظيم سعيد النورسي قد حصلت على البحث وطبعته كتابا.

منذ ذلك الوقت توطدت علاقتنا وشعرت أنني قد حصلت على كنز ثقافي ومعرفي من طراز فريد وعجيب في قاهرة المعز التي يدوم ويتجدد مع الزمان عطاؤها العلمي.

منذ عام تقريبا وقبل أن يخط الموت خطوط النهاية في حياته ، التقيته في قاهرة المعز فقبيل الثورة بأيام ذهبت بصحبة بعض الزملاء والأصدقاء لزيارته ، فأقبل علينا ألق الجبين مشرق الوجه بسام المحيا ، في عينيه المحدودتين تشعر بسعة الكون، ومن مفردات حديثه تشعر أنه صديق الوجود كله بأرضه وسمائه ، كان شامخا ومعطاء كشجر النخيل ، وكان مهموما بهموم وطنه وأمته ،يحمل على عاتقه هموم فقرائه والكادحين فيه، رعايته بطلاب العلم والباحثين تفوق الحد والوصف ، وكان يُسَخِّرُ كل إمكانياته المالية لطلاب العلم، يوفر لهم المسكن والمعيشة، ويدفع لهم تكاليف الحياة .

**تذهب إلى بيته فتراهم هناك من كل الأجناس، أفارقة وأسيويون وأوربيون وكلهم يعتبرونه مسؤولا عنهم حتى في الشأن المادي.**

**غريب وعجيب ـ د. عبد الحليم عويس ـ ذلك الفارس الذي فقدناه، هو فرد واحد، ولكنه كان في قوة دولة بكاملها.**

**عزاؤنا أنه قد شاهد وطنه مصر وقد تخلص من الدكتاتورية والطغاة والاستبداد قبل أن يرحل عن عالمنا.**

**ولا نملك إلا أن نحمد الله ونسترجع فنقول: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار.**

**وهنيئا لك أيها الفارس ذلك الجوار الأعظم، وعظم الله فيك أجر العلماء وطلاب العلم، وخالص العزاء لأسرتك الكريمة.**

# يوم وطن مع الوكيل رأفت ... !!

د.محمد أبو هزيم/الأردن

عند هذا المثلث الحدودي يقف المرأ حزيناً ينظر غرباً حيث فلسطين و سهل مرج بن عامر و بيسان شمال الوطن المحتل ، عند إلتقاء نهر الأردن مع نهر اليرموك و يلتفت شمالاً و شرقاً و على بعد أمتار حيث لا زال المغتصب يغتصب فهذه هي بداية هضبة الجولان السورية المحتلة ، وهذه فلسطين التي تغنينا بأشعارها أطفالاً إنتظاراً لتحريرها زمناً طويلاً ، تقف شامخةً بجبالها وشواهدها تنتظر شرعية التاريخ و التحرير .

نعم كان يوماً وطنياً رائعاً بصحبة مجموعة من الأصدقاء ، فقد كان يوم الجمعة يوماً مميزاً شاهدت فيه لأول مرة منطقة الباقورة المحررة التي كانت مؤجرة للكيان الصهيوني حتى عام ٢٠١٩ حيث انتهي هذا العقد بعد مضي خمسة و عشرين عاماً على إبرامه ، ضمن إتفاق وادي عربة كما اعلمتنا حكوماتنا المتعاقبة بذلك طيلة الفترة الماضية...

استقبلنا جنودنا البواسل حراس الوطن ، كانوا جميعاً بهمة و معنويات عالية تطاول السماء بجباه سمراء ، جميلة كوجه الوطن ..

تحدث لنا الوكيل رأفت الذي شعرت بأنه يحفظ التاريخ و الجغرافيا ، شرح لنا كل شيء عن المعركة و عن السلام، و عن الوطن ، أعادني الزمن بعيداً لأستمع صامتاً ، فالحديث عن الوطن هو أجمل ما يكون بعيداً عن التنظير الذي نسمعه من سياسي عمان ، فأنت تسمع ممن يحرس الحدود ، و ممن يفترشون الأرض و يتلحفون حرارة الصيف ليحرسوا الوطن ، هاماتهم عالية و هممهم في السماء .

تصبح تلميذاً و مستمعاً جيداً عندما يكون الحديث عن حماية الوطن تحت الواقع الملموس في ظل حرارة الأغوار التي يعرفها القاصي و الداني .

نعم لقد كان الوكيل رأفت بارعاً في عرضه للتاريخ و الجغرافيا ، كان عميقاً فقد جعلت معركة حطين قريباً من المكان الذي وقفنا فيه بالقرب من قرية (المجاودة ) الفلسطينية بين مدينة الناصرة و بحيرة طبريا عندما قطع صلاح الدين الأيوبي ( جسر المجامع ) على نهر الأردن غرباً ينتصر على الصليبين في هذه المعركة الخالدة ، و يفتح القدس الشريف هكذا فقد وقفنا بالقرب من مشروع (روتن بيرغ) الذي بني عام ١٩٢٠ م لتوليد الكهرباء ، حيث كان هذا المشروع معداً لكهربة كامل المنطقة، إلا أن أعمدة الكهرباء كانت فقط بإتجاه واحد بدل أن تكون شرقاً و غرباً ، مما يؤكد على الأطماع الإستعمارية منذ بداية القرن العشرين ليس في فلسطين فقط بل في كامل المنطقة .

نعم كان درساً وطنياً ... فهل تفعلها مدارسنا و جامعاتنا ليعرفوا الوطن ... و يتعرفوا على الجباه السمراء التي تحمي الوطن ... !!

آخر الكلام :

ما أجمل أن يجمع كل واحد منا كل مفردات الوطن في قلبه يسافر بها و ينشرها عطراً و ورداً في كل الأماكن ... !!

# كبيت العنكبوت ..

أ.هالة جمال سلوم / الأردن

في زمن التطورات المتسارعة والهجمة التكنولوجية الكبيرة الذي نعيشه اليوم، أصبح الناس يعيشون في عالم جديد، فرض سيطرته عليهم وجاء بكل جديده، فغير أنماط معيشتهم وسلوكياتهم وخلط ثقافاتهم، ونقلهم نقلة نوعية إلى عصر جديد مليء بالفوائد والمخاطر في الوقت ذاته.

حققت هذه التظاهرة العالمية تقدماً في شتّى المجالات، الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فقربت البعيد وسهلت المصاعب وأصبح العالم قرية بل غرفة صغيرة يسهل الوصول من خلاله لأي معلومة وأي شخص في أسرع وقت وأقل تكلفة. وحققت نقلة نوعية وتحولاً كبيراً، وشكلت واقعاً متطوراً وخطيراً تجاوز الحدود وأذهل العقول، واخترق المبادئ وبدل القيم، تلك القيم التي كان مصدرها المسجد والمدرسة والوالدين وكبار السن، حتى انتقل هذا الدور للحاضنة الجديدة، شبكة الإنترنت وما تحويه من تطبيقات ووسائل.

لم تكن الأسرة- اللبنة الأساسية في المجتمع- بمنأى عن هذا الغزو العنيد، فقد تأثرت وبشكل كبير وسلبي، فأصبحت خارج نطاق السيطرة، فشتّت وفرّق وباعّد بين أفرادها، وأخذ كل فرد من الأسرة إلى عزلة تامة، فصار لكل منهم عالمه الخاص المنفصل، فكانت النتيجة أسر مفككة مهتزة، ضعيفة تفتقد إلى الترابط والمشاعر المتبادلة فغدت هشة كبيت العنكبوت.

ضعفت أواصر التفاهم بين الآباء والأبناء، وبين الأخوة وبعضهم، فلكل شأنه واهتماماته وعالمه، فتلاشت الحوارات الهادفة والسهرات والجلسات الدافئة بين أفراد الأسرة، فتغلب الصمت على لغة التفاهم، وعمّ الهدوء __ السلبي __ معظم البيوت، ولم يعد هناك متسع في الصدر أو حاجة لأي طرف أو فرد للآخر، فقد لبت المحتويات والمغريات المتاحة حاجاتنا، وبتنا نشعر باستغناء تام عمن هم حولنا، واكتفى كل بعالمه الافتراضي.

من هنا، لابد لنا أن نسأل أنفسنا، هل نقف مكتوفي الأيدي أمام فساد وانهيار هذه المنظومة بأكملها!؟

وهل ستحل وسائل التواصل الاجتماعي محل التواصل الوجاهي؟!

هل نقبل بهذا الضيف الذي طالما فتحنا له الأبواب بأيدينا واستقبلناه وأحسنّا استقباله فأصبح ضيفاً مُقيماً مَقيتاً لا نرغب بوجوده ولا نستطيع التخلص منه في الوقت ذاته؟!

قبل أن نبحث عن الإجابة، وحتى نكون أكثر واقعية وإنصافا، لابد من الاعتراف بما وفرته هذه التقنيات الجديدة للأسرة من فوائد هائلة وتسهيلات جمّة، من سبل جديدة للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد خاصة بين اولئل الذين باعدت المسافات بينهم لعمل أو دراسة أو نحو ذلك، إلى سهولة الحصول على الفائدة والمعلومة بأوانها، ودون عناء. وحتى نبقى ضمن الحد الآمن، لابد من وضع إجراءات ووسائل على الأقل للحد - وليس التخلص - من هذه المخاطر الفكرية والاجتماعية التي هيمنت وتغلغلت في عقول الكبار قبل الصغار.

والله ولي التوفيق

# ندوة دولية بعنوان

# (التحولات الانتخابية في الدول الأوروبية- بريطانيا وفرنسا نموذجاً)

عقد المنتدى العالمي للوسطية ندوة دولية بعنوان (التحولات الانتخابية في الدول الأوروبية- بريطانيا وفرنسا نموذجاً) وانعكاس ذلك على المنطقة العربية والقضية الفلسطينية، وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٢/٧/٢٠٢٤ في قاعة المنتدى.

وتحدث فيها كل من الدكتور عزام التميمي مدير قناة الحوار في لندن والدكتور جمال الشلبي أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الهاشمية.

وفي بداية الندوة، رحب المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى بالحضور وبالمحاضرين وقال:

لقد حقق حزب العمال فوزاً ساحقاً في الانتخابات العامة في المملكة المتحدة، وتسلم رئيس الوزراء الجديد ستارمر زمام الأمور، وأنهى ١٤ عاماً من سيطرة حزب المحافظين على السلطة في بريطانيا، وجاء أول تصريح لزعيم العمال بالتجديد الوطني وانه سيضع البلاد أولاً والحزب ثانياً، هذا في العاصمة البريطانية.

أما في فرنسا، فقد حصل التحالف اليساري (الجبهة الشعبية الجديدة) على أكبر حصة في الأصوات في الانتخابات الفرنسية دون الحصول على الأغلبية المطلقة. في حين كاد اليمين الفرنسي المتطرف أن يصل إلى سدة الحكم لولا تحالف اليسار مع ماكرون.

أمام هذا المشهد المتحرك لقوى اليمين تبرز أهمية عقد ندوة متخصصة في هذا المجال لمعرفة أثر هذه الانتخابات في فرنسا وبريطانيا وأمريكا على منطقه الشرق الأوسط، والعالم العربي بالدرجة الأولى.

لهذا فقد تم اختيار كل من الدكتور عزام التميمي والدكتور جمال الشلبي أصحاب الاختصاص في هذا المجال للحديث عن هذا الموضوع الهام. ويسرني أن أرحب بهم باسمكم جميعاً وهم معروفون لديكم ولا يحتاجون إلى تعريف.

ونترك المجال لهم لإلقاء الضوء على موضوع ندوتنا لهذا اليوم وللدكتور موسى بريزات لإدارة الندوة وقال:

اسمحوا لي أن أرحب بالمتحدثين وبكم جميعا، فموضوع الندوة من أهم الموضوعات، فأوروبا ودول الشرق الأوسط يرتبطان معاً بقضايا كثيرة، والانتخابات الأوروبية تمثل الناخب الغربي أصدق تمثيل، ونتوقع أن يقدم المحاضران صورة حول أثر الانتخابات الأوروبية على الواقع العربي.

ثم تحدث الدكتور عزام التميمي فشكر المنتدى على عقد هذه الندوة، وقال:

إن صانع القرار السياسي لمجرد انتخابه يتحرر مما سبق، ويجدر بنا أن نذكر أن الانتخابات تجري بنزاهة، وأتحدث هنا عن الانتخابات في بريطانيا، تحرك القضايا اليومية للناس، كالضرائب والتعليم والبيئة.

والمذهل بالانتخابات البريطانية الأخيرة، تصبح القضية الفلسطينية هي القضية الأبرز فيها، فالسابع من أكتوبر غير من الواقع، فقد شبهه عدد من المؤرخين بأنه يشبه ما حدث في فيتنام.

فالذين كتبوا حول السابع من أكتوبر قالوا عنه أننا نرى نهاية إسرائيل، وقال لقد جاءت الانتخابات في أوج التضامن مع فلسطين، فطلبة الجامعات هناك شيء مذهل، فالشباب سيكون لهم صوت في المستقبل، وقال: إن الوجود العربي والإسلامي في الغرب لم يتأثر، إذ تأسست جمعيات ومنتديات فكرية وإسلامية تناصر الإسلام والعروبة والمسلمين.

وقال لماذا خسر المحافظون هذه الخسارة؟ إن الخسارة ليست متعلقة بفلسطين.

وخسارة المحافظين تحتاج إلى دراسة معمقة، فعلى اليمين كان هناك حزب قوي استطاع أن يهزم حزب المحافظين، وقد أصبحت القضية الفلسطينية ذات حضور قوي أكثر من قبل، وأصبحنا نرى نمطاً جديداً في التعامل مع الأحداث المتعلقة بها.

**أما الدكتور جمال الشلبي، فقال:**

لا يمكن أن تمر الانتخابات البرلمانية الفرنسية التي جرت على مرحلتين في ٣٠ حزيران / يونيو و٧ تموز / يوليو من هذا العام ....دون أن تنعكس تأثيراتها على الساحة الإقليمية الأوروبية، والساحة الدولية بالعموم والعربية بالخصوص، ولا سيما الشرق الأوسط ولا سيما فيما يتعلق بالحرب الوحشية على غزة . ولا شك أن هذه الانتخابات مثلت، بشكل أو بآخر، "انقلاباً سعيداً" كونه خالف كل توقعات مراكز الدراسات واستطلاعات الرأي حول وصول اليمين المتطرف إلى "السلطة بأغلبية":

- في حين أن الواقع أبرز حصول "الجبهة الشعبية الجديدة" المؤيدة "إلى حد ما" إلى الفلسطينيين على المركز الأول بعدد ١٨٧ مقعداً في "الجمعية الوطنية الفرنسية" ....

- مقابل ١٥٦ مقعداً لتيار الرئيس "معا" الذي مارس سياسة "مائعة" بلا طعم أو لون تجاه الحرب في غزة،....

- بينما حصل "التجمع الوطني" المتطرف على ١٤٢ مقعداً؛ وهو التيار الذي أعلن عن دعمه الكامل للحرب الوحشية الإسرائيلية!!

وتكمن أهمية الانتخابات الفرنسية وانعكاسها على العالم، وبالخصوص الشرق الأوسط والحرب في غزة، بكون فرنسا ليست دولة عادية، فهي سابع قوة اقتصادية في العالم بعد ( أمريكا، والصين، وألمانيا، واليابان، والهند، وبريطانيا ) بناتج دخل سنوي اجمالي يصل إلى ٣،١٣٢ تريليون من الدولارات.

وهي دول لها حق النقض الفيتو، وعضو مؤسس للاتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٥٧ في معاهدة "روما"، وعضو مؤسس في مجموعة السبع عام ١٩٧٥.

وهناك ما بين ٦-٨ مليون عربي ومسلم يعيش فيها ضمن عدد سكان يصل إلى حوالي ٦٤،٩ مليون نسمة، فضلاً عن كون الدين الإسلامي هو الدين الثاني بعد المذهب الكاثوليكي،... في حين أن هناك ما يقارب الـ ٤٧٤ ألف يهودي يمثلون "ثالث كتلة" يهودية في العالم

بعد الكيان الصهيوني، والولايات المتحدة الأمريكية.

**على كل حال، السؤال الجوهري الذي يمكن أن يطرح نفسه هو:**

كيف ستنعكس هذه النتائج على علاقات فرنسا الخارجية.. ولا سيما على الشرق الأوسط الذي يعاني منذ ٢٩٠ يوماً من حرب وحشية غير إنسانية يشنها الكيان الصهيوني النازي الجديد بدعم مباشر من "عرابها الأكبر" الولايات المتحدة الأمريكية،.. وأيضاً أوروبا، وبالخصوص فرنسا وبريطانيا وبالذات ألمانية؟!!

أما حول تحولات اليمين المتطرف من محاربة اليهود إلى محاربة العرب والمسلمين!

من أجل فهم أيديولوجية اليمين المتطرف وإبراز الصعود المستمر له... وانعكاس ذلك على السياسة الداخلية والخارجية الفرنسية، يفضل أن نعود قليلاً.. إلى المقارنات في الماضي والحاضر.. لنكتشف الصعود المستمر ..والفرق الحاصل بين الحاضر والماضي.. وذلك عبر التركيز على الأرقام.

وفيما يتعلق بالقوى السياسية الفرنسية وحرب غزة، فقد قال:

إذا كان مفهوماً أن يؤيد رئيس حزب الاستعادة اليهودي الديانة إيريك زيمور الكيان الصهيوني كونه جزائرياً يهودياً،.... فمن غير المفهوم نسبياً موقف اليمين المتطرف بقيادة ماري لوبن التي كان يطالب والدها في ٨٠ القرن الماضي من "تطهير الإيلزية من اليهود" يقصد مستشاري فرانسوا ميتيران ووزرائه اليهود، فضلاً عن زوجته؛ ....أي كان الهدف ليس فقط المهاجرين العرب والمسلمين بل واليهود أيضا.

وفي نهاية الندوة، أجاب المحاضران على أسئلة ومداخلات السادة الحضور.

# المنتدى العالمي للوسطية ينظم ندوة حول الإنتخابات البرلمانية ومنظومة الإصلاح السياسي

في سياق التحضيرات لإجراء الانتخابات البرلمانية الأردنية المقبلة نظم المنتدى العالمي للوسطية بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٦ ندوه بعنوان الانتخابات البرلمانية ومنظومة الإصلاح السياسي، إذ جاءت الندوة في وقت حاسم، حيث يستعد الأردن لإجراء انتخابات برلمانية بنكهة حزبية جديدة، مما يجعل مناقشة قضايا الإصلاح السياسي وإدارة العملية الانتخابية موضوعين في غاية الأهمية.

حيث افتتح المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية الندوة بكلمة ترحيبية رحب فيها بالحضور ووضح أهمية الندوة في سياق الإصلاح السياسي والانتخابات البرلمانية المقبلة، وشدد الفاعوري على أهمية الحوار المفتوح والنقاش المعمق البناء حول كيفية تعزيز العملية الانتخابية وتطوير العمل السياسي، وبين الفاعوري أن هذه الندوة تهدف أيضاً إلى حث الجمهور على المشاركة في العملية الانتخابية المقبلة وبين أن الإصلاح السياسي يعد أولوية قصوى لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الثقة في المؤسسات الديمقراطية، بعد ذلك تولت إدارة الندوة الدكتور أدب السعود.

حيث ألقت الضوء على العلاقة بين مجريات الانتخابات الحالية وعلاقتها بالإصلاح على اعتبار انها تاتي تنفيذا لقوانين صدرت عن مخرجات اللجنة الملكية للتحديث السياسي.

**ومما هو معروف ان الإصلاح السياسي له نظرياته وأدواته ومحدداته الداخلية والخارجية، كما انه لا ينحصر في الانتخابات فقط، وان كان المجلس النيابي القادم سيكون محط أنظار الجميع لأنه من يشرع لجميع القطاعات الأخرى، والاصلاح السياسي قبل ان يكون قوانين وانتخابات وثقافة يحتاج الى وقت لتحقيقه وقطف ثماره.**

وفي ما نراه اليوم من دعايات انتخابية تشير إلى عدم وصول الرسالة من أجلها تم تعديل قانوني الأحزاب والانتخاب حيث ان الترشح جماعي (قوائم) والدعاية فردية ناهيك عن ما نسمعه من عدم وجود برامج لدى القوائم الحزبية والفردية واختصار ذلك على الصور والشعارات، ومع ذلك نقول بأن الانتخابات هي حق دستوري لابد من خوضها وتقييمها والاستفادة من الملاحظات وتحسين عملياتها في المرات القادمة وهذا ما سيقدمه ضيفي في هذا اللقاء الكريم.

ثم تحدثت الدكتورة ديمه عن أهمية المشاركة السياسية في هذه الانتخابات تحديدا لمواجهه التحديات الداخلية والخارجية وتحصين الوطن ضد اي مشاريع تستهدفه وأضافت عن اسباب مشاركة حزب جبهة العمل الاسلامي في هذه الانتخابات لدعم مسيرة الاصلاح والتحديث السياسي وطالبت الجهات المعنية بالعملية الانتخابية توفير كل فرص الدعم للاحزاب والشفافية لنجاح العملية الانتخابية وطرحت النقاط العامة لبرنامج جبهه العمل الاسلامي، وبينت ان الحزب طرح بقوة اصحاب الخبرة العملية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى يطبق الرؤيه السياسيه للحزب ٢٠٣٠ في حال وصولهم للبرلمان.

**ثم تحدث الاستاذ جميل النمري فقال: إن ولادة قائمة التيار الديمقراطي تعكس**

**حاجة وضرورة للحياة السياسية، التحالف الديمقراطي هو السند الثالث للحياة السياسية الأردنية إلى جانب تيار السلطة التقليدية والتيار الإسلامي.**

التحالف الديمقراطي يطرح مفاهيم الدولة الحديثة التي تقاعست الحكومات عن تطبيقه ولا تهتم به الأحزاب الأيدلوجية والأحزاب الموجودة حديثاً التي تحمل إرث الممارسات الحكومية بالواسطة والمحسوبية والامتيازات والتنفع والامتيازات، وقانون الانتخاب لا يتحمل السلبيات إن الحزب الديمقراطي الاجتماعي كان له دور رئيس في كل ما طرح للتنمية السياسية والإصلاح السياسي وننطلق من فكرة تلازم الديمقراطية والعدالة الاجتماعيه.

وبهذه الثنائية القوية نهضت وازدهرت الدول التي حكمتها الاحزاب الديمقراطية الاجتماعية مثل دول شمال اوروبا

بعد ذلك فتح باب النقاش للجمهور وللأسئلة والمداخلات حيث اجاب المحاضرين على اسئلة المشاركين مما ساهم في اثراء الندوة والمشهد الثقافي.

وتأتي هذه الندوة في سياق التحضيرات الجارية لاجراء الانتخابات البرلمانية في الايام القليلة القادمة حيث يتطلع المواطنون الى رؤية تغييرات ملموسة تعزز من كفاءة الوضع السياسي وتفتح افقاً جديداً للتنمية والتقدم كما كانت الندوة فرصة مميزة لمناقشة موضوعات حيوية في ظل التغيرات السياسية التي يشهدها الاردن ووضعت الاسس اللازمه للتعامل مع التحديات القادمه في العمليه الانتخابية والاصلاح السياسي والتعاون بين مختلف الاطراف لتحقيق اهداف الاصلاح وتعزيز الديمقراطيه في الاردن وقد شهدت الندوة حضورا لافتاً مميزا من مسؤولين وأكاديميين ومهنيين ومتقاعدين وممن لديهم اهتمام بالقضايا والشأن العام.

**اختتمت الندوة بتأكيد أهمية استمرار الحوار والنقاش حول قضايا الإصلاح السياسي، وأهمية التعاون بين مختلف الأطراف لتحقيق أهداف الإصلاح وتعزيز الديمقراطية في الأردن.**

**كانت الندوة فرصة مميزة لمناقشة موضوعات حيوية في ظل التغيرات السياسية التي يشهدها الأردن ووضعت الأسس اللازمة للتعامل مع التحديات القادمة في العملية الانتخابية والإصلاح السياسي**

# ندوة حول «طوفان الأجر من خلال العشر»

قامت لجنة المرأة في منتدى الوسطية للفكر والثقافة بالتعاون مع رابطة علماء الأردن ندوة حول " طوفان الأجر من خلال العشر"

وفي بداية الندوة رحبت الدكتورة جميلة الرفاعي بالمحاضرين والحضور واستذكرت المعاني النبيلة التي نعيشها في الأيام المباركة من شهر ذي الحجة. مؤكدة وحدة الحال بين جميع أجزاء الأمة العربية والإسلامية

ثم قدمت الدكتورسعيد بواعنة ليتحدث حول فضائل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة.

فقال: إن فضل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة يتلخص في ثلاثة محاور:

أولا: بنائية العشر الأوائل

ثانيا: هدائية العشر الأوائل

ثالثا: وقائية العشر الأوائل

وحقيقة نرى في بنائية العشر الأوائل أنها تبني لدى الفرد صدق التوجه لدى المؤمن، إذ نلحظ أن قدومها يأتي في آخر شهر من شهور السنة الهجرية، وكأنه يأتي لتزكية التوجه خلال عام من بدايته إلى منتهاه.

وتبني الفطرة وترممها - وهي الفطرة التي أشار اليها القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقال: إننا نعمل على تجديد الفطرة إذ يأتي متزامنا مع الحج ونجد في بنائية العشر الأوائل أن القلب يبني ذاته بالإيمان وصدق التوجه نحو الله سبحانه وتعالى.

ونجد أيضاً في بنائية العشر الأوائل، بناء العقل والحكمة وذلك من خلال استحضار عظمة الأجر هذه الأيام.

ونجد أيضاً استحضار - عظمة الحديث الذي يشير إلى استثمار تلك الأيام، ونجد أن الأيام تعمل على تزكية النفس والتأطير، فالنفس تحتاج إلى تغذية روحانية، وهذا يحفظ للنفس دقة المشاهدة: ولا شك أن تأطير النفس يحفظ بمزيد من التأمل في كتاب الكون (القرآن الكريم).

ونجد أيضا في بنائية العشر الأوائل استشعار الشعيرة العظيمة وهي الذبح والفداء.

ونجد كذلك، أنها تبني لدى العبد جسر التواصل بين العباد، وبين الله، ففيها جسر الصلاة والاصلاح والصدقة والسعي على الفقراء وجسر الحج، وما على العبد إلا أن يستثمر تلك الجسور

أما هدائية العشر الأوائل، فذلك مستمد من (القرآن) الكريم، فهدائيتها تأتي من الله سبحانه وتعالى، لقوله تعالى: "والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا".

وكذلك نجد في هدائيتها، سلامة في التعبير وقوة التأثير: ( وهدوا إلى الطيب من القول)

فالإنسان يحرص على السلامة في أقواله وأفعاله، وهو يؤكد انه لن يحيد عن الدرب المستقيم. وهناك مواضع كثيرة تذكر العبد بالصلاح والفلاح.

وهذه العشر تعد بيئة مناسبة للهداية وتعمل على زيادة التمكين و القيادة - (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم) ونستذكر فضل العمل في هذه الأيام المباركة.

أما حول وقائية العشر الأوائل، فنقول أنها تقي النفس من الوقوع في الشح " وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" وهي أيضا تعمل على توليد الوقاية من الوقوع في المحرمات للحجاج وغيرهم، فهي تقي النفس من التأثير بموضوع العصية.

ولذلك نجد أن العشر تحفزنا على الإيجابية في القول والعمل والسلوك، ولذلك فإننا نجد في هذه العشر بنائية وهدائية ووقائية تحقق في مجموعها الخير للإنسان.

أما الدكتور سليمان الدقور فقال: إن استثمار الأيام العشر الأوائل يأتي من خلال الاحتفاء بهذه الأيام، إذ يجب أن يكون الاستثمار الطيب لهذه الأيام بشكل ملحوظ، لأن الرسول عليه الصلاة السلام أشار إلى فضلها وهو شخصياً عاشها سنوات قليلة جداً، وقد أعطاها الرسول عليه الصلاة والسلام قيمة نبيلة بكلام مختصر مفيد.

وإذا كان القرآن يريد صناعة الإنسان فهي أصعب صناعة.

ولذلك لابد أن تكون الصناعة على. منهج الله سبحانه و تعالى.

وقال: إن الحج يذكرنا بوحدة الأمة، من خلال مناسكه وطبيعة لباسه، وغيرذلك من المشاعر، وقال : إن المسلمين يجمعهم المنافسة والمسارعة والمسابقة وما يعيشه الناس جميعاً يمر بهذه الثلاثية التي حددها القرآن الكريم ، وطريقها العمل الصالح وهي التي تنسجم مع الآية الكريمة : " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا" ( سورة الكهف)

وقال إن هذه الأيام تزيدنا أملاً بانبلاج الفجر بعد ليل طويل

وقال إن المطلوب هو الاستكثار والاستثمار. فالاستكثار من الصوم أو جبر الخاطر أو الصدقة أو الصلاة يمكن أن يحقق لنا الأجر الكبير الذي نريد

أما الاستثمار فهو استثمار الأعمال الخيرية لما فيه الخير في هذه الأيام.

أما في محيط الأسرة. فنستثمر الوقت من خلال تقسيمه حسب الأعمال الصالحة. من صلاة وقراءة قرآن وصوم وغيرذلك.

ولا يعني أن يقتصر العمل الصالح على النفس و الأسرة، بل يجب أن يمتد إلى الأمة والإنسانية جمعاء، فما يعيشه أهل غزة اليوم يستدعي قيامنا بمساعدتهم وتقديم العون لهم لكي ننصرهم ونشد

من أزرهم، وهذا يحقق ما يسمى بالعبادة الشعورية ، فالشعور مع الأخ المؤمن هي عبادة بشكل أكيد.

وفي نهاية المحاضرة أجاب المحاضرون على أسئلة ومداخلات الأخوة الحضور.

# المنتدى العالمي للوسطية في عمان

# يشارك في ندوة حول كشمير

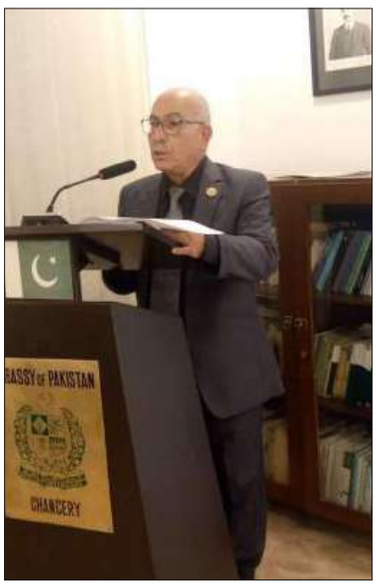


شارك المنتدى العالمي للوسطية في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٤/٨/٥ في الاحتفالية التضامنية التي أقامتها سفارة باكستان في عمان بمناسبة يوم الاستحصال، والذي يصادف كل عام في الخامس من شهر آب. حيث ألقى الأستاذ أحمد الجغبير كلمة المنتدى نيابة عن المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى، حيث ابتدأ كلمته بنقل تحيات الأمين العام إلى المشاركين واعتذار الأمين العام عن الحضور لوجود ارتباطات ومواعيد مسبقة تحول دون حضوره هذه المناسبة. بعد ذلك قدم الأستاذ الجغبير عرضاً عن تاريخ القضية الكشميرية والتطورات الأخيرة التي حدثت من خلال إلغاء المادة الدستورية ٣٧٠ من الدستور الهندي، والقيام بعملية ضم لإقليم جامو وكشمير واعتبار الإقليم ولاية من الولايات الهندية ضاربة الهند كافة القرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي تنص على أن إقليم كشمير أراضٍ متنازع عليها، كما بين ازدواجية المعايير الغربية بالتعامل مع القضايا الدولية، ودعا إلى ضرورة إيجاد حل سلمي لهذه القضية الإنسانية العادلة. واختتم حديثه بتحية لشهداء ونضالات الشعب الكشميري نحو الاستقلال والحرية وتقرير المصير.

# المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية يشارك في مؤتمر الدوحة الخامس عشر لحوار الأديان 2024

## الأديان وتربية النشء في ظل المتغيرات الأسرية المعاصرة
## تحت شعار التكامل الأسري - دين وقيم وتربية

يشارك المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالم للوسطية في مؤتمر الدوحة الخامس عشر لحوار الأديان حول " الأديان وتربية النشء في ظل المتغيرات الأسرية المعاصرة

تحت شعار التكامل الأسري - دين وقيم وتربية، والذي يعقد في الدوحة خلال الفترة من ٧ - ٢٠٢٤/٥/٨ وينظمه مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ومن المقرر أن يترأس الفاعوري جلسة حول " الدور المركزي للأسرة في النشأة والتربية - التدخلات الخارجية وزعزعة الدور المركزي للأسرة".

ويشارك في المؤتمر أكثر من ٣٠٠ شخصية من حوالي ٧٠ دولة، علاوة على المشاركين من داخل دولة قطر، ويمثل هذا الملتقى كوكبة مختارة من علماء وأساتذة الجامعات ورؤساء مراكز حوار الأديان من

مختلف أنحاء العالم، وسيناقش المؤتمر على مدار يومين عدد كبير من الأوراق العلمية في محاور مختلفة، منها : الأديان وهوية المنظومة الأسرية، المحور الثاني الدور المركزي للأسرة في النشأة والتربية، والمحور الثالث سيبحث قضايا الأسرة المعاصرة وسيتمحور حديث الجلسة الختامية للمؤتمر حول الصراعات والنزاعات المسلحة وأثرها على الأسرة.

# بيان حول مجازر غزة

ندين وبأشد العبارات المجزرة البشعة التي ارتُكبت في غزة والتي استهدفت المدنيين العزّل في صلاه الفجر اليوم من نساء وأطفال وشيوخ. إن هذه الجريمة النكراء تعكس الوحشية واللا إنسانية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وتؤكد مرة أخرى الحاجة الملحة لوقوف المجتمع الدولي بحزم ضد هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

إننا نعتبر هذه المجزرة جريمة ضد الإنسانية، تستدعي تحقيقًا دوليًا ومحاسبة المسؤولين عنها بأسرع وقت ممكن. كما نؤكد على ضرورة توفير الحماية العاجلة للشعب الفلسطيني في غزة، ورفع الحصار الجائر الذي يزيد من معاناتهم اليومية.

إن استمرار الصمت الدولي أمام هذه الجرائم لن يؤدي إلا إلى مزيد من الظلم والمعاناة، ولذا نناشد جميع الدول والمؤسسات الدولية اتخاذ خطوات جادة وملموسة لوقف هذه الاعتداءات ومحاسبة مرتكبيها.

نسأل الله أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يرزق أهل غزة الصمود والقوة أمام هذه المحنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المنتدى العالمي للوسطيه الامين العام المهندس
مروان الفاعوري

# اجتماع الهيئة الإدارية لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة

عقدت الهيئة الإدارية لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة برئاسة المهندس مروان الفاعوري رئيس المنتدى اجتماعها الدوري للهيئة الإدارية يوم الأحد الموافق ٠٥/٠٥/٢٠٢٤م في مقر المنتدى بحضور كافة الأعضاء وجرى خلال الإجتماع بحث عدد من الموضوعات والقضايا المدرجة على جدول الأعمال، حيث تمت الموافقة على محضر الإجتماع السابق، والمصروفات المالية والإدارية خلال الفترة من ٢٨/٠٢/٢٠٢٤ ولغاية ٠٥/٠٥/٢٠٢٤م، كذلك قبول عدد من الأعضاء الجدد للمنتدى وعلى محاضرة الشهر والتي ستعقد يوم الأربعاء الموافق ١٥/٠٥/٢٠٢٤م حول " الأردن والمتغيرات الإقليمية والدولية " وكذلك بحث موضوع مؤتمر القيم الجامعية والذي سيعقد بالتعاون مع الجامعة الأردنية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي خلال هذا العام.

# الفاعوري يشارك في المؤتمر الشعبي الفلسطينيي

شارك المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الخارج والذي عقد في العاصمة التركية إسطنبول خلال الفترة من ٢٨-٢٩-٦-٢٠٢٤ إذ شارك بالمؤتمر شخصيات وطنية بارزة من فلسطين ورؤساء منظمات مجتمع مدني وأعضاء في البرلمانات العربية بهدف الحوار والتواصل السياسي بين مختلف الشخصيات والقوى والمبادرات الفلسطينية من مختلف دول العالم للخروج بمقاربات تسهم في تقريب وجهات النظر تجاه فلسطين واثر تداعيات طوفان الأقصى على المنطقة العربية والعدوان الصهيوني السافر على غزة والاستفادة من الحالة الدولية المؤيدة لنضالات الشعب العربي الفلسطيني وتعرية الكيان الصهيوني امام انظار العالم الحر بحقيقته الباطنية واعمال الإبادة الجماعية التي يقوم بها هذا الكيان الفاشي منذ عام ١٩٤٨ كما هدف الملتقى الدولي هذا إلى توحيد الرؤى والجهود لفلسطيني الشتات واطلاق حراك شعبي وطني عربي فلسطيني ليشارك الجميع في صنع قرار المصير الواحد للشعب الفلسطيني نحو الهدف الموحد في إقامة الدولة الفلسطينية وإزالة الاحتلال والاستعمار عن جسد الشعب الفلسطيني ونيل حريته ودعمه في الحرية والاستقلال وتقرير المصير.

البيان الختامي لملتقى الحوار الوطني
الفلسطيني الثاني
٢٨-٢٩ حزيران / يونيو ٢٠٢٤
إسطنبول - تركيا

بدعوة من المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج انعقد ملتقى الحوار الوطني الفلسطيني الثاني بمشاركة نخب وشخصيات وطنية فلسطينية من داخل فلسطين وخارجها، وذلك يومي الجمعة والسبت ٢٨ و ٢٩ حزيران يونيو ٢٠٢٤.

وجاء انعقاد الملتقى في ظل استمرار معركة طوفان الأقصى التي شكلت تحولا استراتيجيا نوعيا في مسار الصراع مع الكيان الصهيوني، حيث سَطَرَ شَعبنا الفلسطيني البَطْلُ وَمُقَاوَمَتُهُ الباسلة في قطاع غزة وعموم الشعب الفلسطيني ملحمة صمود أسطورية طوال تسعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ المواجهة مع احتلال غاشم مدعوم من قوى دولية تواطأت مع جرائمه الوحشية بحق شعبنا.

وَعَلَى مدار يومين كاملين، أدار الملتقى حوارات وطنيةً مُعَمَّقة وَعَقَدَ ندوات مُتَخَصِّصَة لِمُنَاقَشَة تَطَوُّرات الوضع الفلسطيني ومُستجدات البيئة السياسية بأبعادها المحلية والإقليمية والدولية، ووقف على انعكاساتها وتداعياتهاعلى القضية الفلسطينية وعلى المعركة المتواصلة مع الاحتلال

وإدراكا مِنْ مُلتقى الحوار الوطني لدقة المرحلة الراهنة، وسعيا لمزيد من التفاعل مع معركة طوفان الأقصى بتداعياتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، برزت الحاجة لإطلاق مبادرات سياسية تُسيدُ صُمود شعبنا الفلسطيني في كل فلسطين، وتفتح الآفاق لتنسيق الجهود والنهوض بالمسؤوليات الوطنية في ظل ما تواجهه القضية الفلسطينية من انسدادات وطنية نتيجة تعطيل جهود ترتيب البيت الفلسطيني وتعزيز الجبهة الوطنية في مواجهة التحديات الدَّاهِمَة.

وَفِي هَذَا الصَّدد وجه الملتقى نِدَاءً لتشكيل تحالف وطني لدعم المقاومة والحفاظ على ثوابت الشعب الفلسطيني. كما أطلق مبادرة لتشكيل تحالف شعبي

عالمي لمناهضة الاحتلال والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

وهي مبادرات تهدف لدعم نضال وصمود شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية خاصة وفي فلسطين عامة، ولتوفير مظلة وطنية لدعم المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها، وللضغط من أجل إعادة ترتيب البيت الفلسطيني وتعزيز روافع الوحدة الوطنية والخروج مِنْ حَالَةِ التسويفِ وَالتَّلَكُّمْ وَالانْتِظَارِ، وَاسْتَثْمَارِ مَا حققته معركة طوفان الأقصى من إنجازات مهمة على صعيد التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية وتأييد الرواية الفلسطينية، والسعي لبناء شراكات وتحالفات مع الجهود الدولية الداعمة لحقوق شعبنا الفلسطيني.

وملتقى الحوار الوطني إذْ يُحيي صمود شعبنا الفلسطيني ومقاومته الباسلة في ساحات العز والمواجهة، فإنه يُؤَكِّدُ استعداده للإسهام بدور فاعل في أية جهود وطنية تترجم المبادرتين اللتين أطلقهما الملتقى في اجْتِمَاعِه الثاني.

**وفي الختام ..**

**نُوجِهُ تَحِيَّةِ إِجْلَالٍ وَإِكبار لشعبنا الفلسطيني الصَّامِدِ على أرضه رغم التضحيات الجسامِ وَبَشَاعَةِ الجرائم الإسرائيلية.**

**كَمَا نُوجِهُ التَّحِيَّةَ لِمُقَاوَمَتِنَا الفلسطينية التي قدمت أروع صور البطولة والإبداع في مُنَاجَرَةِ عَدُوٍ غَاشِمٍ مُدَجَج بكل أسباب الجبروت والقوة.**

**وَنُوَجِّهُ التحيَّةَ كَذَلِكَ لِكُلِّ شعوب ودول العالم التي وقفت إلى جانب شعبنا في مواجهة جرائم الإبادة الوحشية الصهيونية، سواء أكان ذلك في مجال إدانة جرائم الاحتلال وملاحقته قانونيا، أو في مجال المشاركة الميدانية في معركة طوفان الأقصى عبر العديد من جهات الإسناد.**

**عاشت فلسطين حرة عربية**

**والمجد والخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الأبطال.**

**الشفاء العاجل للجرحى والمكلومين.**

**والفرج القريب والحرية لأسرانا البواسل الصامدين في سجون الاحتلال.**

إسطنبول - ٢٩ حزيران / يونيو ٢٠٢٤

# ندوة بعنوان
# "دور المرأة السياسي في الانتخابات القادمة"

عقد المنتدى العالمي للوسطية ندوة بعنوان "دور المرأة السياسي في الانتخابات القادمة".

وفي بداية الندوة رحبت الدكتورة مجدولين نواصرة بالمحاضرين والحضور، وقالت: إنه مع اقتراب موعد الانتخابات يبرز دور المرأة كناخبة ومرشحة وفق معطيات الدستور الأردني الذي ينص على تساوي الفرص بين الرجل والمرأة، وقالت إن دور المرأة السياسي ما زال دون المستوى المطلوب الذي يحقق طموح المرأة السياسي.

وحول حقوق المرأة السياسية في الإسلام، فقد تحدث معالي الدكتور بسام العموش فقال: إن واقع المرأة في الانتخابات بشكل عام سيء جداً ويختلف كثيراً عما قدمه الإسلام للمرأة باعتبارها مخلوقاً يستحق التكريم، فالإسلام أنقذها من الوأد، وكانت المرأة أول من آمن بالرسول عليه الصلاة والسلام ورسالته، وهي أول من ضحى واستشهد، ومثال ذلك سمية وأول من دعمت الجهاد وجاهدت. وقال: إن المرأة ذات قدرات عقلية وفكرية تستطيع من خلالها أن تقدم خدمه تفوق ما يقدمه الرجال ولها في تاريخنا الإسلامي ما يوثق دور المرأة في الحياة العامة.

أما السيدة رولا الحروب فقالت بداية ندعو بالنصر والتمكين لأهلنا في غزة وفي الوقت نفسه نحيي المرأة الفلسطينية المجاهدة التي تدافع عن الأرض والعرض، وفي إطار الحديث عن المشاركة السياسية للمرأة، فإن المواطنة تتطلب المشاركة الفاعلة في جميع مفاصل الحياة، ومطلوب من الجميع المشاركة دونما خوف، وقالت إن وجود المرأة في المظاهرات مطلوب، وضروري جداً ونحن نشجع على مشاركة المرأة في المظاهرات لأن السياسة فعل ونضال، وهناك أثمان للفعل السياسي وعلينا جميعاً أن ندفعها، فمن يريد أن يدافع عن المواطنين والوطن عليه أن يدفع الثمن وفيما يتعلق بقانون الجرائم الإلكترونية، فقد شكلنا لجنة وعملنا مظاهرات ومؤتمرات صحفية واعتصامات وفي النهاية، عملنا على تعديل بعض مواد القانون، وأكبر معوق في الانتخابات أمام المرأة هو المال، فالمال غالباً هو مملوك من قبل الذكور ومشاركات المرأة اقتصادياً ضعيفة جداً، وهذا يحرمها من المشاركة السياسية وبالرغم من الحراك بإقبال النساء على العمل السياسي والانتخابات، وغيرها إلا أن الأمر ما زال متواضعاً وفي عام ٢٠١٣ كانت مشاركة النساء ملحوظة في البرلمان فكان هناك صحوة، سياسية للمرأة وفيما يتعلق بالعمل الحزبي والمرأة، فقد لاحظنا ابتعاد النساء عن العمل الحزبي، أما بعد المنظومة السياسية فقد اختلف الأمر وأصبح دخول المرأة في الأحزاب، أكثر مما قبل وقد بدأت المرأة تكسر قيودها الذاتية، وهذا شيء إيجابي وقالت: أن توقعاتي حول عدد النساء في البرلمان القادم سيكون أكثر من عددهن في السابق.

وحول دور الحزب في حل معضلة نقص المال بالنسبة للمرأة فقد أصبحت الأحزاب ضعيفة لا تستطيع دعم مرشحيها. وحول الواقع الاقتصادي فهو سيئ جداً للغاية. فالجميع يشكو من ضعف الحال.

ولذلك لا بد من تعديل التشريعات والسياسات بحيث تنقذ الواقع الذي نعيش.

وهناك قضية مهمة وهي قضية المشاركة السياسية للمرأة في البادية والأرياف، إذ تتفوق على المشاركة النسوية في المدن، وقالت: إن نظام الكوتا الخاص بالنساء، قدم خدمة للنساء وللرجال من خلال هذا النظام الذي يحمل حقوق المرأة السياسي، وقالت: هناك تحول عالمي فيما يتعلق بالمرأة بعد جائحة كورونا، وقد أصبح ظهور المرأة عالمياً ضعيفاً، وقالت: إننا أمام خطر وجودي في حال انهزمت المقاومة، فالخطر على فلسطين ولبنان مثلما يواجه الأردن كذلك، ولذلك علينا أن نواجه الخطر نساءً .

أما محور قانون الانتخابات ودوره فيما يتعلق بالمرأة. فتحدث حوله الأستاذ ينال فريحات، فقال: عند مراجعة قوانين الانتخاب السابقة - كان يمنع على المرأة الترشيح. كما كان يحرم المرأة الأمية من الانتخاب كذلك، واستطرد في الحديث حول دور المرأة في جميع المجالس النيابية التي مرت في التاريخ السياسي للمملكة الأردنية الهاشمية. وقال: إن القانون الحالي والبرلمان القادم نتوقع منه نجاح أكثر من ٢٠٪ من الأعضاء.

وتحدث حول دور النساء في الأحزاب الإسلامية، فأشار إلى أن الهيئات العامة في الأحزاب الإسلامية قد منحت المرأة مكانة متقدمة، وعلى سبيل المثال يشكل نجاح السيدة ديمة طهبوب مؤشراً واضحاً على ذلك، إذ فازت بشبه إجماع كعضو في مجلس الشورى، وأشار إلى أن إيمان الرجل بالمرأة كقائد قد ظهر في عشيرة المومني على سبيل المثال، إذ تم التحضير للانتخابات.

وقال: إن القوانين والسياسات في الأردن مشجعة للمرأة في المشاركة ولا تشكل عائقاً لها.

وأشار الى أن من يعيق تقدم المرأة هي المرأة ذاتها أحياناً.

وفي نهاية حديثه أشار إلى تضحيات نساء غزة المجاهدات. وفي نهاية الندوة أجاب المحاضرون على أسئلة الحضور واستفساراتهم.

# الاردن في ظل التحديات والتهديدات وسبل مواجهتها.. في المنتدى العالمي للوسطية

أقام المنتدى العالمي للوسطية صباح هذا اليوم الإثنين الموافق ٢٠٢٤/١١/١٨ ندوة فكرية حول " الأردن في ظل التحديات والتهديدات وسبل مواجهتها".

وفي بداية الندوة رحب المهندس مروان الفاعوري، بالمحاضرين والحضور، وقال إن الخطر لم ينحصر على غزة، بل شمل المنطقة بأسرها وهناك خطر يداهم المنطقة من الشرق، والذي تمثله إيران فالحشد الشعبي الإيراني يشكل خطراً على الأردن وغيره، وهناك خطر سياسي يتعرض له الأردن وفلسطين (الضفة الغربية) والتأثير على العلاقات العربية المشتركة، فالسلام الفاسد لم ينتج واقعاً جيداً للمنطقة.

ثم تحدث الباشا محمد الصمادي حول التهديدات التي من الممكن أن يتعرض لها الأردن، فقال: لا يوجد تهديد للأردن غير التهديد الصهيوني، وهناك مشاريع في المنطقة والإقليم مثل المشروع الإيراني، والمشروع التركي، والمشروع الصهيوني، الذي اصبح قوة غاشمة في المنطقة، وان لم نصحو ستلعننا الاجيال القادمة، خاصة ونحن نعلم بأن اليهود يدرّسون أبناءهم الجنود التعليم التلموديه التي تقر قتل الصغير قبل الكبير، الأمر الذي ينبئ بأن دولة الكيان دولة عنصرية لا يمكن أن يتحقق معها السلام ولا يقام معها فكرة حوار الأديان أو الفكرة الإبراهيمية، فنتنياهو لديه مشروعه الخاص به، انه يريد بناء دولة بشكل قوي في ظل الصمت العربي، وقال إن من المؤسف أن التطبيع العربي صار واسعاً والعلاقات لا تقوم بين الدول على حسن النية، وهنا لابد أن نشير إلى أن الأردن قدم تضحيات جسام، وهناك ما يشكل خطراً على الأمن الوطني الأردني، مثل خطر الإزاحة السكانية، لسكان الضفة الغربية باتجاه الأردن.

إن الاستقرار السياسي للأردن هو مطلب مهم، وهذا يتناقض مع أطماع نتنياهو في ظل يهودية الدولة، إذ تسعى إسرائيل لجعل الأزمة تشمل الأراضي الأردنية، وقال: الاردن لن يكون وطناً بديلاً، وهذه العبارة تحتاج الإجابة عن سؤال

دولي، هل نحن مستعدون للحرب؟؟ لأن السلام لا يمكن أن يصنع حياة، لهذا يجب أن يفعل دور التربية والتعليم والإعلام والمساجد والكنائس وغيرذلك، لذا لابد لنا أن نعمل لأن القادم صعب، ولابد من وضع استراتيجيات بديلة، وألا تكون السياسة الأردنية رهينة للغاز أو الماء أو غير ذلك.

أما الأستاذ عريب الرنتاوي فقال: اسمحوا لنا أن نتساءل ونقول: هل إسرائيل تشكل تهديداً استراتيجياً عند الأردن؟ وهل ما تنتهجه من سياسات داخلية وخارجية كفيل بأن يضعنا على سكة الامل والأمان؟ وهل هناك من يعتقد بأن حماس بما تملك تشكل خطراً؟ فهناك من يشكك بمواقف الحكام العرب من الحرب.

وقال ما سأتحدث به هو كما أراه وهناك مهددات للأمن القومي الأردني للأمن الوطني الأردني، فإيران مثلا تشكل تهديداً أمنياً ولا تشكل تهديداً للدولة في عمقها، وايران منذ التاريخ تشكل تهديداً للامة العربية والإسلامية، ومعالجة التهديدات الإيرانية لا تتم بالحروب، فيجب قيام منظومة أمنية مشتركة من الترك والإيرانيين والعرب تكون جميعها في مواجهة المشروع الصهيوني، لذا يجب أن تمتلك ايران أو مصر أو السعودية فرصة السلاح النووي لإيجاد توازن في الردع النووي، وقال إن العرب منذ (٥٠ عاماً) يتوسلون لخلو الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، والاردن يتعرض بشكل صريح للتهديد والخطر الصهيوني، فاسرائيل مكمن التهديد الوجودي للاردن .

وقال إن الانتصار الأردني لغزة في هذه الظروف هو فريضة عين وليس فرض كفاية، وقال أن اسرائيل قد أصبحت بشكل مختلف تماماً عن إسرائيل أيام إسحاق رابين وشمعون بيريس، فاسرائيل اليوم ليست كما كانت عام ١٩٩٤ فهي الآن تنازع نحو التصهين والتطرف الديني والقومي وهذا يعني أن فلسفة الدولة الصهيونية قد تعثرت بشكل لا يسمح بتقاسم

الأرض بين دولتين واقعيتين، فالارض لا تسمح إلا بدولة واحدة فقط هي دولة يهودية ولا وجود لدولة فلسطين.

وقال من يقول أن أمن الأردن مصلحة إسرائيلية، هو مخطئ، لأن اسرائيل أصبحت تمتلك قدرة على إدارة الفوضى على الحدود.

وقال إنني أرجح تهجير سياسي داخل الأراضي الفلسطينية ضمن مناطق تسمى (أ.ب.ج) وإنشاء ما يسمى بروابط المدن الفلسطينية بحيث يتم إبقاء الفلسطينيين بغير انتماء لأي دولة، وهذا ما يؤدي إلى زعزعة الوضع السياسي، أردنياً وفلسطينياً، بحيث تكون الأردن سلة المخرجات السياسية الإسرائيلية، وسيتم تهجير الفلسطينيين للأردن، وعند ذلك سيتم إظهار الفوضى في الأردن ويظهر الخلاف بين جميع الأطراف، وسيظهر الشكل السياسي لدولة جديدة في الاردن تحت مسمى مثلا المملكة العربية المتحدة أو المملكة الفلسطينية الأردنية، وقال وبالإشارة إلى ما قاله السفير الأمريكي في إسرائيل، اذ قال لا يوجد في قاموسه شيء اسمه دولة احتلال ولا يوجد شيء اسمه فلسطين أو فلسطينيون.

وقال نحن والعرب جميعاً شركاء في إطالة أمد الحرب عند سمطنا أمام ما يجري في غزة ولو كان لنا موقف سياسي ما لما استمرت إسرائيل بحربها لأكثر من عام.

وفي نهاية الندوة أجاب المحاضران على أسئلة ومداخلات الحضور التي تناولت مضامينها.

# بيان صادر عن المنتدى العالمي للوسطية حول ما تتعرض له السجينات والاسيرات في غزة وفلسطين التاريخية

المنتدى العالمي للوسطية، وهو يتابع منذ اليوم الأول للحرب الوحشيه التي تشن على الشعب الفلسطيني في غزة وعموم فلسطين، وكذلك جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها الآلة العسكرية الصهيونية ضد الأطفال الرضع، والنساء المسلمات، وكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة. حيث يتم تدمير الكرامة الإنسانية واستباحة أبسط الحقوق ومبادئ المعاملة الإنسانية المنصوص عليها في الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية الدولية، التي أجمع عليها الأفراد والدول منذ قرون.

إلى كل من يؤمن بالقيم الإنسانية وحقوق الإنسان التي كفلتها الشرائع السماوية والقوانين الدولية،

إلى من يرفعون صوتهم نصرة للحق والعدل، ويطالبون بحماية كرامة الإنسان في كل مكان،

يؤكد المنتدى العالمي للوسطية إيمانه العميق بأهمية القيم الإنسانية العامة التي تنص عليها الشرائع السماوية السمحاء، والأعراف الدولية، ومنها ضرورة معاملة السجناء والسجينات الفلسطينيات معاملة تليق بآدميتهم وحقوقهم الأساسية.

وفي هذا السياق، يستنكر المنتدى بشدة المعاملة القاسية واللاإنسانية التي تتعرض لها الأسيرات والسجينات في سجون الاحتلال الصهيوني، وخاصة في قطاع غزة، حيث تتزايد الممارسات الوحشية ضدهن دون رادع أو احترام لأبسط حقوق الإنسان.

إن المنتدى العالمي للوسطية، إذ يعبر عن استنكاره لما يتعرضن له من ظلم واضطهاد، يدعو المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية إلى الوقوف وقفة جادة لرفع الصوت عالياً ضد هذه الانتهاكات الجسيمة. إن المعاملة السيئة التي تتعرض لها الأسيرات في سجون الاحتلال ليست مجرد اعتداء على حرمة الجسد، بل هي انتهاك صارخ لكافة المواثيق والمعاهدات الدولية التي تؤكد على حقوق الإنسان، ومنها حقوق المرأة والطفل، اللذين يحظيان بحماية خاصة.

كما يوجه المنتدى نداء عاجلاً إلى كافة الأفراد والمنظمات الدولية والإقليمية بضرورة التدخل الفوري والفعال لإنهاء هذا الظلم الواقع على الأسيرات في سجون الاحتلال، والعمل على الضغط لإطلاق سراحهن فوراً. إن استمرار هذا الوضع المتدهور هو انتهاك صارخ لأبسط حقوق الإنسان، ويزيد من معاناة الشعب الفلسطيني بشكل عام.

إننا في المنتدى العالمي للوسطية نؤكد على ضرورة رفع الصوت عالياً ضد آلة الحرب الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين الأبرياء في غزة ولبنان، والتي تواصل استهداف النساء والأطفال، مما يهدد مستقبل الأجيال القادمة. إن هذه الحرب المجنونة قد دمرت البشر والشجر والحجر، وفرضت على أبناء الشعب الفلسطيني معاناة غير مسبوقة.

ونؤكد على ضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته في هذا الوقت الحرج، وأن يتكاتف الجميع من أجل نصرة الأسيرات والمعتقلين الفلسطينيين، والضغط على الاحتلال الإسرائيلي لإطلاق سراحهن فوراً، وإجبار سلطات الاحتلال على احترام حقوق الإنسان في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

# بيان صادر عن المنتدى العالمي للوسطية

يثمّن المنتدى العالمي للوسطية ويُقدّر عالياً القرار الإنساني النبيل الذي اتخذه جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين والحكومة الأردنية بإرسال طائرات محمّلة بالمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. كما يعرب المنتدى عن اعتزازه بالجهود الجبارة المبذولة لإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق، بما في ذلك نقل الجرحى والمرضى من غزة لتلقي العلاج في المستشفيات الأردنية.

إن هذا القرار يعكس القيم الإنسانية السامية التي يتمسك بها الأردن بقيادة جلالة الملك، والتزامه الدائم بدعم أشقائه الفلسطينيين في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها. كما يُعد هذا الموقف دليلاً آخر على دور الأردن الريادي في الوقوف إلى جانب القضايا العادلة والتضامن مع الشعوب المحتاجة.

وفي الختام، يدعو المنتدى العالمي للوسطية إلى استمرار هذه الجهود النبيلة ويحث المجتمع الدولي على تحمل مسؤولياته الإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني والعمل على إنهاء معاناته.

حفظ الله الأردن وشعبه، وأدام قيادته الحكيمة لخدمة الإنسانية.

المهندس مروان الفاعوري الأمين العام
للمنتدى العالمي للوسطية

# الأقصى، تحديات ومخاطر

نظم منتدى الوسطية للفكر والثقافة مساء الامس الاربعاء الموافق ١٦/١٠ ندوة علمية بعنوان: "الأقصى : تحديات ومخاطر"، وكانت على النحو التالي: #المداخلة الأولى تتحدث عن التعريف بالمسجد الأقصى ومكانته الدينية، حيث قام المهندس عبد الله العبادي - مشكورامأجورا- بتقديمه بصوره مميزة موضحا مدى قدسية المسجد الأقصى ومكانته التي حازها منذ القدم جغرافيا مع المسجد الحرام، فكان الأسبق لاي بناء شيّد على الأرض، وهما في الرؤية الإسلامية ذوا صلة بالسماء العليا، وجاءت رحلة الإسراء والمعراج لتربطهما بعرى روحية ومنزلة مقدسة؛ فتبادلا موقع القبلة في صلاة المسلمين وهذا التبادل هو الذي يوحدهما

ويثبت مدى قدسية المسجد الاقصى.

#والمداخلة الثانية من تقديم الأستاذ زياد ابحيص حيث أتقن بيان مدى خطوره المشروع الصهيوني في المنطقه وتحديدا في المسجد الأقصى، وكيف كان التقسيمان الزماني والمكاني للمسجد الأقصى تمهيدا لأهداف صهيونية بالمسجد الأقصى، كما كانت الطقوس والأعياد اليهوديه في الجانب اللاهوتي تتمحور حول قيام سيادة للاحتلال على المسجد الأقصى والقدس ونزع السيادة الحصرية للمسلمين على المسجد الأقصى والمقدسات، فكانت البدايه تمهيدا لجعل المسجد الأقصى مكانا مقدسا مشتركا بين المسلمين واليهود ومن ثم فرض السيطرة والهيمنة اليهودية عليه، بحجه بناء الهيكل وتغيير الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى، فالعدوان وجودي يسعى إلى طمس معالم وآثار المسجد الأقصى.

#المداخلة الأخيرة فكانت للدكتورة ساجدة أبو فارس، ولكنها تعرضت لحادث سير أمس ولم تتمكن من المشاركة، نسأل الله أن يشفيها ومن معها الشفاء التام العاجل.

# المنتدى العالمي للوسطية يقيم ندوه بعنوان الفن والجمال وأثره في بناء الانسان

أقام المنتدى العالمي للوسطية ندوه الاثنين الموافق ٢٠٢٤/١٢/٢٣ في مقره، بعنوان الفن والجمال وأثره في بناء الانسان، شارك فيها كل من الاستاذ الدكتور عبد الله ابراهيم زيد الكيلاني والاستاذ الدكتور مازن عصفور.

وفي بداية الندوة رحب المهندس مروان الفاعوري الامين العام للمنتدى بالمحاضرين والحضور وقال:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الذي بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدني ويشرفني أن أرحب بكم في هذه الندوة القيمة التي ينظمها المنتدى العالمي الوسطية بعنوان " الفن والجمال وأثره في بناء الانسان " وهو موضوع ذو أهمية بالغة في العصر الحديث إذ نلتقي اليوم مع نخبة من العلماء والمفكرين في هذا المجال.

حيث يشاركنا في هذه الجلسة العلمية كل من الاستاذ الدكتور عبد الله الكيلاني، وهو غني عن التعريف، وسيحدثنا عن الفن والجمال في القرآن الكريم، والاستاذ الدكتور مازن عصفور الاستاذ من الجامعة الاردنية الذي تقلد اكثر من موقع اكاديمي، و شارك في العديد من المؤتمرات والندوات داخل الاردن وخارجه، حيث سيحدثنا عن أثر الفن والجمال في صياغة الانسان.

إن الفن والجمال لهما تأثير عميق في بناء الإنسان وتطوره النفسي والاجتماعي والثقافي. من خلال:

### ١. تنمية الوعي والإبداع:

حيث يساعد الفن والجمال على تعزيز التفكير الإبداعي والخيال، مما يؤدي إلى تطوير قدرات الإنسان على الابتكار وحل المشكلات.

يفتح الأفق أمام الإنسان لرؤية الأمور من زوايا مختلفة، مما يعزز مرونته الفكرية.

### ٢. الارتقاء بالروح والمعنويات:

إذ يعمل الفن والجمال على تهذيب الروح وتقوية المشاعر الإيجابية مثل السعادة، والهدوء، والتأمل.

ويساهم في تخفيف الضغوط النفسية من خلال توفير وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة جميلة ومُرضية.

### ٣. تعزيز الهوية الثقافية والانتماء:

إذ يربط الفن الإنسان بجذوره الثقافية والاجتماعية، مما يعزز هويته وانتماءه لمجتمعه.

يعكس قيم الحضارات المختلفة مثلما يعمل كوسيلة للحفاظ على التراث الثقافي.

### ٤. تعزيز القيم الإنسانية:

ينقل الفن رسائل أخلاقية وإنسانية تساعد في بناء شخصية أكثر توازنًا وتفهمًا للآخرين.

كما يبرز قيم الحب، التسامح، والتعاون، مما يعزز العلاقات الإنسانية.

### ٥. تحفيز الحس الجمالي:

يساعد التعرض للجمال في الطبيعة أو في الأعمال الفنية على تنمية الذوق الجمالي، مما يجعل الإنسان أكثر حساسية لتقدير التفاصيل الجميلة في الحياة اليومية.

### ٦. التواصل والتفاهم:

يعمل الفن كوسيلة للتواصل بين الثقافات المختلفة، مما يساهم في بناء جسور التفاهم والسلام بين الشعوب.

كما يتيح للإنسان التعبير عن ذاته بطرق قد لا تكون ممكنة بالكلمات.

**٧. بناء القيم النفسية :**

يساعد الفن في تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز من خلال إبداع الأعمال الفنية أو تقديرها.

كما يساهم في تحسين التركيز والهدوء الداخلي، مما يساعد الإنسان على تحقيق توازن نفسي.

إن الفن والجمال ليسا مجرد زينة للحياة، بل هما عنصران أساسيان في تكوين الإنسان من الداخل، حيث يفتحان أمامه آفاقًا جديدة للعيش بتوازن وسعادة.

إن الفنون تجعلنا نرى العلم من زوايا متعددة وتساعدنا على تصحيح مواقفنا وتطوير ذاتنا ولا شك أن هذه الندوه ستكون فرصة ثمينة لتبادل الآراء والخبرات والأفكار حول دور الجمال والفنون في تكوين الانسان المتوازن الذي يجمع بين العقل والقلب وبين الروح والجسد والابداع والحكمة.

لذا أرجو أن تكون هذه الندوة مصدر الهام للجميع وأن تساهم في فتح آفاق جديدة في التفكير حول كيفية تعزيز الجمال في حياتنا اليومية ومدى تأثيره على تشكيل شخصيتنا وهويتنا الثقافية واتمنى لهذه الندوة أن تكون متميزة ومليئة بالفائدة المرجوة.

**ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الله الكيلاني وقال:**

كنت قد قرأت وأنا في مرحلة البكالوريوس عبارة للأستاذ محمد المبارك يقول فيها إن تذوق الجمال في اللوحات الفنية يحتاج إلى شارح يعمل على تنميته كما يحلل الناقدُ القصيدةَ ويكشف عن جوانب الجمال فيها ويحلل الأديب النص الأدبي للكشف عن جوانب من الجمال فإن الفنان يحلل جوانب الفن في تدرج الألوان وفي المعاني التي استلهمها الرسام حين استلهم رسمته واقتبس من كلام الدكتور عصفور قوله إن الفنان المسلم حين استخدم ما يعرف بالتعشيق وهو نوع من التراص في الإشكال الفنية في الزخرفة كان يستلهم قوله تعالى : "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بينان مرصوص" فجاءت اللوحة متراصة .كما يمكن أن اضيف أن الفن الإسلامي انعكست فيه معاني الآيات: "يا إيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" فجاء الفن الإسلامي نتاج تراكم خبرات امتدت من شاطئ المتوسط إلى المحيط الهندي

وقد تكلم عدد من فلاسفة الإسلام عن الجمال، فالجمال الحقيقي هو جمال صفات الله تعالى وأن كل ما في الكون من تجليات صفات الله تعالى، وهذا ما تلحظه في قوله تعالى :" ان ربكم لرؤوف رحيم" بعد أن ذكر نعمة الأنعام وما فيها من حمل للاثقال وجمال للمنظر

وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

أي أن تسخير الدواب من تجليات صفة الرؤوف والرحيم

ومن هنا ربط فلاسفة بين الجمال والحق والخير وكل جميل هو انعكاس من آثار جمال المصور

حين نقرأ قوله تعالى في وصف الأنعام " والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمالٌ حين تُريحون وحين تسرحون" النحل ٥-٦ ثم نرجع إلى التفسير فإننا نتذوق جوانب من الجمال

حيث بدأ بصورة الأنعام وهي عائدة من المرعى في العشي وهذا معنى تريحون وختم بتسرحون وهو انطلاق الراعي صباحاً يسرح في غنمه

وقد نبه المفسرون إلى النكتة الجمالية في بداية الآية بالجمال عند العودة لأنها ترجع ممتلئة الضرع تحمل البشرى بنعم وفيرة فتكون لها بهجة كبهجة رنة رسالة الهاتف حين يعطيك رسالة تم تحويل مبلغ إلى رصيدك

الحضور الكريم :يثير التفاعل بين الفنون الجميلة ومقاصد القرآن الكريم تساؤلات جوهرية حول طبيعة الجمال في الإسلام ودوره في تشكيل السلوك الإنساني. إذ تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف هذه العلاقة، وتحديد مدى إسهام الفن في تحقيق المقاصد القرآنية، وذلك من خلال تحليل النصوص الدينية والفلسفية، ودراسة تجليات الفن الإسلامي على مر العصور.

ولهذا الموضوع أهمية خاصة من جهة الارتقاء بالذوق وتنمية القدرة على التذوق لجوانب الجمال بما يحمل على فعل الجميل وكما يقول مولانا: الجميل يجذب الجميل، اقرأوا إن شئتم" الطيبات للطيبين "

١. توظيف القرآن الجمالَ في الكون للاستدلال على الخالق وإدماج ذلك بالامتنان بالنعمة

والدارس للآيات القرآنية كما في سورة "ق" يجد توظيف الجمال للاستدلال على الخالق وإدماج ذلك بالامتنان بالنعمة، كما في وصف السماء ثم الأرض " أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج" وفي عبارة فوقهم نكتة جمالية أي أن النظر لا يحتاج منك إلا إلى رفع رأسك وحين يرفع الرأس ينظر نظر المتأمل لا نظر من الف النعم فلم يعد يراها بسبب طول الإلف . فيحمل النظر على إدراك العظمة كيف بنيناها وزيناها وتأمل كيف يدمج القرآن الاستدلال على عظمة الخالق بالامتنان بالنعمة " كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج" ثم ينتقل للحديث عن الأرض :

"والأرض مددناها ، وانبتنا فيها من كل زوج بهيج " ولم يقل أفلم ينظروا إلى الأرض لأنها منظورة أمامه وفي الاستدلال يذكر بعد السماء تقويةٌ الاستدلال على دقة صنع الله وادماج الامتنان عليهم بجمال الخلق الذي يثير البهجة في النفوس

والبهيج على وزن فعيل أي الذي يثير البهجة وهي السعادة والشعور بالجمال

وجوانب البهجة في النبات متنوعة من حيث جمال الصورة و تأثير النباتات على النفس، كالتقليل من التوتر والقلق وزيادة الإحساس بالهدوء والسكينة وفي تنوع النباتات دليل على الإبداع الإلهي، بما فيه تنوع الألوان والأشكال والروائح المختلفة التي تبعث على السرور وقد لفت القرآن إلى هذه الجوانب في تصويره للنخل: والنخل باسقات لها طلع نضيد والباسقات هي الشاهقات الطوال والنضيد المتراص وفي قوله صنوان وغير صنوان، والصنوان من النخل الذي يتفرع إلى نخلتين أو الرمان والتين فهي الأصول المجتمعة في منبت واحد وقد وظف هذا القرآن الصور الجميلة للدلالة على عظيم النظام وجماله وكما امتن الله تعالى على عباده بما أودع من صور جميلة في السماء "وزيناها بزينة الكواكب" امتن أيضا بما جعل في الخيل والبغال من جمال ذاتي وبما أودع في البحار من حلية نستخرجها

"وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٩) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤)

٢. النظر إلى العالم بعين التقدير والشعور بالمسؤولية والاستلهام من الطبيعة والامتنان بالنعمة دليل على مشروعية القصد إليها وقرر علماء المقاصد أن الامتنان بالنعمة دليل مشروعية القصد اليها فالامتنان بجمال الأنعام وزينة الدواب دليل على مشروعية التنعم بالصور الجميلة التي تدخل البهجة على النفوس كان من الآثار الإيجابية للآيات السابقة الدعوة إلى تأمل في الجمال وفي الكون رؤية المسلم للعالم من حوله بعين التقدير والجمال: تقدير نعم الله والإحساس بالمسؤولية تجاه الخلق. والاستلهام من الطبيعة فاستوحوا من الطبيعة روائع فنية تعكس عظمة الخالق وقدرته. مما أدى إلى ظهور فن إسلامي متميز يتميز بالجمال والانسجام.

فحين تأمل الفنان المسلم في الآية القرآنية :أفلا ينظرون إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج " أخذ الفنان المسلم من قبة السماء القباب والخطوط التي كتب بها أسماء الله الحسنى كما استلهم من النبات الزخرفة فيما عرف بالأرابيسك

كما دفعت هذه الآية العلماء المسلمين إلى دراسة الفلك والنجوم، مما أدى إلى اكتشافات علمية هامة، وظهر ذلك في العديد من الخرائط السماوية والزخارف الفلكية التي تزين المساجد والقصور.

• **وفي جانب العمارة:** استلهم المسلمون من جمال السماء في تصميم المساجد والقصور، فاستخدموا قبابًا عالية وزخارف نجمية تعكس روعة السماء.

• **وفي جانب الفنون التشكيلية:** ظهرت العديد من الأعمال الفنية التي تصور السماء والنجوم، مثل الخط العربي الذي يكتب به أسماء الله الحسنى، إذ ظهرت العديد من الأعمال الفنية التي تصور النباتات والزهور، مثل الفسيفساء والزخارف الخشبية.

كما دفعت هذه الآية المسلمين إلى الاهتمام بالحدائق والتصميم العمراني، فبنوا حدائق جميلة مليئة بالنباتات والأشجار، واستخدموا الزخارف النباتية في تزيين المباني.

**والسجاد والمنسوجات:** استوحي العديد من أنماط السجاد والمنسوجات من جمال النباتات والزهور.

وقد استلهم المعماري المسلم صور الجمال وقدم مفهوماً جديداً من خلال الخط والزخرفة ورسم النبات ليتجاوز المدرسة الواقعية التي كانت مرآة للطبيعة إلى ابتكارات صور جميلة فيما عرف بفن الأرابيسك .

• **شمول مفهوم الجمال لجمال الأخلاق والخلق :**

"لا يقتصر مفهوم الجمال في القرآن الكريم على الشكل الظاهري للأشياء، بل يتعداه إلى ما هو أعمق وأشمل. فالله تعالى يصف الجنة بأنها دار النعيم الأبدي، حيث يجد المؤمنون كل ما يشتهيه القلب والروح من جمال. يقول تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ". هذا الجمال ليس جمالًا شكليًا فحسب، بل هو ثمرة أعمال صالحة وأقوال طيبة. إن التأمل في جمال الخلق يؤدي بنا إلى تقدير نعم الله والإحساس بالمسؤولية تجاه خلقه، مما يدفعنا إلى فعل الخير والابتعاد عن الشر. وهكذا، فإن الجمال في الإسلام ليس مجرد زينة، بل هو أسلوب حياة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان والأخلاق. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحب الجمال".

وحين ذكر نساء الجنة كان الجمال الأخلاقي والخلقي يترادفان، وقد يبدأ بالأخلاقي مثل قاصرات الطرف عين وقد يبدأ بالخلقي مثل حور مقصورات في الخيام فالوصف بقاصرات الطرف جمال خُلقي أي انها لا تمد عينها لغير زوجها والوصف بالعين جمال خلقي من سعة الأعين

• **أهمية الفن والجمال في خدمة الدعوة**

تنبه الفنان المسلم إلى أهمية عرض الفكرة الجميلة بأداء جميل مستلهمين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "مروا بلال فليؤذن" فلإنه أندى صوتا، كما ظهرت فنون في الأداء الصوتي والمدائح والموشحات وقد لقيت تشجيعا بالدعوة إلى التحبير والثناء على صوت ابن مسعود الذي أوتي مزمارا من مزامير داود

• **الربط بين الجمال والوظيفة وإنكار العبث الفني**

نبه الفلاسفة قديما إلى أن بعض صور الجمال يكمن

في تصوير الفكرة بأداء جميل وتنسب هذه الفكرة إلى سقراط وقد تكون الفكرة صالحة أو فاسدة ومن هنا تأتي أهمية العقلانية في نقد الجمال والتنبه للجمال الذاتي والجمال الذي يغلف الفكرة السيئة لتسويقها .

وتلحظ أن القرآن حين يمتن بالنعمة يربط بين الوظيفة وتلبية الحاجة وتنمية الذوق كما في قوله تعالى في الآيات السابقة : " "وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً" فقد قرن بين الزينة والانتقال حتى لا تكون الزينة مقصودة لذاتها أو تصبح شكلا من العبث

• الصلة بين العبث والبطش

يلحظ الدارس انتقاد القرآن الكريم لجوانب من الفن العابث الذي لم يرتبط بوظيفته كما في انتقاد القرآن الكريم للأقوام السابقة: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)

فالانتقاد هنا لأن الجمال لم يكن مرتبطا بوظيفة بل لمجرد العبث ومن اللافت الارتباط بين هذا البذخ العابث وبين البطش والجبروت

٣. النهي عن التلويث البصري

وقد أكد الحديث النبوي أهمية الابتعاد عن التلويث البصري في الحديث :

ولكنها تقر عين الحي ومناسبة الحديث يوم دفن إبراهيم ابن النبي محمد "ورأى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فُرجةً في اللَّبنِ فأمر بها تُسدُّ فقيل للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : أما إنها لا تضرُّ ولا تنفعُ ولكنها تقرُّ عينَ الحيِّ وإنَّ العبدَ إذا عمل عملاً أحبَّ اللهُ أن يُتقنَه" والحديث في الطبقات الكبرى لابن سعد عن الواقدي ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة وانتقده الشراح

ختاما أشكر مرة أخرى حسن استماعكم وارجو لكم حياة جميلة وأختم بحديث ان الله جميل يحب الجمال." رواه مسلم.

لله سبحانه الجمال والكمال المطلق: جمال ذاته، وجمال صفاته، وجمال ولايته ورعايته وكفايته لمن اخلص له العبادة. ويحب من عباده جمال الهيئة، والسلوك، وقلة التعرض بالحاجات للخلق والعفاف عمن سواه.

والاكمل في حق العباد أن يكون تخلقهم بالجمال راتبا، أي ثابتا دائما اللهم وفقنا لأحسن الأخلاق واجملها وأدخلنا في ولايتك الخاصة لعبادك الصالحين.

أما الاستاذ الدكتور مازن عصفور:

فقد أكد على أهمية التفريق بين أنواع الفن مثل High Art وLow Art، وسلط الضوء على دور الفن في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية والإبداعية، إلى جانب قدرته على توثيق التراث الثقافي وتأصيل القيم الإنسانية.

وتناول أثر الفن في حياة الإنسان، ووضح كيف يمكن للفن أن يساعد في التعبير عن المشاعر وتخفيف التوتر، مما يعزز الشعور بالراحة والسلام الداخلي. كما أشار إلى دور الفن في تقوية الروابط الاجتماعية وبناء مجتمعات متماسكة من خلال الأنشطة الفنية المشتركة. وبيّن أيضًا كيف يشجع الفن على التفكير الإبداعي واستكشاف الأفكار الجديدة، مما يسهم في الابتكار والتميز.. وفي سياق المحاضرة ولغاية رصد ابرز حالات اسهامات الفن في تشكيل الانسان من كافة النواحي ،عرض الدكتور عصفور محطات موجزة لتطور الفنون عبر التاريخ، بدءًا من رسومات الكهوف التي عبرت عن الحياة اليومية، مرورًا بالفنون الفرعونية التي ركزت على فكرة الخلود وتثبيت الأسطورة و تقديس الملوك، والفنون الإغريقية والرومانية التي سعت لتحقيق المثالية الجمالية وتأكيد مفاهيم القوة والبطولة، وصولًا إلى العصور الوسطى حيث ركزت الفنون على القيم الروحية والدينية. كما سلط الضوء على عصر النهضة الذي دمج بين العلم والفن، وفترة التنوير التي عززت قيم العدالة والمساواة، ثم الحركات الحداثية التي عكست تحولات كبرى في الفكر الإنساني إثر الثورات الصناعية والعلمية التي افرزت تحولات جوهرية في دور الفن والجمال في تشكيل وبناء شخصية الفرد ..

وختم الدكتور عصفور محاضرته بالحديث عن تحديات العصر الرقمي وتأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على الفن مستعرضا اهم التحولات التي شهدتها الفنون مع ظهور الفن الرقمي. وأكد على ضرورة استعادة دور الفن في تعزيز قيم الجمال والخير والعدالة، ومواجهة تحديات التشتت الفكري وثقافة التفاهة التي أصبحت مهيمنة في بعض المجتمعات المعاصرة..

وفي نهاية الندوة أجاب المحاضران على أسئلة الحضور ومداخلاتهم.

# اجتماع الهيئة الإدارية لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة

عقدت الهيئة الإدارية لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة برئاسة المهندس مروان الفاعوري رئيس المنتدى اجتماعها الدوري للهيئة الإدارية يوم الإثنين الموافق ١٥/٠٧/٢٠٢٤م في مقر المنتدى وبحضور الأعضاء، وجرى خلال الإجتماع بحث عدد من الموضوعات والقضايا المدرجة على جدول الإجتماع.

حيث تمت الموافقة على محضر الإجتماع السابق وعلى المصروفات المالية والإدارية خلال الفترة من ٠٥/٠٥/٢٠٢٤ ولغاية ١٤/٠٧/٢٠٢٤م كذلك تمت الموافقة على اقامة ندوتين

بعنوان : الانتخابات الأوروبية وانعكاساتها اقليمياً ودولياً " بريطاني وفرنسا نموذجاً" بتاريخ ٢٢/٠٧/٢٠٢٤م.

دور المرأة السياسي في الإنتخابات النيابية القادمة بتاريخ ٢٨/٠٧/٢٠٢٤م.

# المنتدى العالمي للوسطية يشارك بيوم كشمير..

شارك المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية في الاحتفال الذي أقامته سفارة جمهورية باكستان الإسلامية بيوم كشمير الأسود اليوم في مقر السفارة والذي رعاه القائم بأعمال السفارة.. بحضور عدد من الشخصيات الاردنية الذي يمثلون مؤسسات المجتمع المدني..

وقال الفاعوري في كلمته التي القاها نيابة عنه الدكتور حسن علي المبيضين مدير الدراسات في المنتدى العالمي للوسطية...

إن المنتدى العالمي للوسطية بصفته هيئة فكرية اسلامية عالمية يؤمن بعدالة قضية كشمير، وأحقية دولة باكستان بهذا الإقليم لا تقبل النقاش، ومع ذلك فإننا نؤمن بأن الوسائل المتاحة لدينا ، من ندوات ومؤتمرات و محاضرات ومطبوعات يجب أن تسخر جزءاً من رسالتها الفكرية من أجل التعريف بهذه القضية محليا واقليميا ودوليا انتصاراً لعدالتها

وتحقيقا للواجب الديني والاخلاقي والانساني تجاه شعب كشيمر الذي واجه طيلة عقود خلت وما زال يواجه أصنافاً من العذاب والحرمان والتهميش والنسيان.. وذلك لدى جميع المحافل الدولية ذات الشأن، الأمر الذي يدعونا دوما لحث جميع الشرفاء في هذا العالم لنصرة هذه القضية.

# المجاهد الكبير البطل إسماعيل هنية

# في ذمة اللّه

بيان نعي ومواساة

"مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا "

بمزيد من الإيمان بقضاء الله وقدره وببالغ الصبر والاحتساب عند الله، يتقدم المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية وجميع العاملين وأعضاء وفروع المنتدى بخالص التعزية وعميق المواساة للشعب العربي الفلسطيني المجاهد والأمة الإسلامية جمعاء، باستشهاد المجاهد الكبير البطل إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، إثر حادث الاعتداء الصهيوني الإجرامي والجبان عليه في مدينة طهران، داعين المولى عزوجل أن يتغمد الشهيد بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

لقد عاش الفقيد قائداً مجاهداً صابراً كريماً ومات شهيداً، صان الأمانة وحافظ على العهد، فحمل القضية في قلبه ووجدانه، لم يتغير ولم يتبدل طوال حياته.

كما ونعرب عن مشاركتنا الشعب العربي الفلسطيني بمشاعر الحزن والألم وعن تضامننا الكامل في هذا الحادث الأليم والمصاب الجلل الذي أودى بحياة هذا القائد الذي بقي وفياً لمبادئه ودينه، يدافع عن أرضه وعرضه ومقدسات أمته العربية

والإسلامية ضد الكيان العنصري الصهيوني المحتل.

ونعزي أهلنا في قطاع غزة الصامدة في ظل معركة طوفان الأقصى، وندعو الى وقف حرب العدوان الصهيوني على الشعب ونحن على ثقة أن حركة المقاومة ستكون قادرة بحول الله على تجاوز تداعيات هذا الفقدان الكبير، فالشعب العربي الفلسطيني يملك رجالاً ومؤسسات عريقة قادرة على التعامل مع هذه المحنة الشديدة.

"يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي"

إنا لله وإنا إليه راجعون

الأمين العام

المهندس مروان الفاعوري

## بيان صادر عن المنتدى العالمي للوسطية

# حول تطورات الأحداث الأخيرة في القطر العربي السوري الشقيق

يتابع المنتدى العالمي للوسطية باهتمام شديد تطورات الأحداث الأخيرة التي شهدها القطر العربي السوري الشقيق، والتي أسفرت إلى تدشين صفحة جديدة من تاريخ نضالات الشعب العربي السوري، من خلال الإطاحة بنظام الاستبداد وحكم الفرد الشمولي الذي حكم البلاد والعباد بالحديد والنار قرابة نصف قرن ونيف حكماً دكتاتورياً وراثياً طائفياً، ساهم في قتل الآلاف وتهجير الملايين وهدم البيوت والأسواق والجوامع فوق رؤوس المواطنين، ولكن الشعب السوري استمر في نضاله منذ ثلاثة عشر عاماً يقاوم الظلم والعنف ويقدم الشهداء والتضحيات الجسام حتى كتب الله النصر يوم الثامن من كانون الأول بإسقاط حكم الطغاة الى الأبد وبغير عودة.

والمنتدى العالمي للوسطية إذ ينتهز هذه المناسبة العظيمة من تاريخ الشعوب المظلومة بأن يقدم التهنئة الخالصة للشعب السوري بهذا الانتصار العظيم ويدعو كافة قواه الحية الى الالتفاف حول هذه الثورة المباركة من أجل بناء سوريا المستقبل التي ينعم بها الجميع بالحرية والكرامة والمواطنة المسؤولة.

إن تصريحات قاده الثورة الأولية تبشر بالخير وصادرة عن رجال دولة يدركون حجم المسؤولية الملقاة على كواهلهم ومن خلال تجسيد يوم النصر بيوم المرحمة وليس الملحمة والطلب بحماية المواطنين بغض النظر عن طوائفهم وانتماءاتهم الدينية والأثنية وحماية الممتلكات العامة والدعوة الى التسامح والمحافظة على حقوق الجميع.

إن المنتدى العالمي للوسطية يثمن عالياً ويشيد بهذه التصريحات الأولية لقادة الثورة والتي تجسد مبادئ الوسطية والاعتدال وقيم الرحمة والتسامح بأبهى صورها من خلال احترام كافة مكونات الشعب السوري المناضل.

حفظ الله سوريا أرضاً وشعباً وثوره وجعل سوريا دائماً منارة عزة وكبرياء وسنداً لامتها العربية والإسلامية وسدد الله على طريق الخير والنجاح جهود قادتها الأبطال في بناء مستقبلهم المشرق.

الأمين العام

المهندس مروان الفاعوري

# من أنشطة منتدى الوسطية للفكر والثقافة فرع حطين

## قسيمة اشتراك سنوية

الاسم / المؤسسة ..... البلد .....

المدينة ..... الهاتف .....

Email: .....

كيفية الدفع

نقدا ..... شيك ..... حوالة بنكية .....

قيمة الاشتراك السنوي ( ٦٠ دينار ) أردني

.....


الأردن - عمان - الجبيهة – تلفون ٥٣٥٦٣٢٩ -فاكس ٥٣٥٦٣٤٩ – ٦ – ٩٦٢+

ص ب ١٢٤١ رمز بريدي ١١٩٤١

P.O.BOX: 1241 AMMAN – 11941 – JORDAN TEL 536329-FAX +962 6 5356349

Email: mod.inter@yahoo.com

Website: www.wasatyea.org


## قواعد وشروط النشر في مجلة الوسطية

يسرّ أسرة تحرير مجلة الوسطية والتي تصدر عن المنتدى العالمي للوسطية أن تستقبل مساهمات أصحاب القلم من الكُتَّاب والمثقفين والباحثين في أقسام الفكر الإسلامي والعلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والفكرية والتربوية، والموضوعات ذات الصلة بالمشروع الحضاري الإسلامي الراهن، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون الساحة الثقافية الإسلامية المعاصرة على وجه العموم..

وترى أسرة التحرير أن تكون المواد المرسلة وفق الشروط التالية:

أن تراعى في المادة المرسلة القواعد المتعارفة في البحث العلمي من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي.

تؤكد المجلة على الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ، البعيد عن كل أشكال التهجم أوالمساس بالشخصيات.

ضرورة وضوح لغة البحث وتجنب اتباع الأسلوب المعقد والمصطلحات الغامضة والالتزام بعمق المعنى، مع مراعاة الجوانب الأدبية والجمالية في الكتابة.

تقترح المجلة أن تدور الكتابات والبحوث حول المحاور التالية:

دراسات إسلامية، الوسطية والاعتدال، التطرف والإرهاب، العنف واللاعنف، احترام الرأي الآخر، حقوق الإنسان، العولمة، الفكر والفكر الإسلامي، الإعلام في الإسلام، علوم قرآنية، الإسلام والسياسة.....

**الآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير.**

**ترسل الأعمال إلى المشرف العام على المجلة.**

**ترحب المجلة بمساهمات ومشاركات الأخوة الكتاب والعلماء والمفكرين.**

**ما ينشر في هذا العدد يعبر عن آراء الكتّاب أنفسهم ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أوسياسة المنتدى.**

**تصدر بموجب المادة السادسة من النظام الأساسي للمنتدى العالمي للوسطية.**

# محتويات العدد


| العنوان | اسم الكاتب | الصفحة |
|---|---|---|
| ولنا كلمه.. | المهندس مروان الفاعوري | ١ |
| أزمة القيم في التعليم الجامعي بين الطبيعة والفطرة | أ.د.محمد غورماز/ تركيا | ٤ |
| ملف المؤتمر العلمي الدولي «موقع القيم في التعليم الجامعي» | | ٩ |
| موقع القيم في رؤية التعليم العالي: الوسائل والاستراتيجيات | أ.د.اخليف الطراونة / الأردن | ١٩ |
| الأنبياء الملوك: داود وسليمان «عليهما السلام»... | أ.د. علي محيى الدين القره داغي | ٣١ |
| منظومة القيم في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي | د. ابراهيم بدر/ الجزائر | ٣٤ |
| من معالم الوسطية الإنصاف عند الاختلاف | أ. أحمد الريسوني/ المغرب | ٤٢ |
| من يُنقذ العالم؟ | د. مهدي فكري العلمي / الأردن | ٤٩ |
| مذبحة الفجر ومصداقية واشنطن | أ.شيروان الشميراني/ كردستان | ٥١ |
| أُسس العدالة الاجتماعية في الإسلام.. | أ.د. علي محمد الصلابي/ ليبيا | ٥٣ |
| سورة الأعراف ( مثال للدعوة والجهاد) | د.سليمان الرطروط/ الأردن | ٥٦ |
| حلف الفضول في الجاهلية: أبعاده وتأثيراته ونظائره الحديثة | د.زيد احمد المحيسن/ الأردن | ٥٩ |
| التخريب يزيدنا ضعفا ولا يرجع الحقوق | د. ربيع العايدي / الأردن | ٦١ |
| هل من جديد؟؟ | د. حسن علي المبيضين/الأردن | ٦٢ |
| أجل العلوم وأعظمها | جمال السفرتي/الأردن | ٦٤ |
| بيان وسطية الإسلام وبعده عن خطاب التطرف والغلو (٢) | أ.د. عادل حيدان/ اليمن | ٦٦ |
| الوطن البديل ... حقيقة الأطماع الصهيونية | أ. احمد ابو هزيم/ الأردن | ٧٢ |
| انهيار «إسرائيل» من الداخل! | أ.جاسم الشمري/ العراق | ٧٤ |
| عندما يترجل الفارس | أ.د. إبراهيم أبو محمد/ مفتي استراليا | ٧٦ |
| يوم وطن مع الوكيل رأفت ... !! | د.محمد أبو هزيم/الأردن | ٧٨ |
| كبيت العنكبوت.. | أ.هالة جمال سلوم / الأردن | ٧٩ |
| ندوة دولية بعنوان (التحولات الانتخابية في الدول الأوروبية- بريطانيا وفرنسا نموذجاً) | | ٨٠ |
| المنتدى العالمي للوسطية ينظم ندوة حول الإنتخابات البرلمانية ومنظومة الإصلاح السياسي | | ٨٢ |
| ندوة حول «طوفان الأجر من خلال العشر» | | ٨٤ |
| المنتدى العالمي للوسطية في عمان يشارك في ندوة حول كشمير | | ٨٦ |

| العنوان | اسم الكاتب | الصفحة |
|---|---|---|
| المهندس مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية يشارك في مؤتمر الدوحة الخامس عشر لحوار الأديان ٢٠٢٤ | | ٨٦ |
| بيان حول مجازر غزة | | ٨٧ |
| اجتماع الهيئة الإدارية لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة | | ٨٧ |
| الفاعوري يشارك في المؤتمر الشعبي الفلسطيني | | ٨٨ |
| ندوة بعنوان "دور المرأة السياسي في الانتخابات القادمة" | | ٩٠ |
| الاردن في ظل التحديات والتهديدات وسبل مواجهتها.. في المنتدى العالمي للوسطية | | ٩٢ |
| بيان صادر عن المنتدى العالمي للوسطية حول ما تتعرض له السجينات والاسيرات في غزة وفلسطين التاريخية | | ٩٤ |
| بيان صادر عن المنتدى العالمي للوسطية | | ٩٥ |
| الأقصى، تحديات ومخاطر | | ٩٥ |
| المنتدى العالمي للوسطية يقيم ندوه بعنوان الفن والجمال وأثره في بناء الانسان | | ٩٦ |
| اجتماع الهيئة الإدارية لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة | | ١٠١ |
| المنتدى العالمي للوسطية يشارك بيوم كشمير.. | | ١٠١ |
| المجاهد الكبير البطل إسماعيل هنية في ذمة الله | | ١٠٢ |
| بيان صادر عن المنتدى العالمي للوسطية حول تطورات الأحداث الأخيرة في القطر العربي السوري الشقيق | | ١٠٣ |
| من أنشطة منتدى الوسطية للفكر والثقافة فرع حطين | | ١٠٣ |